

النصيحة للساعي والسريعة

«مِنَ الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ وَالْأَثَارِ الْمَرْوِيَّةِ»



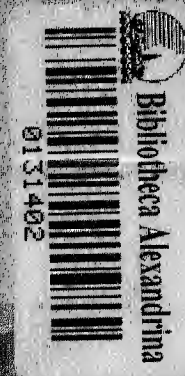
للمحافظ

أبي الخير بدل بن أبي المعتمر بن اسماعيل

التبريزي

(٨٦٣٦)

حَقَّقَهُ وَعَسَّاهُ عَلَيْهِ
أَبُو الزَّهْرَاءِ عَمَّتِ الْأَثَرِ
عَفَا اللَّهُ عَنْهُ



دار الصحابة للتراث والبحوث

النَّبِيَّةُ
لِلشَّعْرِ وَالشَّرْعِيَّةِ

« مِنْ أَحَادِيثِ النَّبِيِّ وَالْآثَارِ الْمَرْوِيَّةِ »

لِلْحَافِظِ

أَبِي أَحْمَدَ بَدَلِ بْنِ أَبِي الْمُعَمَّرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ

النَّبِيِّ

(٦٣٦هـ)

حَقَّقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ

أَبُو الزَّهْرَاءِ غُثَيْبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَثَرِيُّ

عَفَا اللَّهُ عَنْهُ

دَارُ الصَّحَابَةِ لِلتَّحْقِيقِ وَبَطْنُ طَابَا

كِتَابٌ قَدْ حَوَى ذُرًّا بِعَيْنٍ نَحْنُ مَخْفُوظَةٌ
لِهَذَا قُلْتُ تَنْبِيْهًا
حَقُّوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

لدار الصِّحَاحِ لِلتَّحْقِيقِ بطنطا

لِلنَّشْرِ - وَالتَّحْقِيقِ - وَالتَّوْزِيعِ

المُرَاسَلَاتُ:

طنطاش المديرية - أَمَامَ مَحْطَةِ بَنْزِينَ التَّعَاوُنِ

ت: ٣٣١٥٨٧ ص.ب: ٤٧٧

الطَّبْعَةُ الْأُولَى

١٤١١ هـ - ١٩٩١ م

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الناشر :

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾
(آل عمران : ١٠٢)

﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء ، واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا ﴾
(النساء : ١) .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً * يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾
(الأحزاب : ٧٠ - ٧١) .

أما بعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى ، وخير الهدى هدى محمد ﷺ ،
وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة
في النار . نسأل الله العظيم أن ينجينا من البدع ، وأن يثبت أقدامنا على سنة نبينا
محمد ﷺ .

ثم أما بعد :

أخى المسلم .. كما عودناك دائماً أن نقدم لك ذخائر التراث وعيون الكتب ، نقدم لك هذا الكتاب الجليل النصيحة للراعى والرعية ، داعين الله أن ينفع به المسلمين ، وأن يجعله فى ميزان حسناتنا ، إنه نعم المولى ونعم النصير . آمين .. آمين .

أبو حذيفة : إبراهيم بن محمد

وصف المخطوطة :

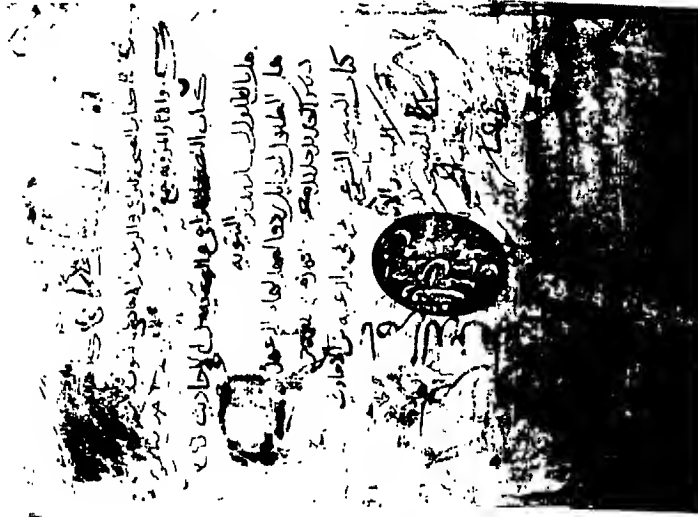
بتوفيق من الله عثرنا على هذه المخطوطة بمعهد المخطوطات وقد قمنا بتصويرها .

وتوجد نسخة هذه المخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رمز تيمور برقم ٣٤٦ حديث .

وتحمل هذه المخطوطة عنوان « كتاب النصيحة للراعى والرعية من الأحاديث النبوية والآثار المروية » للحافظ بدر الدين بدل بن المعمر بن إسماعيل التبريزى ، وهذه النسخة مقروءة على المصنف كما يستفاد من آخرها ، وتمت كتابتها سنة ٦٢١ هـ .

وهى تقع فى ٨٠ صفحة قياس ١٥ × ٣٠ سم .

والصفحة تحتوى على (١٧) سطراً ، وكل سطر يحتوى على (٩) كلمات تقريباً ، وهى مكتوبة بخط نسخى جيد فى معظمه ، إلا أنه توجد بعض الكلمات غير الواضحة ، خاصة فى نهاية الأسطر



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق :

« إن الحمد لله تعالى نحمده ، ونستعين به ونستغفره ، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله تعالى فلا مضيل له ، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله »

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ (٣ - ١٠٣) .

﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ، وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا ﴾ (٤ : ١) .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ﴾ (٣٣ : ٧٠ - ٧١) .

أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى ، وأحسن الهدى هدى محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار ،

نعوذ بالله تعالى من الخذلان بعد العصمة ، ومن الحور بعد الكور كما نعوذ به تعالى من فتنة القول والعمل .

فمن المعلوم - للمؤمنين - أن الله تعالى بعث محمدا ﷺ بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، وكفى بالله شهيدا ومن المعلوم أنه - سبحانه - قد

يَبِّينَ لِلنَّاسِ مَا أَخْبَرَهُمْ بِهِ مِنْ أُمُورِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَعَاشِهِمْ فِي دُنْيَاهُمْ وَمَعَادِهِمْ فِي آخِرَاهُمْ وَالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ لَا يَبْدَأُ أَنْ يَكُونَ مَتَضَمَّنًا الْإِيمَانِ بِالْمَبْدَأِ وَالْمَعَادِ ، وَهُوَ الْإِيمَانُ بِالْخَلْقِ وَالْبَعْثِ ، كَمَا جُمِعَ بَيْنَهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ النَّاسُ مِنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ (البقرة: ٨) ، وقال تَعَالَى : ﴿ مَا خَلَقَكُمْ وَلَا يَعْثُبُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ (٣٨ - لقمان) ، وقال تَعَالَى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ (٣٧ - الروم) .

وقد بيّن على لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ من الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ مَا هَدَى اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ ، وَكَشَفَ بِهِ مُرَادَهُ ، لِكَيْ لَا يَكُونَ لِأَحَدٍ عَلَيْهِ - سَبْحَانَهُ - حُجَّةٌ . مع غناه عنهم ومعلوم للمؤمنين أن رسول الله ﷺ أعلم من غيره بذلك ، وأنصح من غيره للأئمة ؛ وأفصح من غيره عبادةً وبياناً ، بل هو أعلم الخلق بذلك ، وأنصح الخلق للأئمة ، وأفصحهم ، فقد اجتمع في حَقِّهِ كَمَالُ الْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ وَالْإِرَادَةِ ومعلوم أن الْمُتَكَلِّمَ أو الْفَاعِلَ إِذَا كُمِّلَ عِلْمُهُ وَقُدْرَتُهُ وَإِرَادَتُهُ كَمَلَ كَلَامُهُ وَفِعْلُهُ ، وَإِنَّمَا يَدْخُلُ النِّقْصُ : إِمَّا مِنْ نِقْصِ عِلْمِهِ وَإِمَّا مِنْ عَجْزِهِ عَنْ بَيَانِ عِلْمِهِ ، وَإِمَّا لِعَدَمِ إِرَادَتِهِ الْبَيَانَ . والرسول ﷺ - هو الغاية في كَمَالِ الْعِلْمِ ، والغاية في كَمَالِ إِرَادَةِ الْبَلَاغِ الْمُبِينِ ، والغاية في قُدْرَتِهِ عَلَى الْبَلَاغِ الْمُبِينِ . ومع وجود القدرة التامة والإرادة الجازمة يجب وجود المراد ، فَعِلْمٌ - قطعاً - أن ما يَبَيِّنُهُ مِنَ أَمْرِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَالْمَعَاشِ وَالْمَعَادِ حصل به مرادُهُ مِنَ الْبَيَانِ ، وما أَرَادَهُ مِنَ الْبَيَانِ فَهُوَ مُطَابِقٌ لِعِلْمِهِ ، وَعِلْمُهُ بِذَلِكَ أَكْمَلُ الْعُلُومِ ، ﷺ .

فَكُلٌّ مِنْ ظَنِّ أَنْ غَيْرَ الرَّسُولِ أَعْلَمَ بِهَذَا مِنْهُ وَأَكْمَلَ بَيَاناً مِنْهُ أَوْ أُخْرَصَ عَلَى هَذِهِ الْخَلْقِ مِنْهُ - فَهُوَ مِنَ الْمَلْحَدِينَ لَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ، ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾ .

ولكن « كُلَّمَا بَعُدَ الْعَهْدُ - كَمَا يَقُولُ الْعَلَّامَةُ صَدْرُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي الْعَزِّ الْحَنْفِيُّ (ص ١٥ - شَاكِر) ظَهَرَتِ الْبِدْعُ وَكَثُرَ التَّحْرِيفُ الَّذِي سَمَّاهُ أَهْلُهُ

« تَأْوِيلًا » لِيُقْبَلَ ؛ وَقَلَّ من يَهْتَدِي إلى الفرق بين « التحريف » و « التأويل » إذ قد يُسَمَّى صَرَفُ الكلام عن ظاهره إلى معنى آخر يَحْتَمِلُهُ اللَّفْظُ في الجُمْلَةِ « تَأْوِيلًا » وإن لم يكن ثَمَّ قرينة توجب ذلك (١) ومن هنا حصل الفساد ، فإذا سَمَّوه « تأويلاً » قُبِلَ وراج على من لا يَهْتَدِي إلى الفرق بينهما . فاحتاج المؤمنون بعد ذلك إلى إيضاح الأدلة ودفع السنّة الواردة عليها ، وكَثُرَ الكلامُ والشَّغَبُ ، وسبب ذلك إصغائهم إلى شُبْهِ المبطلين وَخَوَاضِهِمْ في الكلام المذموم ، الذي عَابَهُ السَّلَفُ ونهوا عن النظر فيه والاشتغال به والإصغاء إليه امتثالاً لأَمْرِ رَبِّهِمْ حيث قال ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ في آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا في حَدِيثٍ غَيْرِهِ ﴾ فإن معنى الآية يشملهم وكُلَّ من « التحريف والانحراف » على مراتب ، فقد يكون كفراً ، وقد يكون فسقاً ، وقد يكون معصيةً ، وقد يكون خطأً ... (١) .

فالواجب اتباع المرسلين ، واتباع ما أنزل الله عليهم . وقد خَتَمَهُمُ اللهُ بِمُحَمَّدٍ ﷺ ، فجعله آخِرَ الأنبياء ، وجعل كتابه مُهَيِّئًا على ما بين يديه من كتاب السَّمَاءِ ؛ وأنزل عليه الكتاب والحكمة ، وجعل دعوته عامة لجميع الثقيلين من الجن والإنس ، باقية إلى يوم القيامة ، وانقطعت حُجَّةُ العباد على الله ؛ وقد بَيَّنَّ اللهُ به كل شيء ، وأكمل له ولأَمته الدِّينَ خَبَرًا وأَمْرًا ؛ وجعل طاعته طاعةً له ؛ ومعصيته معصيةً له ؛ وأقسَمَ بنفسه [جَلَّ جَلَالُهُ] أنهم لا يؤمنون حتى يُحَكِّمُوهُ فيما شَجَرَ بينهم ، وأخبر أن المنافقين يريدون أن يتحاكَمُوا إلى غيره وأنهم إذا دُعُوا إلى الله والرسول ؛ وهو الدِّعَاءُ إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ صَدَّوْا صُدُودًا ؛ وأنهم يزعمون أنهم إنما أرادوا إحسانا وتوفيقا ... » إلخ كلامه يرحمه الله .

فاعلم - علمني الله وإياك - أن العصمة في الدِّين : أن تنتهي في الدِّين حيث انتهى بك ، ولا تُجَاوِزَ ما قَدْ حُدَّ لَكَ ، فإن من قوام الدين معرفة المعروف وإنكار المنكر ، فما بُسِطَتْ عليه المعرفة ، وسكنت إليه الأفئدة ، وذُكِرَ أصله في

الكتاب والسنة ، وتوارثت عِلْمُهُ الأُمَّة ، فلا تخافَنَّ في ذكرِهِ وصِفَتِهِ والقول به في كلِّ حالٍ لومةٌ لائم . وما أنكرته نفسك ، ولم تجد له ذكراً في كتاب ربك وسُنَّة رسولكَ ﷺ فلا تَكَلَّفْنَهُ ولا تشغل عقلك به ولا تصفه بلسانك ، واسكت عنه كما سكت الربُّ - جلَّ وَعَلَا - عنه ، فإنك إن تكَلَّفْتَ مَعْرِفة ما لم تُؤْمَرْ به وثَنه عنه فأنت المُتَنَطِّع المتكَلِّف المُتَفَيِّهُ القَرَّار المُتَشَبِّع بما لِم يُعطيه المتنكبِّ سواء الصِّراط ، وما أنت - حيثُ - إلَّا ﴿ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيَّانٌ ﴾ (الأنعام : ٧١) ، ﴿ وَمَنْ يَشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى ، وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى ، وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ (النساء : ١١٥) (١)

وَبَدَلًا من ذلك - يرحمني الله وإياك - فاعمل الصَّواب ؛ واشتغل بالصَّواب ، واعتقد الصَّواب (١) وليكن في اعتقادك ضمن ما تعتقد - من اعتقاد أهل السُنَّة والجماعة - أن الله تعالى قد أباح المكاسب والتجارات والصناعات ؛ وإنما حرَّم الله الغش والظلم والفساد والفواحش ما ظهر منها وما بطن ؛ والإثم والبغى بغير الحق ؛ وحرَّم على المؤمنين دِمَاءَهُمْ ؛ وأموالهم وأعراضهم ، وذكر ذلك وبيَّنه رَسُوْلُهُ ﷺ في حَجَّة الوداع ، وليكن في اعتقادك أن الله تعالى لا يأمرُ بإتيان شره ثم يعدم أسباب الوصول إليه ، كأن يأمر - جلَّ ثناؤه - بأكل الحلال والعمل به ثم يعدم الوصول إليه من جميع الجهات (١) لأن ما طالب الناس به موجود إلى يوم القيامة ، وهدأ بُيِّنُ من الصُّبْح لذي عينين (١) والمُعْتَقِدُ أن الأرض تخلو من الحلال ، والعمل به أن الناس يتقلبون في مراتع الحَرَامِ الصرف ، فذلك هو الضَّالُّ المغبون الخاسر المبتدع الذي لا يَتَوَرَّع عن الافتيات على الله جَلَّ ذكرُهُ وعلى رَسُوْلِهِ ﷺ ، وهو على شفا هَلَكَة . نعم إن الحَلَالَ يَقِلُّ في مَوْضِعٍ وَيَكْثُرُ في مَوْضِعٍ ، ولكنه ليسَ مفقوداً من الأرض جُمْلَةً ، فهذا لا يقول به إلا الرَّاغِب في أن ينادى على نفسه بما يَكْرَهُ (١) .

وَلَيْكُنْ فِي اعْتِقَادِكَ ، أَنَّنَا إِذَا رَأَيْنَا مِنْ ظَاهِرٍ جَمِيلٍ : لَا نَنْتَهُمُ فِي مَكْسِبِهِ ، وَمَالِهِ وَطَعَامِهِ ، وَجَائِزُ أَنْ يُؤْكَلَ طَعَامُهُ ؛ وَالْمَعَامَلَةُ مَعَهُ فِي تِجَارَتِهِ ، فَلَيْسَ عَلَيْنَا أَنْ نَشُقَّ عَنْ صُدُورِ النَّاسِ ، وَلَا أَنْ نَكْشِفَ عَمَّا فِي خُبَايَا قُلُوبِهِمْ وَثَنًا يَضْلُوهُمْ فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ - عَلَى سَبِيلِ الْإِحْتِيَاظِ - جَازَ إِلَّا مَنْ دَاخَلَ الظُّلْمَةُ ، وَنَزَعَ فِي الظُّلْمِ ؛ فَالسُّؤَالُ (!) تَوْقِيًّا وَحَذَرًا مِنَ الْوُقُوعِ فِيهَا عَاقِبَتُهُ النَّدَامَةُ ، نَسْأَلُ اللَّهَ السَّلَامَةَ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ مُشْرِفٌ عَلَى الْخَلْقِ ، يَعْلَمُ مَقَامَاتِهِمْ عِنْدَ بَارِيهِمْ بِغَيْرِ الْوَحْيِ الْمُنَزَّلِ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَهُوَ خَارِجٌ ضَالٌّ مُضِلٌّ .

وَمَنْ ادَّعَى أَنَّهُ يَعْرِفُ مَالَ الْخَلْقِ وَمُنْقَلَبَهُمْ ، وَعَلَى مَاذَا يَمُوتُونَ ، وَبِأَيِّ شَيْءٍ يُخْتَمُ لَهُمْ - بِغَيْرِ الْوَحْيِ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبِ اللَّهِ (!) وَلِمْ يُعْتَرِضْ أَنْ يَعْتَرِضَ عَلَيْنَا بِالزَّعْمِ بِأَنَّنَا نُهْمِلُ الْفِرَاسَةَ وَالْإِلْهَامَ (!) فَذَلِكَ لَمْ يَفْهَمْ مَرَادَ كَلَامِنَا وَلَا مَحْتَوَاهُ وَلَا مُؤَدَاهُ (!) فَالْفِرَاسَةُ وَالْإِلْهَامُ حَقٌّ - عَلَى أَصُولِهِمَا الْمَذْكُورَةِ فِي مَوَاضِعِهَا وَلَيْسَ ذَلِكَ مِمَّا نَقُولُ بِهِ فِي شَيْءٍ قَلَّ أَوْ كَثُرَ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

* * * *

« تَوْضِيح »

قَالَتْ أُمُّنَا - أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ - الصَّدِيقَةُ بِنْتُ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - فِيمَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَغَيْرُهُ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ قَالَ : « اللَّهُمَّ رَبِّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ ، فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ، اهْدِنِي لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ ، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » وَفِي رَوَايَةٍ لِأَبْنِي دَاوُدَ : « أَنَّهُ - ﷺ - كَانَ يُكَبِّرُ فِي صَلَاتِهِ ثُمَّ يَقُولُ ذَلِكَ » .

فالمُتَحَصِّلُ أن تردّد المؤمن في الأخذ بأمر رَبِّهِ والعمل به أو تركه والعزوف عنه - إنَّما يكون بحسب ما يؤثّره من العلم والإيمان « وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَالَهُ مِنْ نُورٍ » (!) والمعلوم سلفاً أن من دوامَ قُرْعَ الباب ولج (!) فإذا افتقر العبدُ إلى الله تعالى ، ودَعَاهُ ، وترك ما دونه من أولياء ، ونَقَى نفسه من رِقِّ الأغيار ، وشوائب الأكدار ، وأدَمَنَ النظرَ في كلام الله تعالى ، وكلام رسوله ﷺ ، وكلام الصَّحابة والتابعين لهم بإحسان ، وأئمة المُسلمين انفتح له طريق الهدى ، وانغلق دونه باب الغواية والضلال ومعلوم أن لكلِّ راجح حمى ، وأن حِمَى اللَّهِ في أرضِهِ : مَحَارُمُهُ فمن لم يدخل فيه فهو في عافية ، وقد عرف غايته ؛ مع الإخلاص والتجرّد ، فما بقى يخاف من شيءٍ آخر (!) وأما من واقع الحمى ، وآتَهكَ المَحَارِمُ ، وأصغى بسمعه لغير نداء رَبِّهِ ونداء رسوله ﷺ ، وهذا الغير كثير (!) أهل أهواء ، وأهل بدع ، ومتفلسفة ؛ ومُتَطَرِّفُونَ ، وغُلَاةٌ ، ودعاة ضلالات ، وغيرهم كثير (!) سَلَمْنَا اللَّهُ تعالى منهم - فهذا هو صاحب السَّوَاءِ السَّوَاءِ التي وقع فيها وانغمس » وماذا بعد الحقِّ إلَّا الضلال (!؟) وقديماً قيل : إن أكثر ما يفسد الدُّنْيَا : نصف متكلم ونصف متفقه ، ونصف مُتَطَبِّبٌ ، ونصف نُحْوِيٌّ (!) فهذا يفسد البلدان ، وهذا يفسد الأديان ، وهذا يفسد الأبدان ، وهذا يفسد اللسان (!) .

ومن عَلِمَ أن المتكلمين من المتفلسفة وغيرهم - في الغالب ﴿ في قولٍ مُخْتَلِفٍ ﴾ * يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ﴿ (الذاريات : ٨ - ٩) عَلِمَ أن لا نجاة له إلَّا فيما جاء به الرِّسُولُ عن رَبِّهِ ، وَعَلِمَ أن حِجَّتَهُ من ذلك هي الحُجَّةُ ، وما حُجَّجُهُمْ إلَّا كَتَبَتِ الْعَنَكُوتُ أَوْ هِيَ أَوْ هِيَ ! لا تكاد تقوم .
حُجَّجٌ تَهَافَتْ كَالزُّجَاجِ تَخَالَهَا حَقًّا وَكُلُّ كَاسِيرٍ مَكْسُورٌ
ويعلم - كما قال شيخ الإسلام رحمه الله - أبو العباس أحمد بن تيمية - وجُلُّ ما فات من كلامنا مُسْتَفَادٌ من كلامه - العليم البصير بهم ؛ أنهم : من وجهٍ : مستحقون ما قاله الشافعي - الإمام - رضي الله عنه ، حيث قال : حكى في أهل الكلام أن يضرِّبوا

بالجرید والنعال ، ويطاف بهم في القبائل والعشائر ، ويُقال : هذا جزاء مَنْ ترك الكتاب والسنة وأقبل على الكلام » (١) .

وَمِنْ وَجْهِ آخَرٍ : إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِمْ بِعَيْنِ الْقَدْرِ ، وَالْحَيَرَةِ مُسْتَبُولِيهِمْ ، وَالشَّيْطَانِ مُسْتَحُوذِيهِمْ ، رَحِمَتِهِمْ ، وَرَفَقَتِ بِهِمْ ، أَوْتَوْا ذِكَاةً (أَى تَوْقَدَ الْفَهْمَ) وَلَمْ يُؤْتُوا زَكَاةً (أَى الطَّهَارَةَ وَالْبَرَكَةَ) أُعْطُوا فَهُومًا ، وَمَا أُعْطُوا عُلُومًا ؛ وَأُعْطُوا سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْعَدَةً ﴿ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ ؛ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْعَدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ، وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ .

وَمَنْ كَانَ عَلِيمًا بِهَذِهِ الْأُمُورِ تَبَيَّنَ لَهُ حَذَقُ السَّلَفِ وَعِلْمُهُمْ وَخَيْرَتُهُمْ حَيْثُ حَذَرُوا مِنْ « الْكَلَامِ » وَالِاسْتِمَاعِ إِلَى لُغُو أَهْلِ الْأَهْوَاءِ ، وَنَهَوْا عَنْ ذَلِكَ وَذَمُّوا أَهْلَهُ وَعَابَوْهُمْ .

وَعَلِمَ أَنَّ مَنْ ابْتَغَى الْهُدَى فِي غَيْرِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ لَمْ يَزِدْ إِلَّا بُعْدًا عَنِ الطَّرِيقِ ، وَإِقْطَاعًا فِي ظُلُمَاتِ الْجَهَالَةِ ، وَتَرَدُّيًا فِي مَهَاوِي السَّوْءِ ، نَسَأَ اللَّهُ تَعَالَى الْعَافِيَةَ وَالْهُدَايَةَ إِلَى سِوَاءِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ ، صِرَاطِ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ آمِينَ ﴿ .

* * * *

فصل

إِذَا عَلِمَ مِمَّا قَدَّمْنَا أَنَّهُ لَا مَعْبُودَ بِحَقِّ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى ، وَأَنَّ لَا مَتَّبِعَ بِحَقِّ إِلَّا رَسُولُهُ ﷺ ، عَلِمَ - تَبَعًا لِذَلِكَ - أَنَّ تَلَقُّي مَا يَصْحَحُ وَرُودَهُ عَنِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا ، وَعَنْ رَسُولِهِ الْمَعْصُومِ ﷺ ، وَاجِبٌ مُتَحَتِّمُ الْقَبُولِ ؛ وَأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ - بِحَالٍ - أَنْ يَكُونَ عُرْضَةً لَجَدَالٍ أَوْ لِحَاجٍ أَوْ أَخْذٍ أَوْ رَدٍّ ، بَلْ هُوَ عَلَى الْقَبُولِ ،

وعلى العين وعلى الرأس وإن لم يفهم له معنى ، وإن لم يوافق هوى البعض من أهل الزيف والضلال ، وإن لم يعجب البعض من دُعاة التحليل والتفسيخ والهزيمة (!) .

فلا بُد من قيد يحكم حركة البشر ؛ ولا بُد أن يكون هذا القيد مستوعباً لكل الكمالات ، متكفلاً بكافة الضمانات ولا بُد أن يكون رفيعاً منزهاً عما يعتور غيره من التشريعات والتقنيات ، متضمناً لكل دواعي البقاء على مرّ السنوات ولا تجد ذلك - بل وأكثر منه بكثير - إلا في نهج الله القويم وطريقه المستقيم ، وسنة رسوله ﷺ (!) ﴿ قُلْ أَفَغِيرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبِدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴾ * وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيُخْطِنَ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ * بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ (الزمر ٦٤ - ٦٥ - ٦٦) .

فالآمر بعبادة غير الله تعالى : جاهل خاسر حابط عمله (!) وعبادة غير الله - ليس بالضرورة أن تكون لصنم أو لوثن أو لبقرة أو لشمس أو لقمر أو حتى لبشر (!) فأنت عليم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد فسّر « العبادة » بأنها هي « الطاعة » ، وذلك لما نزل قول ربنا تبارك اسمه ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ، وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ ، وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ ﴾ « التوبة : ٣١ » قالوا : يا رسول الله ، ما عبدوهم قال : أو ليس قد أمروهم ونهواهم فأطاعوهم ، فإليك عبادتهم » (!) فمن هذا النص الصحيح الصريح يفهم أن : كل طاعة مُضَرُوفَةٌ لغير أمر الله تعالى ورسوله ﷺ ، داخلة تحت الوعيد في هذه الآية وكل اتباع لغير ما شرع الله وبيّن رسوله ﷺ تشمله هذه الآية وكل تحاكم إلى غير ما فرض الله وبلغه رسوله ﷺ تخويه الآية ﴿ وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم ، إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعاً ﴾ [النساء : ١٤٠] .

« فكل رجل يجلس معهم مجلس المعصية ، ولم ينكر علمهم ، يكون معهم في الوزر سواء ، ويتنبأ أن ينكر علمهم إذا تكلموا بالمعصية وعملوا بها ، فإن لم

يقدر على النكر علمهم فينبغي أن يقوم عنهم حتى لا يكون من أهل هذه الآية وقد روى أن عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه - أخذ قومًا يشربون الخمر ، فقلل لهُ عن أحد الحاضرين : إنه صائم فحمل عليه في الأدب ، وقرأ هذه الآية ﴿ إِنَّكُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ ﴾ أى أن الرضا بالمعصية معصية ، ولهذا يؤاخذ الفاعل والراضى بعقوبة المعاصى ، حتى يهلكوا جميعا » قاله أبو عبد الله القرطبي (٤١٧/٥) رحمه الله تعالى .

فالشاهد - إذن - الذى آرَدْنَا سَوْفَهُ وَبَيَّانَهُ هو : المُوَاطَاةُ والمُوافقة والمتابعة لكل ذى معصية أو بدعة أو شبهة على معصيته أو بدعته أو شبهته ، وإقراره علمها ، وعدم إنكار ذلك لا بالفعل ولا بالقول فمن هنا وَجَبَ على كُلِّ مَنْ مَلَكَهُ اللهُ تعالى أدوات العلم ومَلَكَاتِ الفَهم وقُدْرَةِ البَيَانِ وآلَاتِ الدَّرَايةِ والمعرفة أن يَنْصَحَ ، وَيَنْصَحَ ، ولا يَأْلُو فى ذلك جُهْدًا - بالتى هى أحسن - كما أَمَرَ رَبُّنَا عَزَّ اسْمُهُ ﴿ اذْغُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ؛ وَجَادِلْهُمْ بِالتى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ (النحل : ١٢٥) ومن هذه الحيثية ينبغى أن تُفْهَمَ مرامى هذا الكتاب ومطالِبُهُ (!) النصيح (!) والنصح المحض لا شىء غيره فإن جماع الأمر كُلَّهُ ، ومِلاكُهُ ، وذروة سنامه هو النصيح الذى يأخذ شكل الوجوب الشرعى المتحتم على وجه اللزوم فعُلُهُ بحيث يذمّ التارك له مع الاستطاعة .

يقول معلم الإنسانية الخير سيدنا محمد ﷺ - فيما رواه أصحاب هذه الكتب - « إن الدِّينَ النَّصِيحَةُ (ثلاثا) ، قالوا لِمَنْ يا رَسُولَ اللهِ ؟ قال : لله ، ولِكِتَابِهِ وَلِرِسْوَائِهِ وَلِإِئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ » .

قال فى الفتح (١٣٧/١ - ١٣٨) : كل عمل لم يُرَدِّ بِهِ الإخلاص فليس من الدين . وقال المازرى : النصيحة : مشتقة من : نصحت العسل إذا صفيته ، يُقال : نصح الشئ إذا خلص ونصح له القول : إذا أخلصه . أو مشتق من النصيح وهى الخياطة بالمنصحة وهى الإبرة . والمعنى : أنه يلم شعث أخيه

بالنصح كما تلم المنصحة . ومنه : التوبة النصوح ؛ كَأَنَّ الذنب الذى يَمْزَقُ الدِّينَ ، والتوبة تحيطه . قال الخطاى : النصيحة : كلمة جامعة ، معناها : حيازة الحظ لِلْمَنْصُوحِ لَهُ وهى من وجيز الكلام ، بل ليس فى الكلام كلمة مفردة تستوفى بها العبارة عن معنى هذه الكلمة . وهذا الحديث من الأحاديث التى قيل فيها أنها أحد أرباع الدين ، ومِمَّنْ عَدَّه فيها : الإمام محمد بن أسلم الطوسى . وقال النووى : بل هو وحده محصلة لغرض الدِّينِ كُلِّهِ ؛ لأنه منحصر فى الأمور التى ذكرها . فالنصيحة لله : وَصَفُهُ بما هُوَ لَهُ أَهْلٌ ؛ والخضوع له ظاهراً وباطناً ، والرغبة فى مَحَابِّهِ بفعل طاعته ، والرَّهْبَةُ من مَسَاخِطِهِ بترك معصيته ، والجهد فى رَدِّ العاصين إليه ، وروى الثورى عن عبد العزيز بن رفيع عن أبى ثَمَامَةَ صاحب على [رضى الله عنه] قال : قال الحوارِيُّونَ لعيسى عليه السلام : يَا رُوحَ اللَّهِ ، من الناصحُ لله ؟ قال : الذى يُقَدِّمُ حَقَّ كتابه على حَقِّ النَّاسِ .

والنصيحة لكتاب الله : تَعْلُمُهُ وتعليمُهُ ، وإقامة حروفه فى التلاوة ، وتحريرها فى الكتابة ؛ وتفهم معانيه ، وحفظ حدوده ، والعمل بما فيه ، وذنبُ تحريف المبطلين عنه . والنصيحة لرسوله : تعظيمه وتوقيره ونصره حَيًّا وَمَيِّتًا ، وإحياء سنته بتعلّمها وتعليمها ، والافتداء به فى أقواله وأفعاله ، وَمَحَبَّتِهِ وَمَحَبَّةِ أَتْبَاعِهِ .

والنصيحة لأئمة المسلمين : إعانتهم على ما حملوا القيام به وتنبيههم عند الغفلة ، وسَدِّ خَلَّتِهِمْ عند الهفوة ، وجمع الكلمة عليهم ، وَرَدِّ القلوب النَّافِرَةِ إِلَيْهِمْ . وَمِنْ أَعْظَمِ نَصِيحَتِهِمْ : دفعهم عن الظلم بالتي هى أحسن . وَمِنْ جُمْلَةِ أئمة المسلمين أئمة الاجتهاد ؛ وتقع النصيحة لهم ببيت علومهم ، ونشر مَنَاقِبِهِمْ ؛ وتحسين الظن بهم . والنصيحة لعامة المسلمين : الشفقة عليهم ؛ والسَّعْيُ فيما يعود نفعه عليهم ؛ وتعليمهم ما ينفعهم ، وكَفِّ وجوه الأذى عنهم ، وأن يُجِيبَ لهم ما يُجِيبُ لِنَفْسِهِ ، ويكره لهم ما يَكْرَهُ لِنَفْسِهِ . وفى الحديث فوائد أخرى : منها : أن الدِّينَ يَطْلُقُ على العمل ، لكونه سَمَّى النصيحة ديناً « ١ . هـ كلام الحافظ

- رحمه الله تعالى - في « الفتح » (١٣٧/١ - ١٣٨) وقد - والله - شفى وكفى - على قصره - ببيان معنى النصيحة : لغة ، وشرعا ، وبه تجتريء والله تعالى أعلم .

فصل في بعض ما يشتبه على العامة

قال ابن أبي العزّ - رحمه الله تعالى - (ص - ٣٠٩ - شاکر) : « اعلم - رحمك الله وإيانا - أنه يجوز للرجل أن يُصلي خلف من لم يعلم منه بدعة ولا فسقا باتفاق الأئمة . وليس من شرط الائتمام أن يَعْلَم المأموم اعتقاد إماميه ولا أن يَمْتَحِنَه فيقول : ماذا تعتقد ؟ بل يُصَلِّي خلف المستور الحال ولو صَلَّى خلف مبتدع يدعو إلى بدعته أو فاسق ظاهر الفسق ، وهو الإمام الراتب الذي لا يمكنه الصلوة إلا خلفه كإمام الجمعة والعيدین ، والإمام في صلاة الحج بعرفة ونحو ذلك - فإن المأموم يصلي خلفه عند عامة السلف والخلف . ومن ترك الجمعة والجماعة خلف الإمام الفاجر فهو مبتدع عند أكثر العلماء . والصحيح أنه يُصَلِّيها ولا يعيدها . فإن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يصلون الجمعة والجماعات خلف الأئمة الفجار ولا يعيدون ، كما كان عبد الله بن عمر [رضي الله تعالى عنهما] يُصَلِّي خلف الحجاج بن يوسف ، وكذلك أنس رضي الله عنه ، وكذلك عبد الله بن مسعود [رضي الله عنه] وغيره يُصَلُّون خلف الوليد بن عقبة بن أبي معيط وكان يشرب الخمر ؛ حتى إنه صَلَّى بهم الصبح - مرة - أربعا (١) ثم قال : أزيدكم (٢) فقال له ابن مسعود : مازلنا معك - منذ اليوم - في زيادة (١) وفي الصحيح أن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه لما حُصِرَ ، صَلَّى بالناس شخص ، فسأل سائل عثمان : إنك إمام عامة ، وهذا الذي صَلَّى بالناس إمام فتنه ، فقال : يا ابن أخي ، إن الصلوة من أحسن ما يعمل الناس ، فإذا أحسنوا فأحسن معهم ، وإذا أسأؤا فاجتنب إساءتهم » .

والفاسق والمبتدع صلاته صحيحة في نفسها ؛ فإذا صَلَّى المأموم خلفه لا تبطل صلاته ، لكن إنما كَرِهَ مِنْ كَرِهَةِ الصَّلَاةِ خَلْفُهُ لِأَنَّهُ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ واجب ومن ذلك أن من أظهر بدعة أو فجوراً لا يرتب إماماً للمسلمين ، فإنه يَسْتَحِقُّ التَّزْيِيرَ حتى يتوب ، فإذا أمكنَ هَجْرُهُ حتى يتوب كان حَسَنًا ؛ وإذا كان بعض الناس إذا ترك الصَّلَاةَ خلفه .
وَصَلَّى خَلْفَ غَيْرِهِ أَثَرُ ذَلِكَ فِي إِنْكَارِ الْمُنْكَرِ حتى يتوب أو يُعْزَلَ أو يَنْتَهَى النَّاسُ عَنْ مِثْلِ ذَنْبِهِ ، فمثل هذا إذا ترك الصَّلَاةَ خلفه وكان في ذلك مَصْلَحَةٌ شَرْعِيَّةٌ ، وَلَمْ يُفْتِ الْمَأْمُومُ الْجُمُعَةَ وَلَا الْجَمَاعَةَ فَهَذَا لَا يَتْرُكُ الصَّلَاةَ خَلْفَهُ إِلَّا مَبْتَدِعٌ مُخَالَفٌ لِلصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

وكذلك إذا كان الإمام قد رَتَّبَهُ وُلاَةَ الْأُمُورِ لَيْسَ فِي تَرْكِ الصَّلَاةِ خَلْفَهُ مَصْلَحَةٌ شَرْعِيَّةٌ ، فَهَذَا لَا يَتْرُكُ الصَّلَاةَ خَلْفَهُ بَلِ الصَّلَاةُ تَخْلَفُ الْأَفْضَلَ أَفْضَلَ .

قال رحمه الله : وَقَدْ ذَلَّتْ نَصُوصُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةُ ؛ وَإِجْمَاعُ سَلَفِ الْأُمَّةِ أَنَّ وَلِيَّ الْأَمْرِ وَإِمَامَ الصَّلَاةِ ، وَالْحَاكِمَ وَأَمِيرَ الْحَرْبِ ، وَعَامِلَ الصَّدَقَةِ ؛ يُطَاعُ فِي مَوَاضِعِ الْجَاهِدِ وَلَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ يَطِيعَ أَتْبَاعَهُ فِي مَوَارِدِ الْجَاهِدِ ، بَلْ عَلَيْهِمْ طَاعَتُهُ فِي ذَلِكَ ، وَتَرْكُ رَأْيِهِمْ لِرَأْيِهِ ، فَإِنْ مَصْلَحَةُ الْجَمَاعَةِ وَالْإِثْلَافُ ، وَمُفْسَدَةُ الْفِرْقَةِ وَالْإِخْتِلَافُ أَعْظَمُ مِنْ أَمْرِ الْمَسَائِلِ الْجَزْئِيَّةِ .

وَالصَّوَابُ الْمَقْطُوعُ بِهِ صِحَّةُ صَلَاةِ الْحُكَّامِ بَعْضُهُمْ خَلْفَ بَعْضٍ .

يروى عَنْ أَبِي يُوسُفَ أَنَّهُ لَمَّا حَجَّ مَعَ هَارُونَ الرَّشِيدِ فَاحْتَجَمَ الْخَلِيفَةُ وَأَفْتَاهُ مَالِكٌ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] بِأَنَّهُ لَا يَتَوَضَّأُ ، وَصَلَّى بِالنَّاسِ . فَقِيلَ لِأَبِي يُوسُفَ : أَصَلَّيْتَ خَلْفَهُ (؟) قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ (!) أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (!) يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ تَرُكَ الصَّلَاةَ خَلْفَ وُلاَةِ الْأُمُورِ مِنْ فِعْلِ أَهْلِ الْبِدْعِ (!) وَحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] الَّذِي رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يُصَلُّونَ لَكُمْ ، فَإِنْ أَصَابُوا فَلَكُمْ وَلَهُمْ ، وَإِنْ أَخْطَأُوا فَلَكُمْ وَعَلَيْهِمْ » نَصٌّ صَحِيحٌ صَرِيحٌ فِي أَنَّ الْإِمَامَ إِذَا أَخْطَأَ فَخَطَّوْهُ عَلَيْهِ ، لَا عَلَى الْمَأْمُومِ . وَاجْتِهَدَ غَايَتَهُ أَنَّهُ أَخْطَأَ بِتَرْكِ الْإِمَامِ اعْتَقَدَ

أنه ليس واجباً ، أو فَعَلَ مَحْظُورًا اعتقدَ أنه لَيْسَ مَحْظُورًا ولا يَحِلُّ لمن يؤمن بالله واليوم الآخر أن يخالف هذا الحديث الصَّريح الصَّحيح بعد أن يبلغه ؛ وهو حُجَّة على من يطلق من الحنفية والشافعية والحنبلية أن الإمام إذا ترك ما يعتقد المأمور وجوبه لم يَصِحَّ اقتداؤه به (١) فإن الاجتماع والائتلاف مما يجب رعايته وترك الخلاف المفضي إلى الفساد ...

قال - رحمه الله - فقد دَلَّ الكتاب والسُّنة على وجوب طاعة أولى الأمر ما لم يأمرُوا بمعصية ، فتأمل قوله تعالى : ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ كيف قال : « وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ » ولم يقل : وَأَطِيعُوا أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ (١) لأن أولى الأمر لا يُفَرِّدُونَ بالطاعة ، بل يطاعون فيما هو طاعة لله ورسوله ، وأَعَادَ الْفِعْلَ مَعَ الرَّسُولِ [لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ مِنْ أَطَاعِ الرَّسُولِ] فقد أطاع الله ، وأنَّ الرَّسُولَ لا يأمر بغير طاعة الله ؛ بل هو معصوم في ذلك وأما ولى الأمر فقد يأمر بغير طاعة الله ، فلا يُطَاع إلا فيما هو طاعة لله ورسوله ، وأما لزوم طاعتهم - وإن جازُوا - فلأنه يترتب على الخروج من طاعتهم من المِفَاسِدِ أضعاف ما يحصل من جَوْرِهِمْ (١) بل في الصَّبر على جَوْرِهِمْ تكفير السيئات ، ومضاعفة الأجر ؛ فإن الله تعالى ما سَلَطَهُمْ عَلَيْنَا إِلَّا لِفَسَادِ أَعْمَالِنَا ، والجزاء من جنس الْعَمَلِ ، فعليْنَا الاجتهاد بالاستغفار والتوبة وإصلاح الْعَمَلِ ، قال تعالى : ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ﴾ وقال تعالى : ﴿ أَوْ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ ﴾ وقال تعالى : ﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ ﴾ وَكَذَلِكَ تُؤَلَّى بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ فإذا أراد الرعية أن يتخلصوا من ظلم الأمير الظالم فليتركوا الظلم ، وعن مالك بن دينار أنه جاء في بعض كُتُبِ اللَّهِ : « أُنَا اللَّهُ مَالِكُ الْمُلِكِ ، قُلُوبُ الْعِبَادِ بِيَدِي ، فَمَنْ أَطَاعَنِي جَعَلْتُهُمْ عَلَيْهِ رَحْمَةً ، وَمَنْ عَصَانِي جَعَلْتُهُمْ عَلَيْهِ نِقْمَةً ، فَفَلَا تَشْغَلُوا أَنْفُسَكُمْ بِسَبِّ الْمُلُوكِ لَكِنَّ تَوْبُوا أَعْظَمُهُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ (١) .

قوله : (وتبّع السنّة والجماعة ونجتنب الشّدوذ والخلاف والفرقة)
 - ش - : السنّة طريقة الرسول ﷺ والجماعة : المسلمون ، وهم الصّحابة
 والتابعون لهم بإحسان إلى يوم الدين ؛ فاتّباعُهُمْ هُدى ، وخلافُهُمْ ضلال ، قال
 الله تعالى لنبيّه - ﷺ - : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ وقال تعالى : ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ، فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِين ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْرَقَ بَكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ وقال
 تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسَتْ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ .

وما أحسن قول عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - حيث قال :
 « من كان مُسْتَنًا فَلَيْسَتْ بِن قَدْ مَاتَ ؛ فَإِنَّ الْحَيَّ لَا تُؤْمِن عَلَيْهِ الْفِتْنَةُ ؛ أُولَئِكَ
 أصحاب مُحَمَّدٍ ﷺ ، كانوا أفضل هذه الأُمّة ، أبرّها قُلُوبًا ، وأعمقها علمًا ،
 وأقلّها تكلفًا ؛ قَوْمٌ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ لَصُحْبَةِ نَبِيِّهِ ﷺ ، وإقامة دينه فاعرفوا لَهُمْ
 فضلهم ، واتبعوهُم في آثارِهِمْ ، وتمسّكوا - ما استطعتم من أخلاقِهِمْ ،
 ودينهم ، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم » ١ . ه .

فالله الله في دينكم ، من قبل أن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ ، يَوْمَئِذٍ
 يَصَّدَّعُونَ * مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ ، وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نَفْسَ لَهُمْ يَمْهَدُونَ .

الله الله في دينكم وفي سنّة رسولكم ﷺ من قبل أن يَأْتِيَ يوم لا بيع فيه
 ولا خُلة ولا شفاعة ... الله الله في رسولكم الذى علّمكم وأرشدكم وَهَدَاكُمْ
 وَبَشَّرَكُمْ وَأَنْذَرَكُمْ ، وَبَادَرُوا قَبْلَ الْفُوت ﴿ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ
 الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرِنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نَجِبْ دَعْوَتَكَ وَتَتَّبِعِ

الرُّسُلَ ، أَوْ لَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلِ مَا لَكُمْ مِنْ رِزَالٍ * وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِينِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ * وَقَدْ مَكَرُوا مَكَرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكَرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكَرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ * فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو آتِيقَامٍ * يَوْمَ يُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ * وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ * سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطَرَانٍ يُتَغَشَّيْنَ وُجُوهَهُمُ النَّارُ * لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ * هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذْكُرُوا الْأَلْبَابَ ﴿ [إبراهيم : ٤٤ - ٥٣] .

فإن الدنيا قد أذبرت وأذنت بوداع ، وإن الآخرة قد أقبلت وأشرفت باطلاع ، ألا وإن اليوم المضمار وغدا السباق ، والسبقة الجنة ، والغاية النار ؛ أفلا تأتئ من خطيئته قبل مئيتته (١؟) ألا عامل لنفسه قبل يوم بؤسهِ (١؟) ألا وإنكم في أيام أمل ، من ورائه أجل ، فمن عمل في أيام أمليه قبل حضور أجله فقد نفعه عمله ، ولم يضره أجله ، ومن قصر في أيام أمليه قبل حضور أجله فقد خسر عمله ، وضره أجله . ألا فاعملوا في الرغبة كما تعملون في الرهبة ، ألا وإنني لم أر كالجنة نام طالبها ، ولا كالنار نام هاربها (١) ألا وإنه من لا ينفعه الحق يضره الباطل ، ومن لا يستقيم به الهدى ، يجر به الضلال إلى الردى (١) ألا وإنكم قد أمرتم بالظعن ودللتهم على الزاد ، وإن أخوف ما أخاف عليكم اثنتان : اتباع الهوى ؛ وطول الأمل فتزودوا في الدُّنيا من الدُّنيا ما تحززون به أنفسكم غدا (٥) وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

* * * *

(٥) من كلام معزّو إلى أمير المؤمنين على بن أبي طالب - عليه السلام - راجع « نهج البلاغة »

والحمد لله الذي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ

وَصَلَّى اللَّهُ تَعَالَى وَسَلَّم وَبَارَكَ عَلَى مُعَلِّمِ الْإِنْسَانِيَّةِ الْخَيْرِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
وَأَصْحَابِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَإِخْوَانِهِ وَسَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ أَصْطَفَى وَهُوَ سُبْحَانَهُ
حَسْبُنَا وَكَفَى .

وَالسَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ

والله - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - مِنْ وَرَاءِ الْقَصْدِ .

وَكَتَبَ :

أُحَقِّرُ الْخَلْقَ وَأَفْقَرُهُمْ وَأُخَوِّجُهُمْ إِلَى رَحْمَةِ بَارِيهِ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عُبَيْدُ
اللَّهِ الْبَصْرِيُّ الْأَثَرِيُّ عَامِلُهُ اللَّهُ تَعَالَى يُلَطِّفُهُ الْخَفِيُّ

لخمس ليالٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ اللَّهِ - رَجَبِ الْفَرْدِ لثَمَانِي سَنِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ وَأَلْفٍ

- مِنْ هَجْرَةِ خَيْرٍ مِنْ وَطِئَ الْحَصَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

**** ترجمة المصنف ****

* هو الإمام المحدث الرَّحال أبو الخير بدل بن أبي المعمر بن إسماعيل التبريزي .

*** مولده :**

ولد بعد الخمسين وخمس مئة - على ما في « سير أعلام النبلاء » وقال في « تاريخ الإسلام » : « ولد سنة اثنتين وخمسين ظنا » .

*** طلبه للعلم وشيوخه :**

سمع من أبي سعد بن أبي عصرون ، وأحمد بن الموازيني ، ويحيى الثقفي ، ولازم بهاء الدين بن عساكر وسمع بأصبهان من أبي المكارم اللبان ومحمد بن أبي زيد الكراني ، وبنيسابور من أبي سعد الصفار ، وبمصر من البوصيري . وكتب وتعب وخرّج وخطه رديء ، وكان دَيِّناً فاضلاً له فهم . وَلَيَّ مشيخة دار الحديث بإربل فلما استباحثها التتار نزع إلى حلب .

*** تلامذته :**

روى عنه القوصي ، ومحيي الدين ابن سراقه ، ومجد الدين ابن العديم ، وجمال الدين الشريشي .

وبالإجازة القاضي الحنبلي ، وأبو نصر الميزي

*** وفاته. رحمه الله :**

مات في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين وستة مئة - على ما في « سير أعلام النبلاء » وغيره . والله سبحانه وتعالى أعلم .

من :

- (١) التكملة لوفيات النقلة - للمنذرى ج ٢٨٦٥/٣ .
- (٢) تاريخ الإسلام للذهبي ٣٠١٢ (آيا صوفيا) ق / ١٧٦ .
- (٣) العبر - له أيضا - ج ٣ / ٢٢٦ .
- (٤) تذكرة الحفاظ ١٤٢٤/٤ - له أيضا .
- (٥) الوافي بالوفيات ١٠٠/١٠ الترجمة ٤٥٥١ (الصفدى) .
- (٦) طبقات الشافعية للسبكي ٥٦/٨ ، ٣٧٠ .
- (٧) النجوم الزاهرة ٣١٤/٦ - ابن تغرى بردى
- (٨) شذرات الذهب ١٨٠/٤ ابن العماد .
- (٩) سير أعلام النبلاء ج ٦٢/٢٣ الترجمة رقم (٤٤) .

بسم الله الرحمن الرحيم

[مقدمة المصنف]

الْحَمْدُ لِلَّهِ ، الرَّحِيمِ لِمَنْ أَطَاعَهُ ؛ الْمُتَّقِمِ مِمَّنْ عَصَاهُ . وَعَدَّ عَلَى طَاعَتِهِ حُسْنَ ثَوَابِهِ ؛ وَأَوْعَدَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ سُوءَ عَذَابِهِ . وَبَعُدُ... (١) .

فإن الدنيا مزرعة الآخرة ؛ فَيَجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَطْلُبَ نَعِيمَ الْآخِرَةِ الَّذِي لَا يَزُولُ وَلَا يَحُولُ .

وتحصيل ذلك النعيم منوط بامتنثال أمر الشارع والانزجار على نهيه . وقد خصَّ الله الإنسان بِالْمَنْقَبَةِ التي كَرَّمَهُ بها على كثير من المخلوقات . وإِنَّمَا يَحُوزُ هَذِهِ الْفَضِيلَةَ ؛ بِالْصِّفَاتِ الْحَمِيدَةِ التي رُكِّبَتْ فِيهِ ؛ وَنُدِبَ إِلَيْهَا ، وَاسْتَعْمَالَه إِيَّاهَا .

وليس يَتَهَيَّأُ لَهُ بَقَاءُ (٢) مدة هذا العالم إِلَّا بِالْحَرِثِ وَالتَّسْلِ لِلَّذِينَ جُعِلَا سَبِيًّا لِلْعِمَارَاتِ فِي دَارِ الدُّنْيَا ؛ وَلَا يُمَكِّنُ قِوَامَ الْحَرِثِ وَالتَّسْلِ مَعَ الْعَيْشِ الرَّفِيِّ إِلَّا بِالصَّنَاعَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ وَلُزُومَةِ الْحَاجَةِ إِلَى أَنْ يَنْفَرِدَ كُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ بِنَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِهَا ؛ فَتَنْتَظِمَ - بِذَلِكَ - مَعَايِشُهُمْ .

فصار كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ خَادِمًا أَوْ مَخْدُومًا ، فَنَمَّ عَلَى الْكُلِّ - بِذَلِكَ - التَّعَمُّةُ ، وَكَانَ بَيْنَهُمْ بَوْنٌ (٣) بَعِيدٌ ؛ وَتَفَاضُلٌ كَثِيرٌ وَقَدْ رُكِّبَ فِي أَصْلِ بَنِيهِمْ ، وَأَسَاسُ جِبَلَتِهِمْ (٤) قُوَى شَهَوَانِيَّةٌ يَنْزِعُونَ بِهَا إِلَى الْمُشْتَهَاتِ مِنْ أَصْنَافِ الْمَلَاذِّ ، حَتَّى يَتَنَاوَلُوا مِنْ حَيْثُ يَجِدُوا السَّبِيلَ إِلَيْهَا ، وَتَغْلِبُوا بِجَهْدِهِمْ مَبْلَغَ قُوَّتِهِمْ عَلَيْهَا ؛

(١) نَسِيَ الْمُصَنِّفُ أَوْ النَّاسِخَ - مَا أَدْرَى - أَوْ تَرَكَ عَمْدًا - تَصْدِيرَ تَقْدِيمَتِهِ « بِخُطْبَةِ الْحَاجَةِ » الَّتِي رَوَاهَا مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُمْ ، فَلَمْ يَتَشَهَّدْ أَوْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ (١) وَهَذَا يَعْدُهُ الْبَعْضُ شَيْئًا وَعَوَارًا فِي أَيْ مُصَنَّفٍ - لَا سِيَّمَا إِنْ كَانَ صَاحِبِهِ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ (١)

(٢) بِالْأَصْلِ : « بَقَايَا » مَقْصُورٌ بِغَيْرِ هَمْزٍ ، وَهُوَ كَذَلِكَ حَيْثُ وَقَعَ ، وَهُوَ جَائِزٌ .

(٣) الْبَوْنُ : الْبُعْدُ .

(٤) بِالْأَصْلِ : « حِيلَتُهُمْ » بِمَهْمَلَةٍ فِي أَوَّلِهِ ثُمَّ مَثَنَاءُ مِنْ تَحْتِ ، وَمَا أَثْبَتَاهُ الْبِقِ وَأَصَحُّ ، وَالْجِبْلَةُ :

الْخِلْقَةُ .

فحملهم الله تعالى على نهج العدل ؛ وأنزل عليهم أمره ونهيه ؛ وبَيَّن لهم حلاله وحرامه ؛ وَتَدَبَّهْمُ إِلَى الإنصاف في المعاملات وما يتعاطونه من البياعات ، لتكون حُجَّتَهُ لهم لازمة أدلة الخلق والأمر ؛ فيمتحنهم بما ييلو^(٤) أخبارهم ؛ ويكشف عن عقائدهم وأسرارهم^(٥) فيكونوا مُسْتَوْجِبِينَ - بما يظهر منهم - الثواب والعقاب . وإن الله لم يُخَلِّ زَمَنًا من الأزمان من نبيٍّ يُرْشِدُ الخلق إلى الحق ويؤدبهم .

وحين ختم الله النبوة والرسالة بخاتم النبيين وسيد المرسلين محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ استخلف في أُمَّتِهِ الأمراء الراشدين ، والوُلاة المهتدين ، ليقوموا بنصرة الدين ؛ وَلِيَعْدِلُوا بين الخَلْق أجمعين ، وَيَحْمِلُوهُمْ على الصراط المستقيم ؛ فَإِنَّ بِالْعَدْلِ يَحْسُنُ الزَّمَانُ ، وتخصب البلاد وتَأْمَنُ السُّبُلُ ويطيب العيش ، وتنتظم أسباب الحياة .

والعدل من أفضل الفضائل ، وأجلُّها قَدْرًا وأشرفها خَطَرًا^(٦) وأعلاها رتبة ؛ وأرفعها دَرَجَةً ؛ وأسمأها منزلة . باستعماله يَحْصُلُ رضا الخالق ومحبة المخلوقين ؛ والسَّعادة في دار الأبد ؛ والفوز بالنعيم السَّرمَد فَالْفَتْ جُزْءًا يشتمل على أحاديث مرويَّة عن النبي^(٧) ﷺ من بعض مسموعاتي ، على سبيل الاختصار ، دون التطويل والإكثار ، ممَّا لا يستغنى عنها الأميرُ والمأمور ؛ والراعي والرعية . والله وَلِيُّ التوفيق للصَّواب ؛ والهداية إلى سبيل الرِّشَاد^(٨) .

(٤) ييلو : يختبر .

(٥) بالأصل : « أسوارهم » (!) تصحيف .

(٦) بالأصل : « خطوا » (!) تصحيف آخر (!) ولو أننى مضيتُ أتعقَّب ما في الكتاب - من هذا الضرب - من التصحيفات : كإبدال الـ « واو » « راء » أو إحلال الياء المثناة من تحت « باء » موحدة أو « تاء » مثناة من فوق أو « ن » أو ما شابه ذلك لطال الأمر جدًّا وكان مَدْعَاةً لِلْسَّأَمِ والإملال ، فكثروا ما أصوبه دون التنبيه عليه .

(٧) في هذه العبارة تجوَّزَ كبير من المصنِّف - رحمه الله تعالى - وإلا ففى الكتاب جُمْلَةٌ وإفرةٌ من الآثار والموقوفات على الأصحاب والتابعين - بله من دونهم - كما ستري إن شاء الله تعالى - فكان ينبغي له تقييد هذا الإطلاق ، بُعْدًا عن الإيهام - كما هي عادة أهل الشأن ، وبالله - جلَّ ذكره - التوفيق .

(٨) عَادَتْ لِعَكْرَتِهَا لَيْسَ (!) ها قد نَسِيَ - مأدري - أو فَعَلَهُ عَامِدًا - ذلك الناسخ - عفا الله عنا وعنه - أن يختم خطبته بحمد الله - جلَّ ثناءؤه - والصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ على نبيِّه معلم الناس الخير - محمد - بأنى

(١) : « باب »

« ذكر العدل بالقسط ؛ وثواب العادلين »

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر بن أحمد بن منصور النيسابوري ، وأبو الحسن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن الجرجاني قالوا أنبا أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الفراوي قال أنبا أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصّابوني قال أنبا أبو العباس عبد الصّمد بن عبد الله الهروي قال أنبا أبو يزيد حاتم بن محبوب قال أنبا الحسين بن الحسن المروزي قال أنبا عبد الله بن المبارك سهل بن عمر قال أنبا أبو إسحق إبراهيم بن حرب العسكري قال أنبا مسدد قال أنبا يحيى بن سعيد قال أنبا ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال : « ما من أمير عشرة^(٩) إلا جيء به يوم القيامة مغلولاً ؛ فإمّا أن يفكه العدل أو يوبقه الجور »^(١٠) هذا حديث حسن مشهور^(١١) .

= هو وأمي - ﷺ - كما نسي أشياء ممّا عليه أهل الشأن من تسمية كتابه ؛ وذكر تقسيمه ، وعلى كم من الأبواب يشتغل^(٩) كما عليه الناس (١) لا نقول أن ذلك لازم مُتَحْتَم ، ولكنه أجمل وأنتم وأولّو ؛ ولكن ما ثمّ بأسٌ فقد أرى الله تعالى الكمال إلّا له ، والعصمة إلّا لكتّابه ، والله تعالى من وراء القصد .

(٩) بالأصل « عشر » (١) خطأ ، صوابه ما أثبتناه ، وكما سترى في سائر الروايات .

(١٠) (قوله : ... حديث حسن ...) إلخ كلامه .

(*) قلت : الحديث صحيحٌ لا حسنٌ فقط - اللهم إلّا أن يكون الحسنُ مراداً للصّحة عنده - كما هو مذهب طائفة من المتقدمين - والحديث أخرجه الإمام البيهقي في « سننه الكبرى » في غير ما موضع ، فأخرجه (٩٦/١٠) من طريق أبي عبد الله الحافظ ثنا أبو محمد عبد العزيز بن عبد الرحمن الدياسي بمكة ثنا محمد بن علي بن زيد المكي ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ثنا عبد الله بن محمد بن عجلان عن أبيه عن جدّه عن أبي هريرة رفعه بلفظ المصنّف بسواء .

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر بن أحمد قال أنبا أبو القاسم الشحامى وأبو الحسن علي بن أبي عبد الله الخبائرى قال أنبا أبو الحسن أحمد بن عبد الرحيم ابن أحمد الإسماعيلي قال أنبا أبو الحسين محمد بن محمد بن حامد القطان قال أنبا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن دينار قال أنبا أبو يحيى زكريا بن يحيى البزاز أنبا محمد بن يحيى أنبا جعفر بن عون قال أنبا مسعر عن الربيع قال : سمعت أبا

= وأخرجه أيضا (١٢٩/٣) من طريق أبي طاهر الفقيه أنبا أبو بكر القطان ثنا علي بن الحسن الهلالى ثنا أبو عاصم عن ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعا به ، وفيه : « ... ، يُنْفَقُ الجور فقال بعضهم : يوبقه الجور » .

وعنده (٩٥/١٠) من طريق أبي الحسن محمد بن أبي المعروف بالفقيه أنبا أبو عمر وإسماعيل بن نجيد أنبا أبو مسلم البصرى ثنا أبو عاصم عن ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة رضى الله عنه .. به والحديث فى « مسند » الإمام أحمد (٤٣١/٢) من طريق يحيى بن سعيد عن ابن عجلان بإسناده به .

ومن غير حديث أبي هريرة أخرجه أحمد (٢٨٥/٥) من طريق خلف بن الوليد ثنا خالد بن يزيد عن أنبا أبو زيادة عن عيسى بن فائد عن رجل عن سعد بن عبادة رفعه به ، وفى آخره : وما من رَجُلٍ قرأ القرآن فسيه إلا لقى الله يوم يلقاه وهو أجذم » .

والحديث فى « الحلية » (١٣٨/٦) من حديث الأوزاعى ، فى حديث طويل ، وفيه : « ... ، ما من والى بلى من أمور الناس شيئا إلا أتى به يوم القيامة فيوقف على جسر من نار فينتفض به الجسر انتفاضاً يزيل كل عضو منه عن موضعه ؛ ثم يعاد فيحاسب فإن كان محسناً نجاً بإحسانه ؛ وإن كان مُسيئاً انخرق به ذلك الجسر فهوى به فى النار سبعين خريفاً ، فقال له عمر : [أى لرجل من الأنصار كان استعمله على الصدقة] : يَمَنُ سمعت هذا ؟ قال : من أبى ذرّ وسلمان ؛ فأرسل إليهما عمر فسألهما فقالا : نعم ، سمعناه من رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فقال عمر : واعمرهما ؛ من يتولّاهما بما فيها ؟ ... الحديث » .

والحديث فى « سنن الدراقطنى » (٢٠٥/٤) من حديث عبد الله عن النبى ﷺ قال : « ما من حاكم يحكم بين الناس إلا بيعت يوم القيامة ومَلَكٌ آخِذٌ يقفاه ... الحديث وفى « صحيح الجامع » (٥٥٧٢) قال شيخنا حفظه الله عقب حديث أبى هريرة : « صحيح » ١. هـ . والحديث فى زوائد ابن حبان (١٥٦٠ - موارد) بلفظ « ما من والى ثلاثة إلا لقى الله مغلولة يمينه ، فَنَجَّ عَذْلُهُ أو غَلَّ جوره » .

عبيد^(١١) يقول : « الحكم العادل يسكن الأصوات عن الله ؛ وإن الحكم الجائر^(١٢) تكثر منه الشكاية » « هو غريب » .

(١١) أبو عبيد (١) وما أبو عبيد (١٩) ذاك الإمام المعلم المفرد النسيج وحده - « القاسم بن سلام - بالتشديد - البغدادي ، الإمام المشهور ، الثقة ؛ الفاضل ، المصنف ، ... ، لم أر له في الكتاب حديثاً مستنداً بل من أقواله في شرح الغريب » ١. هـ كلام الحافظ - رحمه الله تعالى - في « التقريب » (١١٧/٢) بين الأقواس قال الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف محقق « التقريب » : « في بعض نسخ « التقريب » : « مستنداً » بدل « مستنداً » ورقم له في الخلاصة والتهديب « وبعض نسخ التقريب » بما ذكرنا [يعنى : ز . د .] وفي بعض نسخ « التقريب » : تحت دق ولعل ذلك لأن له ذكراً في بعض هذه المصنفات في شرح الغريب وغيره ، ففى « التهديب » : ذكره البخارى في « جزء القراءة خلف الإمام » ، وحكى عنه في « كتاب الأدب » وفي كتاب « خلق أفعال العباد » وذكره أبو داود في كتاب « الزكاة » في تفسير أسنان الإبل وذكره الترمذى في « الجامع » في القراءات وغيرها . وفي « الصحيح » في « الرقائق » ١. هـ (١)

(١٢) بالأصل « الحابر » بمهمله وموحدة (١) خطأ (١) فمن أجل هذا قال المصنف « هو غريب » (١) .

ولكن يبقى السؤال : « غرابة اللفظ يقصد (١٩) أم غرابة المعنى » (١٩)

فإن كانت الأولى : فقد عرفتُها (١) فالغرابة هنا ، منشؤها - إذن عدم اتساع الرواية . وإن كان المصنف - رحمه الله تعالى - يريد غرابة المعنى - وإن كنا نستبعد ذلك - فالمعنى ليس من الغرابية في شيء على آحاد الناس - فضلاً عن إمام من أساطين اللغة ؛ والتضلع بمعالجة الحوشى الموغل في الغرابية منها - بل معنى الكلام أبين من الصبح لذى عينين (١) فإن الحاكم العادل الذى يضع الشيء موضعه ، لا يعين أحداً حقّه ، بل يعين المظلوم حتى يبلغ حاجته من ظالمه ، فإن أساس البلوى هو الظلم - نعوذ بالله تعالى أن نظلم أو أن نظلم - فإن أنتفى الظلم انتفت الشكاية وإن شاع الظلم كثرت أسباب الشكوى (١) فهما متلازمان طولاً وارتفاعاً وحُدوثاً وامتداداً (١) وقوله (تكثر منه) أى : تكثر « بسبب » ظلمه ، ف « من » هنا تساوى : « السببية » ، لا أن الشكاية واقعة منه هو (١) هذا هو المعنى باختصار - عليهما فهما - نسأل الله التوفيق .

(*) أما عن توثيق الناس لأبى عبيد - رحمه الله تعالى - وثنائهم عليه ، فقدماً قيل : « حدث عن البحر ولا حرج » (١) هل تصدق أن إسحق بن راهويه - وناهيك به - رحمه الله - يقول : « الحقُّ يحبه الله ، أبو عبيد أفقه منى وأعلم منى » (١) وقال إبراهيم الحري : « أدركت ثلاثة لن ترى مثلهم أبداً ، تعجز النساء أن يلدن مثلهم (١) رأيت أبا عبيد ، ما مثله إلا بجبل نفخ فيه الروح » (١) ١. هـ « تهذيب » (٣١٧/٨) .

(*) قلت : ولو ذهبت استقصى فضائله لفنيت أيام وأقلام غير ألى أجتزىء بما ذكرت وأحيلك على ما فى التهذيب لتشتفى وتكتفى (١) رحمه الله تعالى .

= ويكتفيك - لتعلم مدى علو كعبه وتقدمه في سائر فنون العلم ، وعدم تجرّى أحد على الطعن فيه بنوع جرح - جلّ أو صغر - بل كان الكلّ على أنه أحد أئمة الدنيا - أنه لما صنّف كتابه الجليل الخطر « غريب الحديث » - وأنا أسوق هذه الحكاية لما لها من تعلق كبير بموضوع كتابنا هذا - وقد حكّاها الحافظ في ترجمته من « التهذيب » وحكاها شيخنا السيد أحمد صفر - حفظه الله تعالى - في مقدمته لكتاب « تأويل مشكل القرآن » لابن قتيبة رحمه الله تعالى - ومنها نقلت ما نصّه : « ... ، وقد اتصل [يعنى ابن قتيبة] بالأمر محمد بن عبد الله بن طاهر ؛ فأعّدق عليه من معروفة ، لعرفانه بقدره ، ولأن إكرام العلماء والأدباء سجيّة من سجاياه النبيلة ، ورثها عن أبيه عبد الله بن طاهر ، أمير خراسان ... ، ومن مظاهر إكرام عبد الله للعلماء : موافقته الخالدة مع أبي عبيد القاسم بن سلام ... ، عرض عليه أبو عبيد كتابه « غريب الحديث » فاستحسنه وقال : إن عقلاً بعث صاحبه على عمل مثل هذا الكتاب ، لحقيق أن لا يُحوّج إلى طلب المعاش . وأجرى له عشرة آلاف درهم في كل شهر (!) وكان كلّما أهّده أبو عبيد كتاباً من مؤلفاته : حمل إليه مالا خطيراً (!) وكرّم عبد الله بن طاهر إرثاً كذلك من والده طاهر بن الحسين - حين مضى إلى خراسان - بمدينة مَرُو ، فطلب رجلاً يُحدّثه ، فقليل له : ما هاهنا إلّا رجل مؤدّب ، فأدخل عليه أبو عبيد القاسم بن سلام فوجده أعلم الناس بأيام الناس ؛ والنحو ، واللغة ، والفقه فقال له : من المظالم تركت أنت بهذا البلد . فدفع إليه ألف دينار ، وقال له : أنا مُوجّه إلى خراسان إلى حرب . ولست أحبّ استصحابك ، شفقاً بك ، فأثقي هذا حتى أعود إليك . فألف أبو عبيد « الغريب المُصنّف » إلى أن عاد طاهر من خراسان ، فحمّله مع إلى « سرّ من رأى » . (!)

ومن مظاهر إكرام « آل طاهر » للعلماء ، ما صنعه طاهر بن عبد الله من استقدامه لأبي سعيد الضير من بغداد إلى نيسابور ، وتكفّله بمعيشته ، ليفرغ إلى تعليم الناس ما حمل من علم وأدب ، وقد قدم عليه ابن قتيبة من بغداد : فأخذ عنه ، وانتفع به ، وكان له قدوة حسنة « ١٠ هـ

• قلت : إياك أغنى و « افهمي » يا جارة . (!) ولسان الحال يقول :

وقد أسمعَ لو ناديت حَيًّا ولكن لا حياة لمن تنادي (!)

فالمشتكى - إذن - لله تعالى وحده (!) .

• فالخاصل أن ابن قتيبة - رحمه الله تعالى - صنّف كتاباً سمّاه « إصلاح الغلط في غريب الحديث لأبي عبيد » استدرك فيه على أبي عبيد في نيف وخمسين موضعاً « - على ما ذكر شيخنا حفظه الله تعالى في المقدمة آتفة الذكر - وهذا أمر لا يمارى اثنان - من أهل الإنصاف - أن لا تكَارَةً فيه ولا نوع عيب ولا مُدعاة - صغيرة ولا كبيرة - لِيُؤم فاعله إن أصاب وكان من أهل النصفه والحق (!) وما زلنا نرى الناس يتعقب بعضهم بعضاً ويستدرك بعضهم على بعض - بصرف النظر عن الخلافات العقائدية أو العصبية المذهبية ، فهذا عندنا مِمَّا لا يُؤبّه لهُ - وإنما نحن نقصد استبانة وجه الحقّ بطريق العدل والإنصاف في مسائل

متفق على الجزم بصحتها والاتفاق عليها سلفاً بحيث لو شذَّ عنها واحد ، ثم جاء الآخر فأصلح أعوجاجه لا يكون عرضةً للاستهداف وغرضاً للقفز بما يكره (١)

وهذا ما كان من ابن قتيبة مع أبي عبيد - رحمهما الله تعالى - ولكن ردة الفعل لهم تكن على ما ذكرنا (١) فقد قامت الدنيا ولم تقعد (١) في عصره ولا بعد عصره (١) « فقد تعاظم كثير من العلماء - أن يعرض مثله بالنقد لأبي عبيد (١) حتى قال ابن قتيبة - رحمه الله تعالى - في مُقَدِّمَتِهِ البليغة : « لعل ناظرًا في كتابنا هذا ينفر من عنوانه ، ويستوحش ترجمته ويربأ بأبي عبيد ، رحمه الله ، عن الهَفْوَةِ والزَّلَّةِ ، ويتحسَّم قصب العلماء ، وهتك أستارهم ، ولا يعلم ما تقلدناه من إكمال ما ابتدأ من تفسير غريب الحديث ، وتشديد ما أسس ... » ، وقد يتعثر في الرأي جِلَّةُ أهل النظر ، والعلماء المُبَرِّزون والخائفون لله الخاشعون ؛ فهؤلاء صحابة رسول الله ﷺ رضى الله عنهم - وهم قادة الأنام ، ومعادن العلم ، وينابيع الحكمة ، وأولئى البشر بكل فضيلة ؛ وأقربهم من التوفيق والعصمة ؛ ليس منهم أحد قال برأيه في الفقه إلَّا وفي قوله ما يأخذ به قومٌ ، وفيه ما يرغب عنه آخرون ... ، ولا نعلم أن الله عز وجل أعطى أحدًا مَوْثِقًا من الغلط وأمانًا من الخطأ ، فنستنكف له منها ، بل وصَلَّ عِبَادَهُ بالعجز وقرَّئَهُم بالحاجة ووصفهم بالضعف والعجلة ، فقال [تعالى] ﴿ وَلَخَلِيقُ الْإِنْسَانِ ضَعِيفًا ﴾ و ﴿ خَلِيقُ الْإِنْسَانِ مِنْ عَجَلٍ ﴾ و ﴿ وَفُوقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ .

ولا نعلمه خصَّ بالعلم قومًا دون قوم ، ولا وَقَّعَهُ على زَمَنٍ دون زمن ، بل جعله مشتركًا مقسومًا بين عباده ، يفتح للآخر منه ما أغلقه عن الأول ، ويُنَبِّه المَعْلَمُ منه على ما أغفل عنه المكثُر ويُخَيِّبُه بِمُتَأَخِّرٍ يَعْقِبُ قولَ مُتَقَدِّمٍ ، وتالٍ يعترض على ماضٍ وأوجب على كل من علم شيئا من الحَقِّ أن يُظْهِرَهُ وينشره ؛ وجعل ذلك زكاة العلم ، كما جعل الصدقة زكاة المال ...

وقد يظن من لا يعلم من الناس ، و [من] لا يضع الأمور مواضعها أن هذا اغتيالٌ للعلماء ، وطعنٌ على السلف ، وذكر الموق ، وكان يقال : أعف عن ذى قبر . وليس كما ظنوا ؛ لأن الغيبة سبُّ الناس بليم الأخلاق ، وذكرهم بالفواحش والشائعات . وهذا هو الأمر العظيم المشبه بأكل اللحوم الميتة ، فأما هَفْوَةُ حرف ، أو زلة في معنى ، أو إغفال ، أو وهم ، أو نسيان فَمَعَاذَ اللَّهِ أن يكون هذا من ذلك الباب ، أو أن يكون له مُشَاكِلًا أو مقارِبًا ، أو يكون المنبِّه عليه آثِمًا ؛ بل يكون مأجورًا عند الله ، مشكورًا عند عباده الصالحين الذين لا يميل بهم هوى ، ولا تدخلهم عصبية ، ولا يجمعهم على الباطل تحزب ، ولا يلفتهم عن استبانة الحق حَسَدٌ . وقد كنا زمانًا نتعذر من الجهل . فقد صرنا الآن نحتاج إلى الاعتذار من العلم ؛ وكنا نؤمِّل شكر الناس بالتنبية والدلالة فصرنا نرضى بالسَّلامَةِ . وليس هذا بعجيب مع انقلاب الأحوال . ولا يُنكَر مع تغير الزَّمان . وفي الله خلف . وهو المستعان « ١ . هـ كلامه رحمه الله تعالى - باختصار - (١) .

* قلت : لو تأملت - بأناءة - تجشمتنا نقله لك - فإنك - والله الذى فلق الحبة وبرأ النسمة - ظافر منها بفوائد هى كالذَّرَرِ توهج في الشمس منها - تمثيلًا - لا حصرًا :

(١) بيان جلالة قدر أبي عبيد - الإمام - رحمه الله تعالى - صاحب الأثر الذى نحن بصدد شرحه -

=

وهذا هو محل الشاهد أصلاً .

* أخبرنا عبد الرحيم بن عبد الرحمن أبو الحسن قال أنبا زاهر بن طاهر قال أنبا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن الجنزورى قال أنبا أبو بكر بن مهران قال أنبا محمد بن حمدون بن خالد بن يزيد إماماً أنبا عبد الله بن محمد بن سعيد بن مرديم قال أنبا أسد بن موسى قال أنبا حماد بن سلمة قال أنبا أبو (١٣) عبيد الله بن عمر عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « أَرْبَعَةٌ يَغْضَهُمُ اللَّهُ : الْبَيَّاعُ الْحَلَّافُ ، وَالْفَقِيرُ الْمُخْتَالُ ، وَالشَّيْخُ الزَّانِي ؛ وَالْإِمَامُ الْجَائِرُ » (*) هذا حديث حسن أخرجه النسائي في « سننه » من حديث حماد بن سلمة (١٤) .

= (٢) بيان أن ذكر أخطاء العلماء - سواء الموقن منهم أو الأحياء - لتصويبها وتصحيحها ليس من الغيبة ، بل هو من النصيحة في دين الله تعالى .

(٣) بيان أن العلم ليس جكرًا على أحد - كما يروج لذلك بعض الرُقَّاء في زماننا العجيب (١) .

(٤) بيان أنه من الواجب على كُلِّ أَحَدٍ أَنَّهُ اللهُ تعالى علماً وملَكه أدواته أن ينشر العلم والحق بكلِّ حال .

(٥) بيان أن ليس من الصَّواب التَّجَرُّى على التَّسَارُعِ في الفُتْيَا ، والقول بغير علم فإن ذلك مظنة الهلكة نسأل الله تعالى العافية والعصمة والتوفيق في كُلِّ ما نأتى من الأمر وفي كل ما ندع إنه سبحانه سميع قريب ومجتزئ بهذا - وفي الكلام أضعافه - لمن تأمل (١) .

(١٣) بالأصل (أبى) ولا محل لها (١) ، فالحديث عند النسائي (٨٧/٥ - سندی) من طريق عارم قال حَدَّثَنَا حَمَّادٌ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِهِ كَمَا عِنْدَ الْمُصَنِّفِ بِسَوَاءٍ .

(١٤) الحديث - كما قال شيخنا حفظه الله تعالى - في « صحيح الجامع » (٨٩٣) - عند البيهقي - رحمه الله تعالى - في « شُعَبِ الْإِيمَانِ » .

قال شيخنا عقيبه : « صحيح »

(٥) قلت : فمن صنيع المُصَنِّف - رحمه الله تعالى - من قوله في الحديث الأوَّل وفي هذا الحديث : « حسن » يَبَيِّنُ أَنَّ « الْحُسْنَ » يُرَادُ « الصَّحَّة » عنده (١) وهذا كما أَسْلَفْنَا مذهب طائفة من الْمُتَقَدِّمِينَ (١) فَيَتَّبِعُهُ لِلذَّكَاءِ وَاللَّهِ الْمَوْفَّقُ .

(٥) والحديث ، بعضه عند أحمد (٤٢٥/٢) في حديث طويل وفيه « ، أول ثلاثة يدخلون النار : سلطان متسلط ، وذو ثروة من مال لا يُؤدِّي حَقَّهُ ، وفقير فخور » .

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر بن أحمد قال أنبا أبو القسم زاهر بن طاهر بن محمد قال أنبا أبو بكر أحمد بن الحسين البهقي أنبا أبو سعد الماليني قال أنبا أحمد بن عدى أنبا محمد بن الحسن بن قتيبة أنبا محمد بن علي بن عم رواد^(١٥) قال أنبا بشر بن بكر أنبا سعيد بن سنان عن أبي زاهرية عن كثير بن مرة عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: «إن السلطان ظل الله في الأرض يأوى إليه كل مظلوم من عباده ، فإذا عدل كان له الأجر وعلى الرعية الشكر ، وإذا جار كان عليه الأصر^(١٦) وعلى الرعية الصبر ؛ وإذا جارت الولاة قحطت السماء^(١٧) ، وإذا مُنعت الزكاة هلك المواشى وإذا ظهر الزنا ظهر الفقر والمسكنة ، وإذا أخفرت الذمة أدلت الكفار^(١٨)» .

وعنده (٤٨/٢) من حديث أبي هريرة رضى الله تعالى عنه : « ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكهم ولهم عذاب أليم : شيخ زان ، وملك كذاب ، وعائل مستكبر » والحديث في « زوائد ابن حبان » (١٠٩٨) من طريق إبراهيم بن حجاج السامي حدثنا حماد بن سلمة عن عبيد الله بن عمر^(٥) عن سعيد المقبري عن أبي هريرة فذكره كما عند المصنف .

وفي « صحيح ابن حبان » (٢١٧/٩) من طريق يزيد بن زريع قال حدثنا عبد الرحمن بن إسحق عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : « ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة : الإمام الكذاب ، والشيخ الزاني ؛ والعائل المزهر » .

(٥) كذا (!)

(١٥) كذا هي بالخطوط ، وبها طمس تعسر على إلّا رسمها كما هي (!) فالله المستعان .

(١٦) بالخطوط « الإضر » بالضاد ، لعله خطأ من بعض النساخ .

(١٧) بالأصل « السما » مقصور بغير همز وهو جائز .

(١٨) الحديث رواه البهقي والحاكم عن ابن عمر رفعه بلفظ المصنف ، قال العجلوني - رحمه الله تعالى - في « كشف الخفا » : « » ، وقد ورد هذا الحديث بألفاظ آخر : منها ما رواه ابن أبي شيبه عن أبي بكر الصديق [رضى الله تعالى عنه] بلفظ : السلطان العادل المتواضع ظل الله ورمحه في الأرض يرفع له عمل سبعين صديقاً ؛ قال التجم : وجمع السيوطي في ذلك جزءاً . وأقول : وكذلك السخاوي جمعها في جزء وسماه : « رفع الشكوك في مفاخر الملوك » ١ . هـ

وفي « المطالب العالية » (٢٢٩/٢) : « شقيق قال قال عبد الله : إنكم قد ابتليتم بهذا السلطان ، وابتلى بكم ، فإن عدل كان له الأجر ، وكان عليكم الشكر وإن جار كان عليه الوزر وعليكم الصبر » (لمسدد) قال الشيخ الأعظمي : في « المسند » « صحيح موقوف » وقال البوصري : رواه ثقات (٨٠/٢) ورواه البهقي في « شعب الإيمان باختلاف يسر في اللفظ . انظر الكنز (١٩٧/٣) ١ . هـ

* أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن عمر بن أحمد النيسابوري قال أنبا أبو القاسم زاهر بن طاهر ، وأبو الحسن علي بن أبي عبد الله قال أنبا أبو الحسن أحمد ابن عبد الرحيم الإسماعيلي قال أنبا أبو الحسين محمد بن القطان قال أنبا محمد بن عبد الله بن دينار قال أنبا زكريا بن يحيى البزاز قال أنبا محمد بن الحسين قال أنبا حماد بن سلمة قال أنبا أحمد بن نوح عن خلف بن تميم عن إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر قال سمعت أبي ذكره عن مجاهد عن ابن عباس قال : « الأرض تتزين في أعين الناس إذا كان عليها إمام عادل ، وتقبح في أعين الناس إذا كان عليها إمام جائر وإنما تزكو في زمان الإمام العادل ما لا تزكو في زمان الإمام الجائر » (١٩) .

* أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن علي بن المسلم اللخمي قال أنبا أبو الحسن علي بن أحمد الغساني قال أنبا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد قال أنبا جدي محمد بن أبي الحديد قال أنبا أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي قال أنبا إسماعيل بن أحمد بن معاوية بن بكر الباهلي عن أبيه عن عبد الملك بن قريب الأصمعي قال سمعت أعرابيا يقول وقد ذكر (٢٠) جور عامل من العمال : والله لئن عَزَّوا بالظلم في الدنيا ليدلَّن بالعدل في الآخرة ، وَلَيَقْلِيلُ فَإِنْ (٢١) من كثير باق رضوا ، وإنما يكون العدم يوم يكون الندم . ه . ه . ه . (٢٢) .

(١٩) مضى الكلام عليه بما أغنى عن إعادته .

(٢٠، ٢١) في المخطوط : أوائل كلمتي : « ذكر » و « فان » غير منقوطة (!) .

(٢٢) مقولة الأصمعي - رحمه الله تعالى - التي حكاه عن ذلك الأعرابي : لم أقف على من أخرجها رواية ، وأما مَنْ حَبِثَ مَدْلُولِهَا وَمُؤَدَّاهَا - فَإِنْ مِنْ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالأَصْمَعِيِّ : مَوْلِدًا وَحَيَاةً وَمَوْتًا - لَا يُنْكِرُهَا فَقَدْ وُلِدَ - حَسْبَمَا أَعْلَمَ - والله تعالى أعلم - في العام الثالث والعشرين بعد المائة الأولى من الهجرة المباركة ومات بعد سبعة عشر عامًا من المائة الثانية أى أنه لحق جزءًا من دولة بنى أمية ؛ وَصَدَرَ دَوْلَةُ بَنِي الْعَبَّاسِ .

فمؤدَّى ذلك أنه عاش حينًا من الدهر شديد الصَّعوبة تملؤه الاضطرابات والانقلابات والفتن والحن التي أشهرها فتنة القول بخلق القرآن ، التي حَمَلَ لَوَاءَهَا الْمُأْمُون ، وَجَلَدَ بِسَبَبِهَا الإمام أحمد - رضى الله عنه -

(٢) « باب »

« ذكر غش الرعية وترك نصيحهم وآلاحتجاب »
« عنهم وعن قضاء حوائجهم »

* أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي زيد الكراني قال أنبا أبو منصور محمود ابن إسماعيل الصيرفي قال أنبا أبو الحسين أحمد بن محمد بن فاذشاه قال أنبا أبو القاسم سليمان^(٢٣) بن أحمد الطبراني قال أنبا محمد بن عبدوس بن كامل وموسى بن هارون قالوا أنبا علي بن الجعد قال أنبا أبو الأشهب عن الحسن قال : عاد عُبيد الله بن زياد ، معقل بن يسار في مرضه الذي قبض فيه ، فقال معقل : إني محدثك بحديث سمعته من رسول الله ﷺ لو علمت أن لي حياة ما حدثتك به ، سمعته يقول : مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ غَاشًّا لِرَعِيَّتِهِ

جَلْدًا مات بسببه (١) وفتح الباب على مصراعيه أمام الزنادقة من الشعويرة دُعاة الفتن والآراء المتطرفة التي نعاى منها حتى يومنا هذا - على ما بينته وافيًا في كتابي « تسويد الصحائف » ج (١) وبعد ذلك جرت الأمور - على ما هو مبسوط في مواضعه من كتب التاريخ - مما لا نحب الخوض فيه هاهنا .

والأصمعي - عبد الملك بن قُريب الناهلي - كان له ولع غريب بالإصغاء إلى كلام الأعراب (١) فكان يُكثر أن يقول : حدثنا غير واحد من الأعراب .. (١) وقوله (حدثنا) ليس غريبًا (١) فقد عاصر أساطين الرواية والدراية - على ما يعلمه أهل هذا الشأن وقد كان عالمًا صاحب لغة وعالم نحو ورواية أشعار وأخبار ، وفي كل الأحوال ينبغي التثبت والتوثق والله تعالى أعلم .

(*) عن ابن أبي الزناد / عنه : نصر بن علي الجهضمي راجع : (فهارس تهذيب الآثار ١٢٠٨/٣) محمود شاكر .

(٢٣) بالأصل « سلمي » (١) هكذا بغير نقط في كل وبغير ألف بعد الميم وعهدى بالمصنف - رحمه الله تعالى - يفعل هذا كثيرًا ، ولو أننا لا نُثبت عليه (١) فلعل هذا كان ديدن أهل عصره في الكتابة والله أعلم .

إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ» (*) هذا حديث متفق على صحته أخرجه البخارى ومسلم فى «صحيحهما» من حديث أبى الأشهب جعفر بن حبان (٢٤).

* أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصَّيدلانى قال أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله قالت أنبا أبو بكر بن رَيْدَ قال أنبا أبو القاسم الطبرانى قال أنبا محمد ابن محمد الجذوعى أنبا عقبة بن مكرم قال أنبا يعقوب بن إسحق الحضرمى أنبا

(٢٤) الحديث أخرجه أيضا أحمد (٢٥/٥) من طريق سودة بن أبى الأسود عن أبيه عن معقل بن يسار قال قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَيْمًا رَاعِ اسْتَرْعَى رَعِيَةً فَعَشَّهَا فَهُوَ فِي النَّارِ .

وفى الرواية الأخرى عنده (٢٧/٥) من طريق عوف عن الحسن قال : مرض معقل بن يسار مرضاً ثقل فيه فأتاه ابن زياد يعودوه فقال لى محدثك حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ اسْتَرْعَى رَعِيَةً فَلَمْ يُجِطْهُمْ بِتَصِيحَةٍ لَمْ يَجِدْ رِيحَ الْجَنَّةِ وَرِيحُهَا يُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ يَائِةٍ عَامٍ قَالَ ابْنُ زِيَادٍ : أَلَا كُنْتُ حَدَّثْتَنِي بِهَذَا قَبْلَ الْآنِ ؟ قَالَ : وَالْآنَ لَوْلَا الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ لَمْ أُحَدِّثْكَ بِهِ » .

والحديث خرَّجه شيخنا أبو عبد الرحمن فى «الصحيحة» (١٧٥٤) بلفظ «أَيْمًا رَاعِ اسْتَرْعَى رَعِيَةً فَعَشَّهَا فَهُوَ فِي النَّارِ» .

قال : وأخرجه أحمد (٢٥/٥) ومسلم (٩/٦) ولم يَسُقْ لفظه عن سودة بن أبى الأسود عن أبيه عن معقل بن يسار قال : قال رسول الله ﷺ فذكره ثم روى أحمد ومسلم وكذا البخارى فى «الأحكام» (٢٣٥/٤ - سنده) من طريق الحسن البصرى عن معقل بن يسار نحوه أتم منه . فراجع فى «الترغيب» (١٤١/٣) وإنما قصدت إلى تخريج من هذا الطريق لأنه سالم من عننة الحسن البصرى ، فهو متابع قوى له والحمد لله على توفيقه . ١ هـ .

(هـ) قلت : والحديث أخرجه أيضا ابن حبان فى «صحيحه» (١٣/٧ [٤٤٧٨]) من طريق شيبان بن أبى شيبة قال حدثنا أبو الأشهب جعفر بن حبان العطاردى قال حدثنا الحسن قال : عاد عبيد بن زياد معقل بن يسار ، فساق الحديث بنحو ما عند المصنف وأخرجه فى «زوائده» (١٥٦٢ - موارد) من حديث أنس وفيه : «إن الله سائل الرجل عن أهل بيته» وفى المطالب العالية (٢٣٤/٢) أورد الحافظ رحمه الله الحديث عن «ابن عمر رفعه قال : قال رسول الله ﷺ لا يسترعى الله عبداً رعيةً قلت أو كثرت إلا سأله ، حتى يسأله عن أهل بيته خاصة» (لأنى يعلى) ١ هـ .

قال العلامة الأعظمى : رواه أحمد (١٩٥/٣) والحديث من زيادات ابنه عبد الله . ١ هـ .

(هـ) قلت : والحديث فى «سنن الدارمى» (٣٢٤/٢) كما عندهم .

سودة بن أبى الأسود عن أبيه عن معقل بن يسار عن النبي ﷺ قال : « مَا مِنْ أَمِيرٍ يَلِى أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ لَا يَجْهَدُ لَهُمْ وَيَنْصَحُ إِلَّا لَمْ يَدْخُلْ مَعَهُمُ الْجَنَّةَ » .
* هذا حديث صحيح أخرجه مسلم عن عقبة بن مكرم (٢٥) .

* أخبرنا أبو عبد الله بن محمد بن أبى زيد الخباز قال أنبا محمود بن إسماعيل الصيرفى قال أنبا أبو الحسين بن فاذشاه قال أنبا أبو القاسم سليمان بن أحمد قال أنبا عبدان بن أحمد قال أنبا شيان بن فروخ قال أنبا جرير بن حازم قال أنبا الحسن قال : دخل عائذ بن عمرو على زياد فلم يسلم عليه بالإمرة (٢٦) فقال عائذ سمعت رسول الله ﷺ يقول : « مِنْ شَرِّ الرِّعَاةِ [الْحَطَبَةُ] (٥) ، اتق أن تكونَ مِنْهُمْ فقال له زياد : اجلس . فَإِنَّمَا أَنْتَ مِنْ نُحَالَةٍ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ . فقال له عَائِذُ : وَكَأَنْتَ [فِيهِمْ] (٥) نُحَالَةٌ ؟! إِنَّمَا كَأَنْتَ النُّحَالَةُ بَعْدَهُمْ وَفِي غَيْرِهِمْ » (٥) هذا حديث صحيح أخرجه مسلم فى « صحيحه » عن شيان بن فروخ إلا أنه قال : دخل على ابن زياد (٢٧) .

(٢٥) الحديث أخرجه أحمد فى « المسند » (٢٧/٥) وقد سبقت الإشارة إليه فى الحديث الفائت فَلِلَّهِ الْحَمْدُ .

ونزيد هنا أن الحديث أخرجه مسلم - رحمه الله - فى « صحيحه » (٢٢٩ - عبد الباقي) من حديث معقل بن يسار رضى الله عنه من طريق معاذ بن هشام قال حدثنى أبى عن قتادة عن أبى المليح أن عبيد الله بن زياد ، عادَ معقل بن يسار فى مرضه ... فذكره .

وفى « المطالب العالى » (٢٣٤/٢) قال شيخ الإسلام رحمه الله « أبو الأسود المالكى عن أبيه عن جدّه قال : قال رسول الله ﷺ : « مَا عَدَلَ وَالْإِتِّجَرَ فِي رَعِيَّتِهِ » (لأحمد بن منيع) ٥١ هـ .

قال الشيخ الأعظمى : قال البوصرى : رواه ابن منيع عن الهيثم بن خارجة عن يحيى بن سعيد الحمصى وهو ضعيف (٨٠/٢) ٥١ هـ .

(٢٦) بالأصل : « بالإمرة » جائز .

(٢٧) الحديث أخرجه - كما أشار المصنف - الإمام مسلم فى « صحيحه » (٢١٥/١٢ - نووى) من طريق جرير بن حازم حدثنا الحسن أن عائذ بن عمرو - وكان من أصحاب رسول الله ﷺ دخل على عبيد الله بن زياد فقال : أى بُنَى أبى سمعت رسول الله ﷺ يقول : إِنَّ شَرَّ الرِّعَاةِ [الْحَطَمَةُ] (٥) فإياك أن

تكون منهم . فقال له : اجلس ، فإنما أنت من نخالة أصحاب محمد ﷺ (١) فقال : وهل كانت [لهم] (*) نخالة ؟ إنما كانت النخالة بعدهم وفي غرهم .

(*) ما بين المعكفات [] تصحيح لرواية المصنف ، من رواية الإمام مسلم رحمه الله تعالى ، والحديث أخرجه أبو نعيم بعضه في « الحلية » (١٣٩/٦) ... ، قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « شَرُّ الرِّعَاءِ الحُطَمَةُ » الحديث

(قوله) : « إنما أنت من نخالهم » يعنى : لست من فضلائهم وعلمائهم وأهل المراتب منهم ، بل من سَقَطَ لهم والنخالة هنا استعارة من نخالة الدقيق وهى قشوره ، والنخالة والحفالة والحفالة بمعنى واحد .

(قوله) : « وهل كانت فمهم نخالة إنما كانت النخالة بعدهم وفي غرهم » . هذا من جزل الكلام وفصيحته وصدقه الذى ينقاد له كل مسلم ، فإن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كُلَّهُم هم صفوة الناس وسادات الأمة وأفضل يَمَنٍ بعدهم وكُلُّهم عُذُولٌ قدوة لا نخالة فمهم ، وإنما جاء التخليط يَمَنٍ بعدهم وفيمَن بعدهم كانت النخالة .

(قوله) : ﷺ « إن شَرَّ الرِّعَاءِ الحُطَمَةُ » قالوا هو العنيف فى رَعِيَّتِهِ لا يرفق بها فى سوقها ومرعاها بل يحطمها فى ذلك وفى سقمها وغره ويزحم بعضها ببعض بحيث يؤذيها ويحطمها » ا. هـ من شرح الإمام النووى .

(قلت) : الحُطَمَةُ فسرها الإمام الزمخشري فى « الفائق » بأنه « العنيف » .

ومنه قول الحجاج بن يوسف الثقفى مُتَوَعِّدًا أهل العراق مَسْتَهْلَ ولايته :

هذا أوان الشَّدِّ فَاشْتَدَّ زَيْمٌ
قد لَفَّهَا اللَّيْلُ لِسَوَّاقٍ حُطَمٌ
لَيْسَ يَرَاغِبِي إِبِلٍ وَلَا غَنَمٍ
وَلَا يَجْزُرِي عَلَى ظَهْرٍ وَضَمٌ

زَيْمٌ : إسم للحرب - الوَضَمُ : كُلُّ مَا قُطِعَ عَلَيْهِ اللَّحْمُ وانظر « فائق » الزمخشري ، و « كامل » المُبَرَّد و « بداية ... » ابن كثير - رحمهم الله تعالى .

والحديث عند البيهقى (١٦١/٨) سيبان بن فروخ ثنا جرير بن حازم ثنا الحسن أن عائذ بن عمرو وكان من أصحاب النبى ﷺ دخل على عبيد الله بن زياد فذكر الحديث .

* أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد الأصبهاني قال أنبا أبو علي الحسن بن أحمد الحداد أنبا أبو بكر محمد بن علي أبي إبراهيم بن مصعب قال أنبا أبو جعفر أحمد بن جعفر بن أحمد بن معبد قال أنبا أحمد بن مهدي قال أنبا داود بن رشيد قال أنبا الوليد بن مسلم عن يزيد بن أبي مریم عن القاسم^(٢٨) بن مخيمرة عن رجل من فلسطين يُكنى^(٢٩) أبا مریم أنه قدم هلي معاوية^(٣٠) بن أبي سفيان^(٣١) فقال له معاوية ما أنعمنا بك يا أبا مریم^(٣٢) قال : حديث سمعته من رسول الله ﷺ فلما رأيت موضعه أحببت أن أخبرك به . سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من ولّاه الله من أمر المسلمين شيئاً فاحتجب [عن حاجتهم وخلّتهم وفاقهم]^(٣٣) احتجب الله عزّ وجلّ يوم القيامة دون حاجته وخلته وفاقته » .

* هذا حديث حسن صحيح أخرجه أبو داود السجستاني ، وأبو عيسى الترمذی فی کتابہما من حديث يزيد بن أبي مریم^(٣٤) .

-
- (٢٨) بالأصل : « القسم » بغير ألف (!) فكأنتی بهذا ينسحب على سائر من وردت أسمائهم أو كناههم بهذا الرسم (!) فَيَكْتَبُ إليه ؛ وبالله تعالى التوفيق .
- (٢٩) بالخطوط : « يُكْنَى » (!) .
- (٣٠) بالأصل : كشأنه دائماً حذف الألف فكانت : « معاوية » .
- (٣١) بالأصل : « سفين » (!) كذا (!) بلا ألف بعد الياء كالعادة .
- (٣٢) بالأصل : « يابا مریم » بلا « ألف » بعد ياء النداء (!) .
- (٣٣) ما بين المعكفين زيادة من هامش المخطوط .
- (٣٤) الحديث أخرجه الإمام الترمذی - رحمه الله تعالى - في « جامعه » (٦١٠/٣) ومن روايته كشف لنا لبانس كثير (!) فقد أخرجه من طريق إسماعيل بن إبراهيم حدثني عليّ بن الحكم حدثني أبو الحسن قال : قال عمرو بن مرة لمعاوية : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما من إمام يُغْلَقُ بابُه دون ذوى الْحَاجَةِ والخَلَّةِ والمَسْكَنَةِ ؛ إِلَّا أَغْلَقَ اللهُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ دون خَلَّتِهِ وحاجته ومَسْكَنَتِهِ ..

فجعل معاوية رجلاً على حوائج الناس .

قال أبو عيسى : حديث عمرو بن مرة حديث غريب ، وقد رُوِيَ هذا الحديث من غير هذا الوجه .
وعمر بن مرة الجهني يكنى أبا مريم . ١٠ هـ .

* أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي زيد الأصبغاني قال أنبا محمود بن إسماعيل الصّورفّي قال أنبا أبو الحسين أحمد بن محمد أنبا أبو القاسم سليمان بن أحمد قال

= ثم ساقه أبو عيسى رحمه الله تعالى من طريق يحيى بن حمزة عن يزيد بن أبي مريم عن القاسم بن غنيمه عن أبي مريم صاحب رسول الله ﷺ عن النبي ﷺ ، نحو هذا الحديث بمعناه . قال ويزيد بن أبي مريم . شامي . وبريد بن أبي مريم كوفي . وأبو مريم هو عمرو بن مرة الجهني ١٠٠ هـ .

قال الشيخ العلامة محمد فؤاد عبد الباقي - مُحَقِّقُ الجزء الثالث من « سنن الترمذى » - رحمه الله تعالى - وَطَيْبُ ثَرَاهُ مُعَلِّقاً عَلَى حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ مَرَّةٍ - الْأَوَّلُ - : « لَمْ يَخْرُجْهُ مِنْ أَصْحَابِ الْكِتَابِ السَّنَةُ التِّرْمِذِيُّ » ١٠١ هـ .

(٥) قلت : رحمه الله رحمةً واسعةً وتجاوزَ عن سيئاته وغفرَ لنا وَلَهُ فَكَأَنِّي بِهِ لَمْ يَسْتَحْضِرْ رِوَايَةَ أَبِي دَاوُدَ (١٣٥/٢٩٤٨/٣ /محيى الدين عبد الحميد) والتي أخرجها في « سننه » كما قال المصنف - رحمه الله تعالى - من طريق يحيى بن حمزة ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مَرِيَمَ ، أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ غَنِيمَةَ أَخْبَرَهُ ، أَنَّ أَبَا مَرِيَمَ الْأَزْدِيَّ أَخْبَرَهُ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى مَعَاوِيَةَ فَقَالَ : مَا أَتَعْنَا بِكَ يَا فُلَانُ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ يَقُولُهَا الْعَرَبُ ، فَقُلْتُ ... فَذَكَرْتُ الْحَدِيثَ بِنَصِّهِ كَمَا عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ سِوَاءٍ ، إِلَّا أَنَّ فِي رِوَايَتِهِ : « ... ، حَاجَتُهُمْ وَخَلَّتْهُمْ وَفَقَرَهُمْ ، ... ، وَ ... ، حَاجَتُهُ وَخَلَّتْهُ وَفَقَرَهُ » ١٠١ هـ .

(٥) قلت : ولم يرقم له في « مفتاح كنوز السنة » وهو - وإن كانت المُهَدَّةُ ليست عليه في المقام الأول - فَقَدْ تُرْجِمَ الْكِتَابُ فَقَطْ - إِلَّا أَنَّ يَجُزُّهُ - رحمه الله تعالى - بِأَنَّ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ السَّنَةِ لَمْ يَخْرُجْهُ سِوَى التِّرْمِذِيِّ - دُونَ أَنْ يَسْتَنِي - فَهَذَا أَوَّلُ وَهُمْ أَقْعَ لَهُ عَلَيْهِ - وَهُوَ فِيهِ مَعْدُورٌ كَمَا عَلِمْتُ - مِنْذُ عَرَفْتُهُ طَالَ ذَلِكَ أَوْ قَصَرَ (١) وَلَقَدْ كَذَّبْتُ - وَاللَّهِ - أَوْهُمْ الْمُصَنِّفُ وَأَصَدَّقَ الشَّيْخُ الْأَلَمِيُّ عَبْدُ الْبَاقِي - مِنْ فِرْطَ ثَقَتِي بِهِ وَإِجْلَالِي لَهُ - غَيْرَ أَنَّ شَيْئاً فِي صَدْرِي مَنَعَنِي مِنْ ذَلِكَ قَبْلَ الرَّجُوعِ إِلَى « سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ » فَكَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا رَأَيْتُ (١) فَرَجِمَ اللَّهُ الشَّيْخَ الْعَلَامَةَ الْفَدَّ مُحَمَّدَ فُؤَادَ عَبْدِ الْبَاقِي ، وَسُبْحَانَ مَنْ أُنِيَ الْعَصْمَةُ إِلَّا لِكِتَابِهِ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ؛ وَعَلَى جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ الْكَمُومِينَ .

والحديث أخرجه أيضاً الحاكم في « المستدرک » (٩٣/٤ - ٩٤) من طريق أبي عتبة محمد بن الفرج ثنا بقیة بن الوليد بن يزيد بن أبي مريم عن القاسم بن غنيمه عن أبي مريم صاحب رسول الله ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ... فذكره ، دون ذكر معاوية رضى الله عنه سائر الأصحاب ، وفيه من الزيادة : فاحتجب دون خلعتهم وحاجتهم وفقرهم وفاقته . قال الحاكم رحمه الله تعالى : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي رحمه الله (١) .

(٥) قلت : أتى لهما هذا (١٩) وأين تدليس بقیة - غفر الله ليا ولہ - وقد عنعنه (١٩) .

ثم ساقه الحاكم من طريق حماد بن سلمه عن علي بن الحكم بإسناده ولفظه كما عندهم سواء .

أنبا علي بن عبد العزيز قال أنبا عارم أبو النعمان قال أنبا سعيد بن زيد عن علي بن الحكم البناني أنبا أبو الحسن الشامي عن عمرو بن مرة ، وكانت له صحبة مع النبي ﷺ أنه قال لمعاوية بن أبي سفيان إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أيما والٍ أو قاضي ^(٣٥) أغلق بابه دون ذوي الحاجة والخلة والمسكنة أغلق الله أبواب السموات دون حاجته وخلته ومسكنته » (*) هذا حديث حسن أخرجه أبو عيسى الترمذی فی « سننه » من حديث علي بن الحكم البناني ^(٣٦) .

(٣٥) هذه اللفظة زائدة عن سائر ما نعلم من روايات الحديث والله تعالى أعلم .
(٣٦) الحديث سبق تخريجه في الذي قبله دون لفظه « قاض » التي أشرنا إليها آنفا ، فَلَلهُ الْحَمْدُ ونريد : أن الحديث أيضا أخرجه أحمد في « مسنده » (٤٤١/٣ ، ٤٨٠) من حديث أبي الشماخ الأزدي عن ابن عم له من أصحاب النبي ﷺ أن معاوية فدخل عليه فقال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول : « مَنْ وَلِيَ أَمْرًا مِنْ أَمْرِ النَّاسِ ثُمَّ أَغْلَقَ بَابَهُ دُونَ الْمَسْكِينِ وَالْمَظْلُومِ ، أَوْ ذِي الْحَاجَةِ أَغْلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى دُونَهُ أَبْوَابَ رَحْمَتِهِ عِنْدَ حَاجَتِهِ وَفَقَّرَهُ أَفْقَرُ مَا يَكُونُ إِلَيْهَا » ١٠١ هـ .

وهو عنده - أيضا (٢٣١/٤) من حديث عمرو بن مرة الجهني [مُصَرِّحًا بِاسْمِهِ هَذِهِ الْمَرَّةَ بَعْدَ إِبْهَامِهِ فِي الرَّوَاتِبِينَ الْآتِيَتِينَ] قال ثنا إسماعيل بن إبراهيم عن علي بن الحكم قال حدثني أبو حسن أن عمرو بن مرة قال لمعاوية ... فذكره بنحو ما عندهم .

(٥) وفي « المطالب العالية » (٢١٤/٢) قال شيخ الإسلام - رحمه الله - « عباية بن رافع بن خديج قال : بلغ عمر بن الخطاب أن سعدا اتخذ بابا ثم قال : انقطع الصوت (١) فبعث إلى محمد بن مسلمة فأتاه ، قال : انطلق إلى سعد فاحرق بابه ، ثم خذ بيده ، فأخرجه إلى الناس وقل : هاهنا فاقعد للناس ... فساق كلاماً طويلاً جليلاً ثم ساقه عن أبي حبان : سمعت عباية بن رفاعه : بلغ أمر المؤمنين عمر بن الخطاب أن سعدا اتخذ باباً ... فساقه مختصراً من الأول ، واقتصرنا منهما على محل الشاهد ، وعزاهما لمسدد ، وقال في الأول : رجاله ثقات ولكنه فيه انقطاع » ١٠١ هـ (٢١٦/٢) .

قال في الحاشية : قال البوصري « نحوه ؛ قال ورواه أحمد مختصراً ومسدد ... ، قال الهيثمي : رواه أبو يعلى ببعضه ، ورجال رجال الصحيح إلا أن عباية بن رافع لم يسمع من عمر (١٦٧/٨) . قلت : ورواه ابن المبارك في الزهد من طرق (ص - ١٧٩ - ١٨١) ١٠١ هـ .

وانظر تخريج الحديث بعده .

* أخبرنا أبو القاسم عبد الواحد بن القاسم الصيدلاني قال أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية قالت أنبا أبو بكر بن ريدة قال أنبا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني قال أنبا عبدان بن أحمد قال أنبا خلاد بن أسلم قال أنبا حنيفة بن مرزوق قال أنبا شريك عن أبي حصين عن أبي خالد الوالبي عن معاذ بن جبل قال قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « من ^(٣٧) [ولى من] أمر المسلمين شيئا فاحتجب عن ضَعْفَةِ المسلمين احتجبَ الله عنه يوم القيامة » (٣٨) .

(٣٧) ما بين المعكفين ساقط من أصل المخطوطة ، وأكملناها من هامشها ؛ حيث كتب ما بين المعكوفين ؛ وكتب عقبها « صح » .

(٣٨) الحديث سبق الكلام عليه والله الحمد غير أن ليس في أحاديث الباب التي ساقها المُصَنِّف - رحمه الله تعالى - أو التي جمعنا - نحن - طرقها - تخصيص احتجاب الوالى عن « ضَعْفَةِ » المسلمين دون غيرهم ولكننا نستأنس له بما أخرجه أبو نعيم - الحافظ رحمه الله تعالى - (١٠٨/٦) من حديث أبي هريرة رضى الله عنه قال : إن رسول الله ﷺ قام فينا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « إِبَّاءُ وَالْإِفْرَادُ ، قلنا : يا رسول الله ، وما الإفراد ؟ قال : يَكُونُ أَحَدُكُمْ أَمِيرًا أَوْ عَابِلًا ؟ فَتَأْتِي الْأَرْمَلَةُ وَالْيَتِيمُ وَالْمُسْكِينُ ؛ فيقال : أَقْعُدْ حَتَّى نَنْظُرَ فِي حَاجَتِكَ ؛ فيتركون مُقَرَّدِينَ ، لَا تُقْضَى لَهُمْ حَاجَةٌ ، وَلَا يُؤْمَرُونَ فَيَنْصَرِفُوا ، وَيَأْتِي الرَّجُلُ الْغَنَى الشَّرِيفَ فيَقْعُدُهُ إِلَى جَانِبِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : مَا حَاجَتُكَ ؟ فيقول : حاجتى كذا وكذا ، فيقول : اقضوها حاجته وعَجِّلُوا » قال الإمام الرَّعْشَرِيُّ - رحمه الله تعالى - في « الفائق » (٣٢٥/٢) : « يقال : أَخْرَدَ : سَكَّتْ حَيَاءً وَأَقْرَدَ : سَكَّتْ ذُلًّا .

وأصله : أن يقع الغرابُ على البعير فيلتقط منه القردان فيَقَرَّ لما يجد من راحة .

قال - رحمه الله تعالى : « وَيُحْكِي أَنَّ الْبَزِيدِيَّ قَالَ لِلْكِسَائِيِّ : يَا بُنَيَّ مِنْ يَبْلُغُ أَشْيَاءَ مِنَ اللَّغَةِ لَا نَعْرِفُهَا (١٩) فَقَالَ الْكِسَائِيُّ : « وَمَا أَنْتَ وَهَذَا (١٩) مَا مَعَ النَّاسِ مِنْ هَذَا الْعِلْمِ إِلَّا فَضْلُ بُزَاقِ (١) فَأَقْرَدَ الْبَزِيدِيُّ »

هـ . ا

قلتُ : (قوله : ... القردان) هو الجمع من « قرادة » وهي دويبة - أو حشرة - كريمة المنظر والشأن ، توجد عادة في السَّوَائِمِ والأنعام ، تلتصق بجلد الحيوان التصاقاً شديداً ، بحيث لا يَبْدُ أن يُعَالِجَ انْتِزَاعُهَا منه أحد ، وهي تعيش على دم الحيوان الكائنة فيه ، وَتُسَبِّبُ لَهُ انزعاجاً وآلاماً مُضْنِيَّةً ، ولا يملك معها حولاً ولا حويلاً ، فإذا انتزعت منه قُرٌّ ، واستراح وانتعش - نعوذ بالله تعالى من جميع الآفات .

(٣) « بَابُ »

ذِكْرُ الرَّفِيقِ بِالرَّعِيَّةِ وَتَحْرِيمُ ظُلْمِهِمْ وَتَعْذِيهِمْ وَأَنَّهُ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ

* أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرٍ قَالَ أُنْبَا أَبُو عَلَى الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ أُنْبَا أَبُو نَعِيمٍ الْحَافِظُ قَالَ أُنْبَا أَبُو الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ [بْنِ] (٣٩) جَعْفَرُ الْحَافِظُ قَالَ أُنْبَا أَبُو بَشْرٍ ، وَيُعْرَفُ بِسَمَوِيهِ أُنْبَا مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنِي جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ رَحْمَلَةَ الْمِصْرِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِمَاسَةَ الْمُهْرِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ تَقُولُ (٤٠) : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أُمَّتِي شَيْئاً فَرَفَقَ بِهِمْ فَارْفَقْ بِهِ ، وَمَنْ شَقَّ عَلَيْهِمْ فَشَقَّ عَلَيْهِ . (*) هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي « صَحِيحِهِ » وَالنَّسَائِيُّ فِي « سَنَنِهِ » مِنْ حَدِيثِ حَرَمَلَةَ الْمِصْرِيِّ (٤١) .

= وهذا التأويل لهذه اللفظة إنما هو باجتهاد متى - عرفته بالاستقراء وبحكم عيشي طويلاً في البادية - أرجو أن أصيب فيه الأجرين جميعاً ، فليس يحضرنى الساعة من مراجع اللغة - ما أستطيع به - القطع بصحة ذلك فالله - عز اسمه - عنده علم الصواب -

وفي « المطالب العالية » (٢٤٧/٢) قال الحافظ : « القاسم بن غفيرة قال قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ وَلِيَ عَلَى النَّاسِ فَاحْتَجَبَ عَنْهُمْ عِنْدَ فَقْرِهِمْ وَحَاجَّتِهِمْ ، احْتَجَبَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (لمُسَدَّد) قال الشيخ الأعظمي : « قال البوصيري : رواه مُسَدَّدٌ مرسلاً ورواه أبو يعلى وأحمد بإسناد حسن عن أبي الشماخ الأزدي عن ابن عَمٍّ لَهُ ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ » ١٠ هـ . (٣٩) ما بين الْمُعَكِّفِينَ سَاقَطٌ مِنْ أَصْلِ الْمُخْطُوطِ ؛ أَكْلَمْنَاهُ مِنْ هَامِشِ الْأَصْلِ .

(٤٠) بالأصل : يقول « (١) خطأ .

(٤١) الحديث أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢١٢/١٢ / نووي) مِنْ طَرِيقِ ابْنِ وَهْبٍ حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِمَاسَةَ قَالَ أَتَيْتُ عَائِشَةَ أَسْأَلُهَا عَنْ شَيْءٍ ... فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ ، وَفِي آخِرِهِ : « سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي بَيْتِي هَذَا اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أُمَّتِي شَيْئاً فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشْقُقْ عَلَيْهِ وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أُمَّتِي شَيْئاً فَرَفَقَ بِهِمْ فَارْفَقْ بِهِ » .

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر بن أحمد قال أنبا أبو القاسم زاهر بن طاهر قال أنبا أبو بكر البيهقي قال أنبا أبو علي بن شاذان قال أنبا عبد الله بن جعفر أنبا يعقوب بن سفيان قال أنبا محمد بن يحيى بن قيس الجزري قال أنبا حسين بن العلاء عن سهل بن شبيب عن رجل من بني أزد عن أبي ذر قال قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَشْهَدُ أَنَّهُ عَلَى الْوَالِي مِنْ بَعْدِي لَمَّا رَقَّ عَلَى جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ رَحِمَ صَغِيرَهُمْ وَأَجَلَ كَبِيرَهُمْ ، وَأَعْطَى عُمَّالَهُمْ ، لَا يَضُرُّ^(٤١) بِهِمْ فَيَذَلَّهُمْ

= قال الإمام النووي - رحمه الله تعالى - : « هذا من أبلغ الزواجر عن المشقة على الناس ، وأعظم الحث على الرفق بهم ، وقد تظاهرت الأحاديث بهذا المعنى » .

والحديث بحث عنه في « سنن النسائي » ما عَلمَ الله تعالى فلم أظفر به ، فقلعه في « الكبرى » والله تعالى أعلم ثم وجدت ما أشعرتني ببعض راحة - عندما وقعت على الحديث في « صحيح الجامع » (١٣٢٣/١) ووجدت شيخنا - حفظه الله تعالى - قد عزاه لمسلم فقط (١) .

فما أدري : هل وَهَمَ الْمُصَنِّفُ فِي عَزْوِهِ لِلنَّسَائِي (١٩) أم : هَلْ هُوَ فِي سَنَنِ النَّسَائِي الْكُبْرَى والرجل لم بهم (١٩) .

وهذا من أشد الصعوبات التي يلقاها الباحث ، والإفهام الرجم وزجر الطير (١)

ثم إن رَبُّكَ أَوْفَقَنِي - بعد حين - على الحديث في موضعين من سنن الإمام البيهقي - رحمه الله تعالى - وَجَزَى الله الأستاذ الدكتور يوسف المرعشلي عن الإسلام تحييراً بصنع ذلك الفهرس العظيم لسُنَنِ البيهقي الجليلة فوجدت الحديث (٤٣/٩) من طريق محمد بن سلمة الواسطي ثنا وهب بن جرير ثنا أبي قال سمعت حرمة المصري عن عبد الرحمن بن شماس قال دخلت على عائشة رضي الله عنها .. و (١٣٦/١٠) من طريق حسين بن حسن بن مهاجر ثنا هارون بن سعيد الأيلي ثنا ابن وهب حدثني حرمة المصري عن عبد الرحمن بن شماس قال أتيت عائشة رضي الله عنها أسأله عن شيء ، فقالت مِمَّنْ أَنْتَ ؟ فقلت : رجل من أهل مصر ، فقالت إني أخبرك ما سمعتُ من رسول الله ﷺ يقول في بيتي هذا ... فذكر الحديث بمثل ما عند مسلم .

(٤٢) ما أدري - هل هي « يُضَيِّرُ بِهِمْ » بضم الياء وكسر الضاد المعجمة - من « الإضرار » (١٩) أم « يُضَيِّرُ بِهِمْ » يفتح أوله وتسكين الضاد وكسر الراء المهملة - من « الضرب » (١٩) الله تعالى أعلم - فالكلام غير مضبوط لا بالألفاظ ، ولا بالحركات على الحروف (١) والله المستعان .

ولا يجرهم^(٤١) فَيَقْطَعُ نَسْلَهُمْ ، وَلَا يُغْلِقُ بَابَهُ دُونَهُمْ فَيَأْكُلُ قَوِيَّهُمْ ضَعِيفُهُمْ ، وَلَا يَجْعَلُ الْمَالَ دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ ، أَلَا هَلْ بَلَغْتَ ؟ اللَّهُمَّ أَشْهَدُ حَشَرَ^(٤٤) .

* أخبرنا أبو مسلم المؤيد عن عبد الرحيم بن الأخوة قال أنبا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك الخلال قال أنبا أبو القاسم إبراهيم بن منصور بن محمد قال أنبا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ قال أنبا أبو يعلى الموصلي قال أنبا أبو الربيع قال أنبا الأغلب بن تميم عن المعلّى بن زياد عن معاوية بن قرة عن معقل قال قال رسول الله ﷺ « صنفان من أمتي لا تنالهم شفاعتى : سلطان غشوم ؛ وغالي في الدين » (*) هذا حديث مشهور^(٤٦) .

(٤٣) يجرهم : الظاهر - من سياق الحديث الآخر عند البيهقي - أنه « يبعدهم عن أهلهم » والله تعالى أعلم .

(٤٤) كذا هي بالخطوط (١) رَسَنَتْهَا كما هي (١) ولم أفهم لها معنى ولا سبباً (١) فالله تعالى أعلم كيف ذلك كان (١٩) .

(٤٥) الحديث : أخرجه الإمام البيهقي - رحمه الله - في « السنن » (١٦١/٨) - من طريق سميد بن مسعود ثنا يزيد بن هارون أنبا العوام بن حوشب عن شهر بن حوشب عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : « أوصى الخليفة من بعدى بتقوى الله ، وأوصيه بجماعة المسلمين أن يُعَظَمَ كبيرهم ؛ ويرحَمَ صغيرهم ؛ ويوقرَ عالمهم ، وأن لا يضر بهم فيذلهم ، ولا يوحشه فيكفرهم ، وأن لا يخصيمهم فيقطع نسلهم ، وأن لا يُغْلِقَ بابه دونهم فيأكل قوِيَّهُمْ ضَعِيفُهُمْ » ١ . هـ كذا دون باقي ما عند المصنف والحديث له رواية أخرى عن عمر الفارون وضوان الله تعالى عنه - أخرجه البيهقي (٤٢/٩) من طريق محمد بن أسماء ثنا مهدي بن ميمون ثنا سعيد الجريري عن أبي نضرة عن أبي فراس قال شهدت عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو يحطّب الناس ... فذكر حديثاً طويلاً ، في آخره : وقد رأيت رسول الله ﷺ يقصّ من نفسه ، ألا لا تضربوا المسلمين فتذلّوهم ، ولا تمنعواهم حقوقهم فتكفروهم ، ولا تجمروهم فتفتنّوهم ، ولا تنزلوهم الفياض فتضيعوهم » .

(٤٦) الحديث : أخرجه الطبراني في « الكبير » من حديث أبي أمامة - رضى الله عنه - بلفظ « صنفان من أمتي لن تنالهما شفاعتى - إمام ظلوم غشوم ، وكلّ غالي مارق ... » والحديث حسن ، أفاد ذلك شيخنا - حفظه الله تعالى - في « صحيح الجامع » (٣٦٩٢/٢) :

قال - حفظه الله - في « ظلال الجنة ... » (٢٠/٣٥/١) معلقاً على إسناد ابن أبي عاصم - رحمه الله تعالى - والذي ساقه منه طريق الأغلب بن تميم ، ثنا المعلّى بن زياد عن معاوية بن قرة عن معقل بن يسار عن النبي ﷺ قال : « صنفان من أمتي ... الحديث وفي آخره » ... ، يشهد عليهم ويرأى منهم » .

* أخبرنا أبو الفتوح محمد بن عمر بن علي الطوسي قال أنبا أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن الجرجاني قال أنبا أبو سعيد عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن قال أنبا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال أنبا إبراهيم بن

إسناده ضَعِيفٌ جَدًّا ، الأغلب بن نعيم ، قال البخاري : منكر الحديث وقال ابن معين : ليس بشيء ، وسائر الرواة موثقون . ١٠٠ هـ .

وقال - حفظه الله تعالى - في «الصَّحِيحَةِ» (٤٧١) : «أخرج أبو إسحق الحرثي في «غريب الحديث» (٢/١٢٠/٥) والجرجاني في الفوائد (١/١١٢) وابن أبي الحديد السلمي في «حديث أبي الفضل السلمي» (١/٢) وأبو بكر الكلَّاباذي في «مفتاح المعاني» (٢/٣٦٠) من طريق المعلِّ بن زياد عن أبي غالب عن أمانة عن النبي ﷺ قال : فذكره .

قلت : وهذا إسناده حسن ، رجاله كلُّهم ثقات رجال مسلم ، غير أبي غالب وهو صاحب أبي أمانة ، وهو حسن الحديث ؛ وفي «التقريب» «صدوق يخطيء» .

والحديث قال المنذري في «الترغيب» (١٤٤/٣) : رواه الطبراني في «الكبير» «ورجاله ثقات» .

وقال الهيثمي في «المجمع» (٢٣٥/٥) : «رواه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط» «ورجاله الكبير» ثقات وفيه إشعار بأن إسناده «الأوسط» ليس كذلك ، فإنه عنده (٢/١٩٧/١) من طريق العلاء بن سليمان عن الخليل بن مرة عن أبي غالب به ، وقال : «لم يروه عن الخليل إلا العلاء» قلت وكلاهما ضعيف .

والحديث أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (١/٤) وابن سمعون الواعظ في «المجلس الخامس عشر» (٥٣ - ٥٤) من طريق موسى بن خلف العمي ثنا المُعَلَّى بن زياد عن معاوية بن قرة عن معقل بن يسار مرفوعًا به .

ورجاله ثقات غير أن العمي هذا صدوق له أوهام كما في «التقريب» فأخشى أن يكون قد وهم في إسناده على المُعَلَّى ، لكن رواه ابن أبي عاصم أيضًا من طريق ابن المبارك حدثني منيع حدثني معاوية ابن قرة به .

غير أني لم أعرف منبعًا هذا . والله أعلم . ١٠١ هـ كلامه حفظه الله تعالى وبارك للإسلام والمسلمين في عمره ونفع بعلومه أهل المشرق وأهل المغرب .

وفي «المطالب العالية» (٢/٢٣٤ - أعظمي) أورد الحافظ الحديث بلفظ : «رَجُلَان ... ، إِمَامٌ غَشَوْتُ عَسُوفٌ ، وآخر غالى الذين مَارَقَ منه » ، ومن حديث المعلِّ بن زياد عن معاوية بن قرة مثله ولم يقل «عسوف وعزاهما لأبي يعلى» ١٠١ هـ .

يوسف الهسّنجاني قال أنبا عبد السلام بن عبد الحميد الحرائي قال أنبا العلا^(٤٧) [ع] بن سليمان الرّقي عن الجليل بن مرّة عن أبي غالب عن أبي أمانة ال الباهلي [قال]^(٤٨) . قال رسول الله ﷺ : « صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي لَا تَنَالُهُمَا »^(٤٩) شفاعتى إمام غشوم ، وغالي في الدين »^(٥٠) .

* أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد قال أنبا أبو علي الحسن بن أحمد الحدّاد قال أنبا أبو نعيم الحافظ قال أنبا أبو علي محمد بن عبد الله العسكري قال أنبا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن موسى قال أنبا أبو بكر بن أبي شيبة قال أنبا يزيد بن هارون قال أنبا هشام الدّستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن عامر العقيلي عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « عُرِضَ عَلَى أَوَّلِ ثَلَاثَةِ مَنْ أَمَتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ [وَأَوَّلِ ثَلَاثَةِ يَدْخُلُونَ النَّارَ فَأَمَّا أَوَّلِ ثَلَاثَةِ مَنْ أَمَتِي]^(٥١) فَالشَّهِيدُ وَعَبْدٌ مَمْلُوكٌ لَمْ يَشْغَلْهُ رَقٌّ الدُّنْيَا عَنْ طَاعَةِ رَبِّهِ ؛ وَفَقِيرٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ . وَأَوَّلِ ثَلَاثَةِ يَدْخُلُونَ النَّارَ : فَأَمِيرٌ مُسَلِّطٌ ، وَذُو ثَرْوَةٍ مِنْ مَالٍ لَا يُودَى حَقُّ اللَّهِ فِي مَالِهِ ، وَفَقِيرٌ فَخُورٌ »^(٥٢) .

(٤٧) في الأصل « العلا » مقصور ، وأضفنا الهزة .

(٤٨) ما بين المعقوتين ليس في أصل المخطوط ، إنما هو زيادة من هامش الأصل .

(٤٩) بالأصل : « ينالهما » بتحتانية مشناة - خطأ (أ) .

(٥٠) الحديث : سبق تخريجه والكلام عليه جرحاً وتعديلاً الذي قبله ، فله الحمد وله جلّ ثناؤه المنة ونزيد هنا أن الحافظ - رحمه الله تعالى - أورد الحديث بلفظ « صِنْفَانِ ، أَوَّلَا أَشْنَعُ لَهُمَا - أَمِيرٌ ظَالِمٌ غَشُومٌ عَسُوفٌ وَكَلَّ غَالٍ مَارِقٍ » (لِمُسَدَّد) قال في الحاشية « سكت عليه البوصري » (٨٠/٢) هـ . ١ (٢٣٣/٢ /مطالب) .

(٥١) ما بين المعكفين زيادة من هامش الأصل .

(٥٢) الحديث أخرجه منه ما يخصّ أهل الجنة أبو عيسى الترمذی - رحمه الله - في « جامعه » (١٧٦/٤) من طريق عثمان بن عمر أخبرنا علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير عن عامر العقيلي عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : عُرِضَ عَلَى أَوَّلِ ثَلَاثَةِ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ : شَهِيدٌ وَعَفِيفٌ وَعَبْدٌ أَحْسَنَ عِبَادَةَ اللَّهِ وَنَصَحَ لِمَوْلَاهُ .

قال أبو عيسى : « هذا حديث حسن » هـ . ١

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر بن أحمد قال أنبا أبو نصر عبد الرحيم ابن عبد الكريم قال أنبا أبو نصر محمد بن الفضل بن محمد بن يونس قال أنبا أبو القاسم عبد الله بن أحمد قال أنبا الحسن بن سفيان قال أنبا قتيبة بن سعيد قال ثنا عبد الرحمن بن أبي الموالى عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب عن عمرة عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال : « سِتَّةَ لَعْنَتُهُمْ لَعْنَهُمُ اللَّهُ وَكُلُّ نَبِيٍّ مُجَابٍ : » « الزَّائِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ ، وَالْمُكَذِّبُ بِقَدْرِ اللَّهِ وَالْمُتَسَلِّطُ بِالْجَبَرُوتِ لِيَذِلَّ بِذَلِكَ مَنْ أَعَزَّ اللَّهُ وَلِيَعِزَّ مَنْ أَذَلَّ اللَّهُ ، وَالْمُسْتَحِلُّ لِحَرَمِ اللَّهِ وَالْمُسْتَحِلُّ مِنْ عَتْرَتِي حَرَمُ اللَّهِ وَالتَّارِكُ لِسُنَّتِي » هذا حديث حسن (٥٣).

وأخرج ابن حبان (١٥٦١ - موارد) ما يخص أهل النار - نعوذ بالله من حال أهل النار - فأخرج من طريق محمد بن المنثني حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن يحيى بن أبي كثير حدثني عامر العقيلي أن أباه أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله ﷺ : « غُرِضَ عَلَى أَوَّلِ ثَلَاثَةٍ يَدْخُلُونَ النَّارَ : أَمِيرُ مُسْلَطٍ ، وَذُو ثَرَوَةٍ مِنْ مَالٍ لَا يُؤَدِّي حَقَّ اللَّهِ ؛ وَفَقِيرٌ فَخُورٌ » .

(٥٣) الحديث أخرجه الحاكم أبو عبد الله - رحمه الله تعالى - عند تأويل « سورة » والليل إذا يغشى من « المستدرک » (٥٢٥/٢) من طريق عبد الله بن محمد بن موهب قال سمعت علي بن الحسين يحدث عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « سِتَّةَ لَعْنَتُهُمْ وَلِعَنَهُمُ اللَّهُ وَكُلُّ نَبِيٍّ مُجَابٍ ... فذكر الحديث بدون « التارك لسنتي » قال : قال سفيان : اقرءوا سورة ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ... فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى . فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى . وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى . وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى . فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى ﴾ هكذا حدثناه أبو علي [يعني الحسين بن علي - شيخه في هذا الحديث] ، وله إسناده صحيح أحسن أنى ذكرته فيما تقدم (حدثناه) عبد الله بن جعفر بن درستوي الفارسي ثنا يعقوب بن سفيان ثنا إسحق بن محمد الفروي ثنا عبد الرحمن بن أبي الرجال عن عبيد الله بن موهب عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ فذكره بتمامه كما هاهنا ؛ وقال : قد احتج الإمام البخاري بإسحاق بن محمد الفروي ، وعبد الرحمن بن أبي الرجال في « الجامع الصحيح » . وهذا أولى بالصواب من الإسناد الأول . وسكت عليه الذهبي والحديث أخرجه الترمذی في « جامعه » (٢١٥٤/٤) من طريق عبد الرحمن بن زيد بن أبي الموالى المزني عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب عن عمرة عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : سِتَّةَ لَعْنَتُهُمْ لَعْنَهُمُ اللَّهُ وَكُلُّ نَبِيٍّ كَانَ ... فذكر الحديث بتمامه .

قال أبو عيسى : هكذا روى عبد الرحمن بن أبي الموالى هذا الحديث عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب عن عمرة عن عائشة عن النبي ﷺ ورواه سفيان الثوري وحفص بن غياث وغير واحد عن عبيد الله ابن عبد الرحمن بن موهب عن علي بن حسين عن النبي ﷺ مرسلًا وهذا أصح « ١ . هـ

* أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الكاتب أنبا أبو صالح عبد الصَّمَد بن عبد الرحمن بن أحمد بن العباس أنبا أبو محمد رَزَقَ الله بن عبد الوَهَّاب بن عبد العزيز قال أنبا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي قال أنبا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار قال ثنا محمد بن عثمان بن كرامة قال ثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عروة قال : مرَّ هشام بن حكيم بن حزام على أناس من الأنباط قد أقيموا في الشمس فقال : ما شأنهم ؟ قالوا : حُسِنُوا في الجزية ، فقال هشام : أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا » .

* هذا حديثٌ صحيحٌ أخرجه مُسلمٌ في « صَحِيحِهِ » ، وأبو دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيُّ ، وأبو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ في « سُنَنِهِمَا » (٥٤) .

والحديث أخرج بعضه أبو داود (٢٠٤- / ٤) من طريق عبد الله بن يزيد قال ثنا سعيد - يعني ابن أبي أيوب - قال أخبرني أبو صخر عن نافع قال : كان لابن عمر صديق من أهل الشام يكتابه ، فكتب إليه عبد الله بن عمر : إنه بلغني أنك تكلمت في شيء من القدر ، فإياك أن تكتب إلي - فإني سمعت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول : « إِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَكْذِبُونَ بِالْقَدَرِ » .
(٥٤) الحديث أخرجه : الإمام مسلم - رحمه الله تعالى - في « صحيحه » (١٦٧/ ١٧ - نووى) من أربعة طرق :

الأول : حفص بن غياث عن هشام بن عروة عن أبيه عن هشام بن حكيم بن حزام .

والثاني : من طريق أبي أسامة عن هشام عن أبيه [وهى طريق المُصَنَّف] بإسناده به .

وفى لفظ الأول : « أناس وقد أقيموا في الشمس وصُبَّ عَلَى رِعَوسِهِمُ الزَّيْتُ ... فذَكَرَهُ .

الثالث : وكيع وأبي معاوية ح وحدثنا إسحق بن إبراهيم أخبرنا جرير كُلُّهُم عن هشام ، وزاد فى حديث جرير قال : وأمرهم يومئذ عمر بن سعد على فلسطين فدخل عليه فحَدَّثَهُ فَأَمَرَ بِهِمْ فَخَلَوْا [فبهذا يكونوا خمسة طرق] .

الرابع : من طريق ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب به عن عروة بن الزبير أن هشام بن حكيم وجد رَجُلًا وهو على حمص يُشَمُّسُ نَاسًا مِنَ النَّبْطِ فى أداء الجزية ... الحديث

قال الإمام النووى - رحمه الله تعالى - : (قوله ﷺ ... يعذبون الناس ..) هذا محمول على التعذيب بغير حق ، فلا يدخل فيه التعذيب بحق كالتقصاص والحدود والتعزير ونحو ذلك . ١ . هـ

* أخبرنا أبو الفتوح محمد بن عمر بن عليّ الطوسي وأبو عمر عثمان بن محمد بن أبي سعيد الدمشقيّ قالوا أنبا أبو بكر عبد الرحمن بن عبد الله الحيري (٥٥) قال أنبا أبو جعفر عمر بن سعيد بن محمد قال أنبا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس الحيري قال أنبا أبو الحسن علي بن أحمد المحفوطي قال ثنا عبد الله بن هشام ثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله بن عمر قال أخبرني نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ؛ فَلَا مِيرَ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ عَلَيْهِمْ وَمَسْئُولٌ عَنْهُمْ ؛ وَأَمْرُؤُ الرَّجُلِ رَاعِيَّةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهَا وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ ، وَعَبْدُ الرَّجُلِ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ ؛ أَلَا وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ .

* هذا حديث متفق على صحّته ؛ أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود وأبو عبد الرحمن النسائي في كتبهم (٥٦) .

والحديث أخرجه ابن حبان (١٥٦٧ - موارد) من طريق عبد الأعلى بن حماد حدّثنا حماد بن سلمة ، بإسناده به ؛ وفي آخره : « ... » ، قال : اذهب فحَلَّ سبيلهم . والحديث أخرجه بسياق أوفى من هذه الروايات الإمام البيهقي في « سننه » (١٦٤/٨) ، فساق بإسناده إلى جبر بن نضر ، أن عياض بن غنم الأشعري وقع على صاحب دارا - حين فتحت - فأتاه هشام بن حكيم فأغلظ له القول ؛ ومكث هشام ليالي ، فأتاه هشام يعتذر إليه ، وقال له : يا عياض ، ألم تعلم أن رسول الله ﷺ قال : « إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة ، أشد الناس عذاباً للناس في الدنيا ؟ فقال له عياض : يا هشام ، إنا قد سمعنا الذي سمعت ، ورأينا الذي رأيت ، وصحبتنا من صحبته ، ... ثم ساق الحديث إلى نهايته .

(٥٥) كذا بالأصل (١) وطال ما تحيرت في ضبطها ؛

(٥٦) الحديث أخرجه الإمام البخاري - رحمه الله - في « كتاب الأحكام » من « صحيحه » (٢٢/١٢) من طريق مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال : ... فذكره .

- وأخرجه الإمام مسلم في « صحيحه » (٢١٣/١٢ - نووى) من طريقين عن الليث عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ ... فذكره .

- وأخرجه أبو داود (١٣٠/٣) من طريق مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر به .

- وأخرجه الترمذى (٢٠٨/٤) من طريق الليث عن نافع عن ابن عمر به ، وقال : « حسن صحيح » .

وأخرجه النسائى ، وأخرجه أحمد (٥/٣) من طريق إسماعيل أنا أيوب عن نافع عن ابن عمر ، رفعه به .

وعنده (٥٤/٢) من طريق عبيد الله أخبرنى نافع عن ابن عمر فذكره وعنده (١١١/٢) من طريق سفيان عن عبد الله بن دينار سمعت ابن عمر يقول ... فذكره .

وعنده (١٢١/٢) من طريق أبى اليمان أنا شعيب عن الزهرى أخبرنى سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر أنه سمع النبى ﷺ وفيه : « وأحسب النبى ﷺ قال : والرجل فى مال أبيه راجع وهو مسئول ... الحديث .

وأخرجه البيهقى فى « السنن الكبير » (٢٨٧/٦) من طريق أبى محمد المزنى أنا على بن محمد بن عيسى ثنا أبو اليمان أخبرنى شعيب عن الزهرى قال أخبرنى سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر به كما فى رواية أحمد (١٢١/٢)

وأخرجه البيهقى أيضا (٢٩١/٧) من طريق حماد بن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر - رضى الله عنهما - فذكره .

ومن غير حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أخرج الحديث الطبرانى فى « معجمه الصغير » (١٦١/١) من طريق زكريا بن يحيى الجزار حدثنا إسماعيل بن عباد أبو محمد الرمانى حدثنا سعيد بن أبى عروة عن قتادة عن أنس بن مالك قال : فذكره ؛ وفيه : والرجل راجع على أهله ومسئول عن زوجته وما ملكت يمينه ، ... الحديث ، وفى آخره : فأعدوا للمسائل جوابا ، قالوا يا رسول الله وما جوابها ؟ قال : أعمال البر .

وأخرجه أبو نعيم فى « الحلية » (٣٦٠/٥) من طريق ابن أبى حازم ثنا ربيعة بن عثمان التميمى ثنا عبد الوهاب بن بخت قال أخبرنى عمر بن عبد العزيز أنه كتب إلى عبد الملك بن مروان : « أما بعد ، فإنك راجع مسئول عن رعيتك ، حدثنى أنس بن مالك أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : فذكر الشطرة الأولى من الحديث .

وأخرجه أيضا (٣١٨/٧) من طريق محمد بن محمد التمار ثنا إبراهيم بن بشار ثنا يزيد بن عبد الله عن أبى بردة عن أبى موسى قال ، فذكر الشطرة الأولى فقط .

(٤) « باب »

« ذكر الحرص على طلب الإمارة »
« وما في عاقبتها من الندامة والملامة »

* أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد قال أنبا أبو منصور عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الواحد القزّار ، قال أنبا أبو الغنائم عبد الصمد بن علي بن محمد ابن المأمون قال أنبا أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني قال أنبا الحسين بن إسماعيل وعمر بن أحمد بن علي قالّا ثنا محمد بن عثمان بن كرامة ثنا أبو أسامة قال ثنا بريد بن عبد الله عن جدّة أبي بردة عن أبي موسى قال : دخلت على النبيّ ﷺ أنا ورجلان من بني عمّي ؛ فقال أحد الرجلين : يا رسول الله ، أمّرنا على بعض ما ولاك الله ؛ وقال الآخر مثل ذلك ؛ فقال [رَسُولُ اللَّهِ ﷺ] : « : إنا - والله لا نؤتي هذا العمل أحدًا سألّه ، ولا أحدًا حرص عليه » .

* صحيح ، أخرجه البخاريّ ومسلم وأبو داود وأبو عبد الرحمن في كتبهم من حديث أبي موسى ^(٥٧) .

(٥٧) الحديث أخرجه البخاريّ (٢٣٥/٤ - سندی) من طريق أبي أسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى - رضي الله عنه - به ، دون الحليف بالله تعالى والباقي بنحو ما عند المصنف .

وأخرجه مسلم (٢٠٧/١٢ - نووى) من طريق أبي أسامة بإسناده به وفيه الحلف هذه المرة (!) .
وأخرجه النسائيّ (٢٢٤/٨ - سيوطي) من طريق سليمان بن حرب قال حدثنا عُمَرُ بن علي عن أبي عيسى عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن أبي موسى به .

وأبو داود (١٣٠/٤ - ١٣١) من طريق خالد بن إسماعيل بن أبي خالد عن أخيه عن بشر بن قرّة الكلبي عن أبي بردة عن أبي موسى به ، وفيه : « إِنَّ أَثْوَلَكُمْ عِنْدَنَا مَنْ طَلَبَهُ » فاعتذر أبو موسى إلى النبيّ ﷺ وقال : لم أعلم لما جاءا له ، فلم يستعن بهما حتى مات .

* أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي زيد الأصماني قال أنبا محمود بن إسماعيل أنبا أبو الحسين أحمد بن محمد قال أنبا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب قال ثنا علي بن عبد العزيز ثنا حجاج بن منهال قال ثنا جرير بن حازم عن الحسن عن عبد الرحمن بن سمرة قال قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تسأل الإمارة ، فإنك إن أُعْطِيَتْها عن غير مسألة أعنتَ علمها وإن أُعْطِيَتْها عن مسألة وكُلتَ إليها ، وإذا حَلَقْتَ على يميني فرأيتَ خيراً منها فكفرَ عن يمينك وأنت الذي هو خير » .

* هذا حديث متفق على صحته ، أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود السجستاني وأبو عيسى الترمذي وأبو عبد الرحمن النسائي في كُتُبِهِمْ من حديث عبد الرحمن بن سمرة « (٥٨) » .

= وأخرجه من طريق أحمد بن حنبل ومسدد قال ثنا يحيى بن سعيد قال مسدد ثنا قرة قال ثنا حميد بن هلال ثنا أبو بردة قال قال أبو موسى ... فذكر قصّة طويلة وفيها : لن نستعمل أو لا نستعمل على عملنا من أراد ، الحديث

وأخرجه ابن حبان في « صحيحه » (٨/٧) من طريق أبي كريب حدثنا أبو أسامة عن يزيد بن أبي بردة عن أبي موسى به يمثل ما عند مسلم .

ومن غير حديث أبي موسى أخرج مسلم في « صحيحه » (٢٠٨/١٢ - نووى) من طريق الليث بن سعد حدثني يزيد بن أبي حبيب عن بكر بن عمرو عن الحارث بن يزيد الحضرمي عن ابن حجرية الأكبر عن أبي ذر قال : قُلْتُ يا رسول الله ، ألا تستملني ، قال : فضرب بيده على منكبي ثم قال : يا أبا ذر إنك ضعيف ، وإنها أمانة ، وإنها يوم القيامة خزي وندامة ، إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها » .

(٥٨) الحديث أخرجه البخاري (٢٣٤/٤) من طريق جرير بن حازم عن الحسن عن عبد الرحمن بن سمرة قال قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يا عبد الرحمن لا تسأل الإمارة ... الحديث

وأخرجه مسلم (٢١٧/١٢ - نووى) من طريق جرير بن حازم حدثنا الحسن حدثنا عبد الرحمن بن سمرة قال قال لي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فذكره بنحوه ما عند البخاري إلى قوله : « أُعِنْتُ عَلَيْهَا » .

وأخرجه ابن حبان في « صحيحه » (٨/٧) من طريق عبد الرحمن بن سلام الحمصي قال حدثنا المبارك بن فضالة عن الحسن عن عبد الرحمن بن سمرة به يمثل ما عند المصنف بتمامه . =

* أخبرنا أبو الفتوح محمد بن عمر بن علي الطوسي ؛ وأبو عبد الله محمد بن طاهر بن زاهر قالوا أنبا أبو بكر عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن عن عبيد الله بن عمر عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة قال : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ [لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ] : إِمَامٌ عَادِلٌ ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ ^(٥٩) خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ ، وَرَجُلٌ كَانَ قَلْبُهُ مُعَلَّقًا ^(٦٠) فِي الْمَسَاجِدِ ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ ؛ وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ إِلَى نَفْسِهَا فَقَالَ أَنِّي أَخَافُ اللَّهَ ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصِدْقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا صَنَعَتْ يَمِينُهُ » .

= (٥) ومن غير حديث أبي موسى وحديث عبد الرحمن بن سمرة ، أخرج الحديث عن أبي هريرة : البخاري (٢٣٥/٤ - سندی) من طريق ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عنه ، وأحمد (٨٤٨/٢) من طريق يزيد بن هارون قال أنا ابن أبي ذئب عن المقبري عنه ، وابن حبان (٨/٧) من طريق ابن أبي ذئب عن المقبري عنه والذيل في « مسند الفردوس » (١٥٧٢) عنه .

جميعا بلفظ : « إنكم ستحرضون على الإمامة وستكون ندامة يوم القيامة ، فينعم المَرْضُعة ويُسْتُ الفاطمة » وهذا لفظ البخاري رحمه الله

وعند أحمد - رحمه الله - « ، وَتَصِيرُ نَدَامَةً وَحَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيُسَبِّ الْمَرْضُعة ، وَنَعِمَتِ الْفَاطِمَةُ » (!) فالله تعالى أعلم كيف كانت تلك المخالفة في الرواية برغم اتحاد المخرج في كُلِّ (!)

والحديث عند النسائي (٢٢٥/٨ - ٢٢٦ - سيوطي) من طريق ابن المبارك عن ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبي هريرة به كما عند الباقرين - خلا أحمد - رحمه الله

وأما حديث عبد الرحمن بن سمرة فأخرجه من وجهين :

(١) من طريق مجاهد بن موسى قال حدثنا إسماعيل عن يونس عن الحسن عن عبد الرحمن بن سمرة .

(٢) من طريق يحيى قال حدثنا ابن عَوْن عن الحسن عبد عبد الرحمن بن سُمرة به .

(٥٩) ما بين المعكفين زيادة من هامش الأصل ساقطة منه (!)

(٦٠) كذا عند ابن حبان (١٠/٧) .

* هذا حديث صحيح متفق على صحته ، أخرجه البخارى ومسلم وأبو عيسى الترمذى وأبو عبد الرحمن النسائى فى كتبهم من حديث خبيب » (٦١) .

(٦١) الحديث : قال العجلونى - رحمه الله تعالى - فى « كشف الخفا ... » (١٤٦٠/٥٤١/١) بعد ما أورد الحديث كما هاتنا : « رواه مالك والترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه ، وأحمد والشيخان والنسائى عن أبى هريرة وأبى سعيد رضى الله عنهما ، ورواه ابن زنجويه عن الحسن البصرى مُرسلاً ، وابن عساكر عن أبى هريرة بلفظ « سبعة فى ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله : رجل ذكر الله ففاضت عيناه ، ورجل يحب عبداً لا يحبه إلا الله ، ورجل قلبه معلق بالمساجد من شدة حبه إياها ، ورجل يعطى الصدقة يمينه فيكاد يخفها عن شماله ؛ وإمام مقسط فى رعيته ؛ ورجل عرضت عليه امرأة نفسها - ذات منصب وجمال - فتركها لجلال الله ، ورجل كان فى سرية مع قوم فلقوا العدو فانكشفوا ، فحمى آثارهم حتى نجا ونجوا واستشهدوا » . ١ هـ

(٥) قلت والحديث أخرجه أيضاً ابن حبان فى « صحيحه » (١٠/٧) عن أبى هريرة به وأخرجه البيهقى (٦٥/٢) ، (١٩٠/٢) ، (١٦٢/٨) ، (٨٧/١٠) عن أبى هريرة و (٨٧/١٠) عن أبى سعيد الخدرى وأبى هريرة رضى الله تعالى عنهما الحديث أخرجه الدليلجى فى الفردوس (٣٤٩٦) عن أبى هريرة رضى الله عنه .

والحديث فى مسند الإمام أحمد (٤٣٩/٢) عن أبى هريرة وهو أيضاً فى « مسند أبى داود الطيالسى » برقم (٣٢٣) عن أبى هريرة وهو فى « صحيح الجامع » برقم (٣٥٩٧) ورقم له شيخنا (مالك ، ت) عن أبى هريرة وأبى سعيد ، (حم ، ق ، ن) عن أبى هريرة (م) عن أبى هريرة وأبى سعيد معاً .

وفى « الإرواء .. » قال شيخنا - حفظه الله - : « صحيح أخرجه البخارى (١١٩/٢ - ١٣٤ ، ٢٣٢/٣) ومسلم (٩٣/٣) والترمذى (٦٣/٢) وأحمد (٤٣٩/٢) كلهم عن يحيى بن سعيد عن عبيد الله قال حدثنى خبيب عن حفص عن عاصم عن أبى هريرة [وساق لفظ البخارى] وانقلبت الفقرة السادسة منه على بعض رواة مسلم فقال : حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله ! ثم أخرجه البخارى (٣٩٩/٤) والنسائى (٣٠٣/٢) عن عبد الله وهو ابن المبارك عن عبيد الله به ، وزاد بعد « يُظْلَهُمُ الله » « يَوْمُ القيامة » ورواه مالك فى « الموطأ » (١٤/٩٥٢/٢) وعنه مسلم والترمذى عن خبيب به ، إلا أنه شك فى إسناده فقال عن أبى سعيد الخدرى أو عن أبى هريرة قال الحافظ (١٢٠/٢) : ورواه أبو قرّة عن مالك بن نويرة العطف فجعله عنهما ، وتابعه مصعب الزبيري ، وشذّا فى ذلك عن أصحاب مالك ، والظاهر أن عبيد الله حفظه لكونه لم يشك فيه ، ولكونه من رواية خاله وجده » .

(تنبيه) : عَزَا رِوَايَةُ الشُّكِّ هذه المُنْذِرَى (٣٠/٢) للشَّيْخَيْنِ ، وَلَمْ أَرَهَا عند البخارى ، وظاهر كلام الحافظ يُشعر بأنها ليست عنده والله أعلم وللحديث شاهد من حديث سلمان بلفظ « سبعة يظلمهم الله

* أخبرنا أبو مسلم المؤيد بن عبد الرحمن بن أحمد قال أنبا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك الأديب قال أنبا أبو القاسم إبراهيم بن منصور قال أنبا أبو بكر بن المقرئ قال أنبا أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى قال ثنا زهير قال ثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عمرو بن أوس عن عبد الله بن عمر وابن العاص قال : قال رسول الله ﷺ : « إن المُقْسِطُونَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ عَلَى يَمِينِ الرَّحْمَنِ ، وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ - الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَاؤُلُوا » (٦٢) .

* هذا حديث صحيح أخرجه مسلم في « صحيحه » والنسائي في « سننه » من حديث سفيان بن عيينة (٦٣) .

* أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي زيد الأصمهاقي قال أنبا أبو منصور محمود ابن إسماعيل الصيرفي قال أنبا أبو الحسين بن فاذاشاه قال أنبا أبو القاسم سليمان بن أحمد قال ثنا إسحق بن إبراهيم الدبري قال أنبا عبد الرزاق قال أنبا معمر عن قتادة

في ظل عرشه « فذكر الحديث ، رواه سعيد بن منصور بإسناد حسن كما في « الفتح » (١٢١/٢) ١. هـ (٣٩٥/٣ - ٣٩٦ / برقم (٨٨٧) .

(٦٢) مطموسة استظهرناها كما أثبتناها فجاءت كما استظهرناها فالحمد لله .

(٦٣) الحديث أخرجه الإمام مسلم في « صحيحه » (٢١١/١٢) من طريق سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عمرو بن أوس عن عبد الله بن عمرو قال ابن نمير وأبو بكر يبلغ به النبي ﷺ وفي حديث زهير قال قال رسول الله ﷺ إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن عز وجل وكلتا يديه يمين - الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولو .

وأخرجه ابن حبان في « صحيحه » من طريق سفيان به بنحو ما عند مسلم .

وهو أيضا في « زوائد ابن حبان » (١٥٣٨) من حديث سفيان عن عمرو بن دينار أن عمرو بن أوس أخبره أن عبد الله بن عمرو بن العاص أخبره أن رسول الله ﷺ قال : فذكره .

وأخرجه ابن المبارك - الإمام - رحمه الله - في « الزهد » (١٤٨٤) من طريق سفيان عن عمرو يعني بن دينار سمع عمرو بن أوس يحدث عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله ﷺ فذكره كما عند مسلم .

عن مطرف بن عبد الله الشَّخِير عن عياض بن حمار المجاشعي قال : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَعْلَمَكُمْ مَا جَهِلْتُمْ مِنْمَا عَلَيَّ يَوْمِي هَذَا ، وإنه قال : « إِنَّ كُلَّ مَا نَخْلُتُهُ عِبَادِي فَهُوَ لَهُمْ حَلَالٌ ^(٦٤) وَإِنِّي خَلَفْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلِّهِمْ ، فَأَتَيْتُهُمُ الشَّيَاطِينُ فَأَجْتَالَتْهُمْ ^(٦٥) عَنْ دِينِهِمْ فَحَرَمْتُ عَلَيْهِمْ مَا أَحَلَلْتُ لَهُمْ ، وَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا » وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَمَقَّتَهُمْ : عَرَبَهُمْ وَعَجَمَهُمْ ، إِلَّا بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أُحْرِقَ قُرَيْشًا ^(٦٦) فَقُلْتُ : يَا رَبِّ إِنَّهُمْ إِذَا يَثْلَعُوا ^(٦٧) رَأْسِي حَتَّى يَدْعُوهُ ^(٦٨) فَيَعْرِضُ لَهُ إِنْ شَاءَ تَقْدِمُ وَإِنْ شَاءَ تَأَخَّرُ فَيَتْرَكُهُ مَخَافَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَذَلِكَ الرَّجُلُ الْحَكِيمُ فِي نَفْسِهِ » * هَذَا أَثَرُ مُوقِفٍ ^(٦٩) .

* أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَاسِمُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ هُبَةَ اللَّهِ قَالَ أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ السَّمَرَقَنْدِيِّ قَالَ أَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبِزَازِ قَالَ أَنَا أَبُو سَعِيدٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ مِنْ لَفْظِهِ قَالَ ثَنَا عَبْدُ الْبَاقِي بْنِ قَانِعٍ قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبٍ قَالَ أَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ النَّعْمَانِ قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ عَنْ سَالِمِ الْأَفْطَسِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ ابْنِ عَمْرِو قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ

(٦٤) قلت : كل فعل أو أمر يُنظر في موافقته للشرعية من عدمه وليس الأمر بهذا الإطلاق والله تعالى

أعلم .

(٦٥) اجتالتهم : أزاحتهم وأزالتهم والله أعلم .

(٦٦) في القلب من هذه العبارة شيء كبير .

(٦٧) يثلعوا : (١٩) يضربوا فيكسروا .

(٦٨) ها هنا سقط ظاهر لم استطع استظهاره فالله أعلم .

(٦٨) قلت : يرحمك الله (١) موقوف على من (١٩) وكيف يكون « موقوفا » وفيه : « قال رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ (١٩) إنما يكون تعبيرك أكثر جَوْدَةً وَصَوَابًا لَوْ قُلْتُ : « الصَّوَابُ وَقَفُّهُ » مثلا (١) أو « قد صَحَّ - لو صَحَّ - مَوْقُوفًا من غير هذا الوجه » (١) أما تقرير الوقوف من غير دليل ، أو عَزْوُ ، وبهذا الإطلاق فغير جَيِّدٍ (١) بل هو غير مقبول من محدث مُسَيِّدٍ (١) والله تعالى أعلم .

الشاب الذى ينقضى شبابه فى عبادة الله عَزَّ وَجَلَّ ، والإمام المقسط أجره كأجر من يقوم ستين عامًا . * محمد بن الفضل يُرمى بالكذب » (٧٠) .

* أخبرنا أبو الفرج يحيى بن محمود الثقفى أنبا جَدَى لِأُمِّى أبو القاسم إسماعيل بن محمد الحافظ قال أنبا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله الهمداني قال أنبا عبد الله الحسين بن محمد بن منجويه قال ثنا محمد بن الحسن بن كوثر قال ثنا محمد بن غالب بن حرب قال ثنا محمد بن عمران بن أئى ليلى قال ثنا سليمان بن رجاء قال قال عبد العزيز بن مسلم عن أئى البلدى عن أئى رجاء العطاردى قال سَمِعْتُ أبا بكر الصّدِّيق وهو على المنبر يقول سمعت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول : « الوالى العادل المتواضع ظلَّ الله عَزَّ وَجَلَّ ورُمحُه فى أرضِه ، فمن نصَّحَه فى نَفْسِه وفى عبادِ اللَّهِ حَشَرَهُ اللَّهُ فى ظِلِّهِ يوم لا ظلَّ إلا ظِلُّه ، ومن غشَّه » (٧١) فى نفسه

(٧٠) الحديث : أخرج ما يخص الإمام المقسط - منه - الإمام البيهقى (١٦٢/٨) من طرق فقال : أخبرنا :

(١) أبو زكريا بن أئى إسحق المزكى أنبا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبد الوهاب أنبا جعفر بن عون أنبا عفان بن جبير الطائى عن رجل قد سماه لى عن عكرمة (ح) .

(٢) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أئى عمرو قالوا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أبو أمية ثنا سعد أبو غيلان ثنا عفان بن جبير الطائى عن أئى جرير أو حريز الأزدي عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ يوم من إمام عادل أفضل من عبادة ستين سنة ... الحديث ، والضعف عليه ظاهر والله أعلم .

وأما ما يخص الشاب ينقضى شبابه فى عبادة الله ... فقال العجلونى - رحمه الله - فى « كشف الخفا (٢٨٦/١) بعد أن أورد الحديث بلفظ « إن الله يحب الشاب التائب » رواه أبو الشيخ عن أنس مرفوعاً ، ورواه الدِّمَلى عن ابن عمر مرفوعاً بلفظ : « إن الله يحب الشاب الذى يى شباب فى طاعة الله » ورواه الطبرانى فى « الأوسط » عن أنس رفعه : خير شبابكم من تشبه بكهولكم ، وشر كهولكم من تشبه بشبابكم » وروى تمام فى « فوائده » والقضاعى فى « مسنده » من حديث ابن لهيعة عن عقبة بن عامر رفعه : « إن الله ليُعْجِبُ من الشاب الذى ليست له صبوة » ؛ وكذا هو عند أحمد وأئى يعلى بسند حسن لكن قال فى « المقاصد » وضعفه شيخنا فى فتاويه لأجل ابن لهيعة ، وكان السلف يعجبهم أن لا يكون للشباب صبوة » كذا قال . ١ . هـ

(٧١) بالأصل : « غشَّيه » (!) خطأ ، لعله سبق قلم من الناسخ .

وفي عباد الله خذله الله يوم القيامة ؛ ويرفع للوالى العادل المتواضع فى كُلِّ يومٍ
وَلَيْلَةٍ عمل سِتِّينَ صَدِيقًا كُلُّهُمْ عابد مجتهد فى نفسه » .

* فى إسناده مجهول ؛ وهو حديث غريب « (٧٢) » .

* أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن على الخِرَقَى قال أنبا أبو الحسن على بن
أحمد بن قيس قال أنبا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد قال أنبا جدى
أبو بكر محمد بن أبو الحديد (٧٣) قال أنبا أبو بكر الخرائطى قال أنبا العباس بن عبد
الله الترقفى قال ثنا خلف بن تميم قال ثنا أبو عبد الرحمن البَجَلَى قال أنبا إسماعيل
ابن إبراهيم بن المهاجر عن أبيه عن مجاهد عن عبد الله بن عباس : أن مَلِكًا من
الملوك خرج يسير فى مملكته وهو مُسْتَخِفٌّ من الناس فنزل (٧٤) على رجل له
بقرة ، فراحت عليه تلك البقرة فَحَلَبَتْ فإذا جَلابها مقدار (٧٥) ثمانين بقرة ؛ قال :
فَأَعْجَبَ الْمَلِكُ بها وقال : ما صَلَحَتْ هَذِهِ إِلَّا أن يكون لى ، فإذا صارت
إلى (٧٦) موضعى بعثت إليها فأخذتها ، قال : وأقام إلى الغد فَعَدَّتْ البقرة
إلى مَرَعَاها ، ثم راحَتْ فحلبت فإذا جَلابُها قد نقصَ على النصف وجاءَ حلاب

(٧٢) الحديث : عزاه العجلونى - رحمه الله - فى « كشف الخفا » (٥٥٣/١) إلى ابن أبى
شيبه مختصراً ؛ وفى الاختصار زيادة ونقصان أحرف (!) فقال : « السُّلْطَانُ العادل المتواضع ظَلَّ اللهُ رُوحَهُ
فى [الأرض] ولم يذكر ما بين ذلك و « يُرْفَعُ له عمل سبعين [وليس ستين كما هاهنا] ! قال : وقال
النَّحْم : وجمع السَّيْوَى فى ذلك جزءاً

وأقول : وكذلك السَّخَاوَى ، جمعها فى جزء ، وسَمَاءُ : « رفع الشكوك فى مفاخر الملوك » .

والحديث ضعيف كما هو ظاهر والله تعالى أعلم .

(٧٣) كذا هو بالأصل « أبو الحديد » - وهو خطأ كما هو ظاهر صوابه : « ابن أبى الحديد » . والله
تعالى أعلم .

(٧٤) طمس شديد بالخطوط (!) استحال معه إلا أن نستظهرها كما أثبتناها ، والله تعالى المرجو أننا
أصبنا الصواب ، وهو عَزَّ اسمه أعلم .

(٧٥) زيادة من هامش الأصل لم تكن مثبتة فيه .

(٧٦) طمس شديد بالأصل ، استظهرها ما أثبتناه .

خمس عشرة بقرة ، قال : فدعا الملك ربّها^(٧٧) فقال له : هل رَعَتْ في غير مرعاها بالأمس ؟ أو شربت في غير مَشْرَبِها بالأمس ؟ فقال : ما رَعَتْ في غير مَرْعَاها بالأمس ، قال : ما بال لبنا قد نقص ؟ قال : يُشْبِهُ أن يكون الملك قد هَمَّ بأخذها ، فقال له المَلِكُ : وأنت من أين يعرفك الملك ؟ فقال له : هو كما أقول لك ، فإن المَلِكَ إذا ظَلَمَ أو هَمَّ بظُلْمِ ذَهَبَتِ الْبَرَكَةُ - أو قال : ارتفعت البركة - قال : فعاهدَ الملك ربّه في نفسه أن لا يأخذها ولا تَكُونُ لَهُ في مُلْكٍ أبداً ، قال وأقامَ إلى الغد ، ثم غَدَتِ البقرةُ إلى مَرْعَاها وراحت ، فَحَلَبَتْ ، فإذا جَلابها قد عاد إلى ما كان ، قال : فدعا صاحبها فقال : هل رَعَتْ بقرتك في غير مرعاها بالأمس أو شربت في غير مشربها بالأمس ؟ قال ما رعت في غير مرعاها بالأمس ولا شربت في غير مشربها بالأمس قال : فما بال لبنا قد عاد ؟ قال يُشْبِهُ أن يكون المَلِكُ قد هَمَّ بالعدل ، قال : فاعتبر الملك ، وقال : لا جَرَمَ ، لأُعْدِلَنَّ على أفضل من ذلك ، أو نحو هذا » * حديث موقوف حسن^(٧٨) .

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر النيسابوري قال أنبا عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخواري قال أنبا أبو الحسن علي بن أحمد الواحدى قال أنبا عمرو بن محمد بن أحمد بن جعفر قال أنبا جدّى قال أنبا محمد بن إسحق السراج قال ثنا قتيبة بن سعيد قال ثنا جرير عن منصور عن الشعبي قال جاء^(٧٩) شتير و مسروق فقال شتير : إمّا أن تحدث ما سمعت من عبد الله فأصدقك ، وإما أن أحدث ، فصدقني ؛ فقال مسروق : لا ، بل حدّث فأصدقك قال : سمعت عبد الله يقول : « إن أجمع آية في القرآن لخير أو لشر ، آية في « النحل » ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ

(٧٧) ربّها : أى : صاحبها ، ومنه الحديث : « رَبِّ إِبْلِ أَنْتَ ؟ قال نعم ... الحديث » .

(٧٨) الحديث [الأثر] في القلب - منه شيء كثير (!)

(٧٩) بالأصل : « حا » (!) كذا (!) حاء مهملة بعدها ألف (!)

بالعدل والإحسان ﴿ قال مسروق : صدقت ﴾ . * هذا إسناد صحيح أخرجه الحاكم في « صحيحه » (٨٠) (١) .

(٨٠) هذه إحدى الأعاجيب - لا أقول إحدى الكبر - (١) فما سمعت - لا في القديم ولا في الحديث - بأحد من أهل الحديث أطلق على « مستدرك الحاكم » اسم « الصحيح » إلا المصنف رحمه الله تعالى وغفر لنا وله (١) فمن المقرر عند أصحاب هذه الصناعة - ولا مرأى فيه - أن الصحيح في كتاب الحاكم لا يتعدى - بحال ثلث الكتاب « والثلث كثير » والباقي يدور بين الحسن والضعيف القابل للجبر ، والضعيف جداً والموضوع (١) وما أدري كيف قال المصنف مقالته هذه ولا من أين أتى بها ، ولا من الذي سبقه إليها أو لجقه فيها (١٩) فواعجابه (١) .

والأثر - كما قال - في « مستدرك الحاكم » (٥٣٦/٢) من طريق محمد بن عبد السلام ثنا إسحق بن إبراهيم أنبأ المعتمر بن سليمان قال سمعت منصور بن المعتمر يحدث عن عامر قال : جلس شتر بن شكل ومسروق بن الأجدع فقال أحدهما لصاحبه : حدث بما سمعت من عبد الله وأصدقك أو أحذثك وصدقني ، قال : سمعت عبد الله يقول : إن أجمع آية في القرآن للخير والشر في سورة النحل : « إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى ، يعظكم لعلكم تذكرون » قال : صدقت .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . ١. هـ ووافقه الذهبي عليه ورمز له (خ م) .
(*) قلت : هذا إسناد كالذهب يلتصق في ضوء الشمس (١) أخرجه إمام المفسرين أبو جعفر بن جرير - رحمه الله - في « تفسيره » (١٠٩/١٤) من طريق المثني قال ثنا الحجاج ثنا معتمر بن سليمان قال سمعت منصور بن المعتمر بن عامر عن شتر ... به .

(٥) إسناد صحيح برأوية الثقات عن الثقات إلى منتهاه .

(٥) والأثر : في « الجامع لأحكام القرآن » للقرطبي - رحمه الله - وعلق أبو عبد الله ذلك الأثر من غير أن يسنده حتى من أول رجال الستة (١) فقال (١٦٥/١) : وقال ابن مسعود : « هذه أجمع آية في القرآن خير يُمتثل ؛ ولشر يُجتنب » ١. هـ

وأورد أبو عبد الله القرطبي - رحمه الله - في تأويل هذه الآية ست مسائل قال : « تضمنت هذه الآية : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؛ روى أن جماعة رفعت غابلتها إلى أبي جعفر المنصور العباسي فحاجبها العامل (الأمير) وغلبها بأنهم لم يثبتوا عليه كبير ظلم ، ولا جور في شيء ، فقام فتى من القوم فقال : يا أمير المؤمنين ، إن الله يأمر بالعدل والإحسان ، وإنه عدل ولم يُحسين (١) قال : فعجب أبو جعفر من إصابته ، وعزل العامل ١. هـ ، وعلقها ابن العربي القاضي - رحمه الله - أيضاً في « أحكام القرآن » (١١٧٣/٣) ، قال : وأرد ما قال قتادة إنه ليس من خلق حسن ، كان أهل الجاهلية يعملون به إلا أمر الله به ، ولا من خلق سيئ كانوا يتعاطونه بينهم إلا نبى الله عنه ... ١. هـ . والأثر علقه ابن كثير في « تفسيره » (٥٨٢/٢) عن الشعبي عن بشير بن نبيك سمعت ابن مسعود ... به =

* أخبرنا عبد الله بن عمر بن الصفار قال أنبا أبو القاسم الفضل بن محمد ابن أحمد قال أنبا أبو سعيد فضل الله بن أبي الخير بن إبراهيم قال أنبا أبو علي زاهر [بى (*)] أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني قال أنبا محمد بن الحسين بن كيسان قال أنبا أبو حذيفة قال أنبا سفيان هو الثوري قال أنبا أبو موسى هو اليماني عن وهب يعني ابن منبه عن ابن عباس قال : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ سَكَنَ الْبَادِيَةَ جَفَا ، وَمَنِ اتَّبَعَ الصَّيْدَ غَفَلَ ، وَمَنْ أَقَى السُّلْطَانَ أَفْتَنَ » .

* هذا حديث حسن أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي في كتبهم من حديث سفيان الثوري « (٨١) » .

= (٥) وقع عند الطبري : منصور بن النعمان « (١) وهو خطأ لا شك (١) فإنه مستور من السادسة كما قال الحافظ في « التقريب » ، وبالله - جل ذكره - العصمة والتوفيق .

(٥) كذا بالأصل .

(٨١) الحديث أخرجه : النسائي (١٩٥/٧ - ١٩٦) من طريق عبد الرحمن عن سفيان عن أبي موسى ح وأنبأنا محمد بن المثنى عن عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبي موسى عن وهب ابن منبه عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : فذكره كما هاهنا وفيه : « ومن اتبع السلطان أفتن » واللفظ لابن المثنى . قال في الشرح السيوطي - ما أدرى - أو السندی - : « (قوله) : « جَفَا » أى : غلظ طبعه لقلّة مخالطته العلماء ، ولا يعتاد تحمّل الأذى من الناس فيتغير خلقه بأذى أمر . « غفل » بضم الفاء - كذا ذكره السيوطي [قلت : فالقول - إذن للعلامة السندی - رحمه الله] في حاشية الكتاب ، والمشهور أنه من باب « نصر » ، وصرح في « المجمع » أى يستولى عليه حُبّه حتى يصير غافلاً عن غيره .

« أفتن » ضبطه السيوطي في حاشية أبي داود بالبناء للمفعول ، وقال : المراد : ذهاب الدين ، وقال في حاشية الكتاب : أى أصابته فتنة ، وكلام « الصحاح » يفيد جواز البناء للفاعل أيضا ، وفي « المجمع » أفتن : لأنه إن واقفه فيما يأتي ويذر فقد خاطر بدنه ، وإن خالفه خاطر بروحه وهذا لمن دخل مدهنة ، ومن دخل آبراً أو ناهياً وناصحاً كان دخوله أفضل . قلت : إذا دخل كذلك فقد خاطر بروحه كما لا يخفى والله تعالى أعلم .

والحديث أخرجه الترمذي في « جامعه » (٥٣٣/٤) من طريق عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن أبي موسى عن وهب بن منبه عن ابن عباس به كما عند المصنف بسواء .

* أخبرنا أبو مسلم المؤيد بن عبد الرحيم بن أحمد بن الأخوة قال أنبا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك قال أنبا أبو القاسم إبراهيم بن منصور قال أنبا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ قال أنبا أبو يعلى أحمد بن على قال أنبا أحمد بن حاتم الطويل قال أنبا حاتم بن إسماعيل عن الحسين بن الحكم النخعي عن عدى بن ثابت عن شيخ من الأنصار عن أبي هريرة قال : قال النبي ﷺ : « من بدأ جفا ؛ ومن اتبع الصيّد غفل ؛ ومن غشى^(٨٢) أبواب السلاطين افتتن ، وما أزداد عبداً من السلطان قرباً إلا أزداد من الله بُعداً » * أخرجه أبو داود السجستاني في كتابه من حديث أبي هريرة^(٨٣) .

* أخبرنا أبو القاسم عبد الواحد بن القاسم الصيّدلاني قال أنبا أبو على الحسن بن أحمد بن الحسن إجازة قال أنبا أبو نعيم أحمد بن عبد الله قال أنبا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني قال ثنا أحمد بن المعلى الدمشقي قال ثنا هشام بن عمار قال ثنا يحيى بن عبد الرحمن أبو شيبه الكندي عن عبيد الله بن المغيرة بن أبي بردة عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : « إن ناساً من أمتي

= وأخرجه أبو داود في « سننه » (١١١/٣) من طريق يحيى عن سفيان عن أبي موسى عن وهب بن منبه عن ابن عباس عن النبي ﷺ ، وقال مرة سفيان : ولا أعلمه إلا عن النبي ﷺ ، قال ... فذكره بنحو ما عندهم ، قال أبو عيسى : وفي الباب عن أبي هريرة .

(هـ) قلت : يأتي بعده إن شاء الله تعالى .

(٨٢) بالأصل : « غش » بلا ياء - مثناة من تحت في آخره - خطأ - صوابه ما أثبتناه « غشى » من الغشيان : الإتيان .

(٨٣) الحديث أخرجه : أبو داود في « سننه » (١١١/٣) من طريق محمد بن عبيد ثنا الحسن بن الحكم النخعي عن عدى بن ثابت عن شيخ من الأنصار عن أبي هريرة عن النبي ﷺ بمعنى مسدد قال : « ومن لزم السلطان افتتن » زاد : « وما ازداد عبداً من السلطان دنواً إلا أزداد من الله بُعداً » .

والحديث في « مسند الإمام أحمد (٣٧١/٢) من طريق إسماعيل بن زكريا عن الحسن بن الحكم عن عدى بن ثابت عن أبي حازم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : فذكره وعنده أيضاً (٤٤٠/٢) من طريق يعلى ومحمد ابني عبيد قالوا ثنا الحسن بن الحكم عن عدى بن ثابت عن شيخ من الأنصار عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ فذكره .

سَيَتَفَقَهُونَ فِي الدِّينِ ، وَيَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ [و] يَقُولُونَ نَأْتِي الْأُمَرَاءَ فَنُصِيبُ مِنْ دَنِيَاهُمْ [وَتَعَزَّلَهُمْ]^(٨٤) بَدِينِنَا ؛ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ كَمَا لَا يُجْتَنَى مِنَ الْقِتَادِ^(٨٤) إِلَّا الشُّوْكَ ؛ كَذَلِكَ لَا يُجْتَنَى مِنْ قُرْبِهِمْ إِلَّا الْخَطَايَا^(٨٥) .

* أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ الْقَزْوِينِيُّ فِي « سَنَنِهِ » مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ .

* أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَحْمَدَ قَالَ أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ زَاهِرُ بْنُ طَاهِرٍ قَالَ أَنَا أَبُو بَكْرٍ الْبَهْقِيُّ قَالَ أَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ قَالَ أَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّنْعَانِيُّ قَالَ ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ أَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ أَنَا مَعْمَرُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عَبْدِ عَنْ حَذِيفَةَ قَالَ : « إِيَّاكُمْ وَمَوَاقِفَ الْفِتَنِ » قِيلَ : وَمَا مَوَاقِفَ الْفِتَنِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ^(٨٦) قَالَ : أَبْوَابُ الْأُمَرَاءِ ؛ يَدْخُلُ أَحَدُكُمْ عَلَى الْأَمِيرِ فَيُصَدِّقُهُ بِالْكَذِبِ ؛ وَيَقُولُ لَهُ مَا لَيْسَ فِيهِ^(٨٧) .

(٨٤) القِتَادُ : شَجَرٌ ذُو شَوْكٍ لَا يَكُونُ لَهُ ثَمَرٌ سِوَى الشَّوْكِ

(٨٥) خَطَاً ، صَوَابُهُ « وَتَعَزَّلَهُمْ » ، وَالتَّصَوُّبُ مِنْ ابْنِ مَاجَةَ

(٨٥) الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ : كَمَا أَشَارَ الْمَصْنُفُ - ابْنُ مَاجَةَ (٢٥٥) مِنْ طَرِيقِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكِنْدِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : ... فَذَكَرَهُ ، وَفِي آخِرِهِ كَذَلِكَ لَا يُجْتَنَى مِنْ قُرْبِهِمْ إِلَّا^(٨٦) (١)

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ : كَأَنَّهُ يَعْنِي الْخَطَايَا .

قَالَ الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ - مُحَمَّدُ فَوَّادُ عَبْدَ الْبَاقِ - رَحِمَهُ اللَّهُ وَطَيَّبَ ثَرَاهُ : « فِي الزَّوَائِدِ » : إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ لَا يُعْرَفُ^(٨٦) .
(٨٦) زِيَادَةُ مِنْ هَامِشِ الْأَصْلِ .

(٨٧) الْأَثَرُ : فِي « حَلِيَّةِ » أَبِي نَعِيمٍ (٢٧٧/١) مِنْ طَرِيقِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عَبْدِ عَنْ حَذِيفَةَ قَالَ : إِيَّاكُمْ وَمَوَاقِفَ الْفِتَنِ (١) ... فَسَاقَهُ بِتَمَامِهِ كَمَا هَاهُنَا سِوَاءِ .

* [..... ،] ^(٨٨) يزيد قال ثنا العمرى قال ثنا إسماعيل بن عياش عن سعيد بن غنيم أنه قال ، قال كعب الأحبار : « السُّلْطَانُ ظَلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ ؛ فَإِذَا عَمِلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ كَانَ لَهُ الْأَجْرُ وَعَلَيْكُمْ الشُّكْرُ ؛ وَإِذَا عَمِلَ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ كَانَ عَلَيْهِ الْوِزْرُ وَعَلَيْكُمْ الصَّبْرُ ؛ وَلَا يَحْمِلُكَ ^(٨٩) حُبُّهُ عَلَى أَنْ تَدْخُلَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، وَلَا بُغْضُهُ عَلَى أَنْ تَخْرُجَ مِنْ طَاعَةِ » ^(٩٠) .

(٨٨) سقط في الأصل (١)

(٨٩) بالأصل : « تحملك » بمثابة من فوق بدلاً من المثناة التحتانية (١) خطأ ظاهر (١) وهذا التصحيح كثير الوقوع في غير موطن ، استحسنّا ألا نقف عند كل واحد منها ، وإلا لضيّع حجم الكتاب في ما في غيره أولى منه ، وربنا الرحمن المستعان .

(٩٠) والأثر قد مرّ بك مرفوعاً من حديث ابن عمر - رضي الله تعالى عنهما - (رقم : (٤) وغيره) دون هذه الزيادة من أول قوله : [وَلَا يَحْمِلُكَ حُبُّهُ ...] إلخ الكلام [والتي لم أرها عند أيّ ممن خرجوا الحديث (١) كما أنه ليس في طرق الحديث التي جمعناها ذكر رواية لكعب في هذا الحديث [راجعه هناك] فإلله تعالى أعلم كيف ذلك كان (١) .

(٥) « باب »

ذكر الطاعة لمن ولّاه الله الأمر والحث على الوفاء ببيعته وأمثال أمره واجتناب معصيته ما لم يأمر بمعصية الله

* أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر قال أخبرتنا فاطمة الجوزدانية قالت أنبا ألى : بكر بن ريدة قال أنبا أبو القاسم الطبراني ثنا على بن عبد العزيز ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا شعبة عن يحيى بن الحصين عن جدته قالت : سمعت النبي ﷺ يقول : « اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَإِنْ أُمِرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ يَقُودُكُمْ بكتاب الله » (٩١) .

* هذا حديث صحيح ، أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه القزويني في كتبهم .

(٩١) الحديث : في « صحيح مسلم » (٢٢٥/١٢ - نووى) أخرجه أبو الحسين - الإمام - رحمه الله - من طريق محمد بن جعفر حدثني شعبة عن يحيى بن حصين قال : سمعت جدتي تحدث أنها سمعت النبي ﷺ يخطب في حجة الوداع وهو يقول : « لو استعمل عليكم عبد يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له وأطيعوا » .

وهو عند النسائي (١٥٤/٧ - سيوطي) أخرجه أبو عبد الرحمن الإمام - رحمه الله - من طريق خالد قال حدثنا شعبة عن يحيى بن حصين قال سمعت جدتي تقول : ... فذكره كما عند مسلم وأخرجه ابن ماجه (٣٨٦١/٢ - عبد الباقي) من طريق وكيع بن الجراح عن شعبة عن يحيى بن الحصين عن جدته أم الحصين قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن أُمِرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ مُجَدِّعٌ فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا ما قادكم بكتاب الله » .

وفي « المطالب العالني » (٢٢٩/٢) قال شيخ الإسلام - رحمه الله - « أم أيمن ، أنها سمعت رسول الله ﷺ يوصي بعض أهله : « ولا تنازع الأمر أهله وإن رأيت أنه الحق » (لعبد بن حميد) قال - رحمه الله - : « الزهري : أن الموصى بهذه الوصية ثوبان » (لأبي يعلى) .

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر بن الصنفار قال أنبا أبو القاسم زاهر بن طاهر قال أنبا أبو بكر أحمد بن الحسين قال أنبا أبو عبد الله الحافظ أنبا أحمد بن جعفر القطيعي قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة قال حدثني أبو التّياح عن أنس : قال : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم حبشيٌّ كأنَّ رأسه زبيبة » .

* هذا حديث صحيح أخرجه البخاري في « صحيحه » (٩٣) .

* أخبرنا أبو المكارم إبراهيم بن علي بن أحمد المغيثي ، وأبو سعد عبد الله ابن عمر بن أحمد النيسابوري وأبو الحسن عبد الرحيم بن عبد الرحمن الجرجاني قالوا أنبا أبو محمد هبة الله بن سهل [بن] (٩٣) عمر السدي قال أنبا أبو عثمان سعيد بن محمد بن أحمد البحري قال أنبا أبو علي زاهر بن أحمد الفقيه قال أنبا أبو إسحق إبراهيم بن عبد الصّمد الهاشمي قال أنبا أبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري قال أنبا مالك بن أنس عن عبد الله بن دينار عن عبد الله [بن] (٩٤) عمر

(٩٣) الحديث أخرجه : أبو عبد الله البخاري (٢٣٤/٤ - سندی) من طريق يحيى عن شعبة عن أبي التّياح عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اسمعوا ... الحديث وأخرجه أحمد (١١٤/٣) من طريق يحيى بن سعيد ثنا شعبة حدثنا أبو التّياح عن أنس قال : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الحديث كما عند البخاري .

والحديث أخرجه الذّيلمي في « مسند الفردوس » (٢٠٦/١) بلفظ البخاري .

والبيهقي (١٥٥/٨) من طريق أبي بكر الإسماعيلي أخبرني الحسن بن سفيان وابن خزيمة وابن عبد الكريم قالوا أنبالا بندار ثنا يحيى بن سعيد ثنا شعبة حدثني أبو التّياح عن أنس بن مالك قال فذكره كما هاهنا بسواء .

والحديث عند ابن ماجة (٢٨٦٠/٢ - عبد الباقي) من طريق يحيى بن سعيد ثنا شعبة حدثني أبو التّياح عن أنس بن مالك قال : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فذكره .

(*) هذا حديث متفق على صحته ، أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي في كتبهم .

(٩٣) لفظة « بن » زيادة من الهامش .

(٩٤) لفظة « بن » ساقطة من الأصل وليست في الهامش (١) .

أنه قال : كُنَّا إِذَا بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ يَقُولُ :
« فِيمَا اسْتَطَعْتُمْ » (٩٥) .

(*) هذا حديث متفق على صحته ، أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود
والترمذى والنسائى فى كتبهم .

* أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن على الشيرازى قال أنبا أبو محمد
عبد الجبار بن محمد الخوارى قال أنبا عبد الرحمن بن على التاجر قال أنبا
أبو الحسن أحمد بن موسى بن القاسم قال أنبا أبو إسحق إبراهيم بن عبد الصمد
قال أنبا أبو مصعب أحمد بن أبى بكر عن مالك بن أنس عن يحيى بن سعيد قال
أخبرنى عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت أن أباه أخبره عن عبادة بن الصامت
قال : بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْعَسْرِ وَالْيُسْرِ ؛ وَالْمُنْشَطِ

(٩٥) الحديث : أخرجه البخارى (٢٤٥/٤ - سنده) من طريق مالك عن عبد الله بن دينار عن
عبد الله بن عمر به .

ومسلم (١١/١٣ - نوى) من طريق إسماعيل « وهو ابن جعفر » أخبرنى عبد الله بن دينار أنه سمع
عبد الله بن عمر يقول : كُنَّا نَبَايِعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ... الحديث

وأبو داود (١٣٣/٣) من طريق شعبة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر يرفعه بلفظه « ... ،
وَلَقْنَا ... » الحديث والترمذى

والنسائى (١٥٢/٧ - سيوطى) من طريقين : أولهما : إسماعيل عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر ،
والثانى : حجاج عن ابن جريج قال أخبرنى موسى بن عقبة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر به فى الأولى :
« ... ، ثُمَّ يَقُولُ : فِيمَا اسْتَطَعْتُ ، وَقَالَ عَلَى (يَعْنَى ابْنَ حَجْرٍ) مُبْتَدَأُ الْإِسْنَادِ الْأَوَّلِ) فِيمَا اسْتَطَعْتُمْ ... »

وفى الثانية بمثل ما هاهنا .

والحديث أخرجه أيضا البيهقى (١٤٤/٨) من طريق القعقعى فيما قرأ على مالك عن عبد الله بن دينار
عن عبد الله بن عمر قال فذكره بلفظ « ... فِيمَا اسْتَطَعْتُ » .

وأخرجه ابن ماجه (٢٨٦٨/٢ - عبد الباقي) من حديث أنس من طريق وكيع ثنا شعبة عن عتاب
مولى هرمز قال سمعتُ أنس بن مالك يقول : بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ . فقال : « فِيمَا
اسْتَطَعْتُمْ » (!) .

والمَكْرَه ، وأن لا يَنَازِع الأمر أهله ، وأن نقول أو نقوم بالحق حيث ما كُنَّا لا نخاف في الله لَوْمَةً لائم» (٩٦) .

(*) هذا حديث صحيح متفق على صحته ؛ أخرجه البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه القزوينى فى كتبهم .

* أخبرنا أبو الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثَّقَفِيّ وأبو الحسن عبد الرحيم بن [عبد الرحمن السعدى وأبو مسلم المؤيد بن عبد الرحيم] - (٩٧) بن الأخوة قالوا أنبا أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد الشحامى قال أنبا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن الجنزورى قال أنبا أبو الحسين أحمد بن محمد بن جعفر البحرى قال أنبا محمد بن إسحق بن إبراهيم الثقفى قال ثنا قتيبة بن سعيد قال ثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن ألى حازم عن ألى صالح السَّمَّان عن ألى هريرة أن

(٩٦) الحديث أخرجه البخارى فى « صحيحه » (٢٤٥/٤ - سدى) من طريق يحيى بن سعيد قال أخبرنى عباد بن الوليد أخبرنى عباد بن الصامت ... به بدون : « العسر واليسر » .

ومسلم (٢٢٧/١٢ - نووى) من طريق عبد الله بن إدريس عن يحيى بن سعيد وعبيد الله بن عمر عن عباد بن الوليد بن عباد عن أبيه عن جدّه قال : بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة ... بنحو لفظ المصنف .

وفيه من الزيادة : « ... ، وعلى أثره علينا ، ... الحديث والنسائى (١٣٨/٧ - ١٣٩ - سيوطى) من طريق الليث عن يحيى بن سعيد عن عباد بن الوليد بن عباد بن الصامت عن عباد بن الصامت به ، وفى آخره : « لا نخاف لومة لائم » بدون ذكر لفظ الجلالة .

وأخرجه ابن ماجه (٢٨٦٦ - عبد الباقي) من طريق عبد الله بن إدريس عن محمد بن إسحق ويحيى بن سعيد وعبيد الله بن عمر وابن عجلان عن عباد بن الوليد بن عباد بن الصامت عن أبيه عن عباد بن الصامت به وفيه « ... ، والأثر ... الحديث » .

والحديث أخرجه أيضا البيهقى (١٤٥/٨) من طريق محمد بن يحيى ثنا نعيم بن حماد ثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث حدثنى بكر عن بُسر بن سعيد عن جنادة بن ألى أمية عن عباد بن الصامت قال : دعانا رسول الله ﷺ فبايعنا ، وأخذ علينا البيعة فى منشطنا ... ، ... ، وأثره علينا ؛ ... ، إلا أن تروا كفرا بَوَاحًا عندكم من الله فيه برهان .

(٩٧) زياة من الهامش ساقطة من الأصل .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قال : « عَلَيْكَ السَّمْعُ والطَّاعَةُ في منشطك ومكرهك ، وعسرك ويسرك ؛ وأثرة عليك » (٩٨) .

(*) هذا حديث صحيح أخرجه مسلم والنسائي في كتابيهما .

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر قال أنبا أبو القاسم الشحامى قال أنبا أبو بكر البهقى قال أنبا أبو الحسين بن بشران قال أنبا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البُخترى قال ثنا محمد بن إسماعيل قال ثنا شبابة بن سوار قال ثنا شعبة عن أبي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذرٍّ قال أوصانى النَّبِيُّ ﷺ بثلاث : أن أسمع وأطيع ولو لِعَبْدٍ مَجْدَعِ الأطراف ؛ وإذا صنعتُ مَرَقَةً أن أكثُر مَاءَهَا ثم أنظر إلى أهل بيتٍ قريب من جيرانى فأصحبهم منه بمعروفٍ » (٩٩) .

(*) هذا حديث صحيح أخرجه مسلم في « صحيحه » .

(٩٨) الحديث : كما ذكر المصنف في « صحيح مسلم » (٢٢٤/١٢) من طريق أبي حازم عن أبي صالح السَّمان عن أبي هريرة قال فذكره ، ولكن بتقديم « ... عسرك ويسرك » .

وأخرجه النسائي (١٤٠/٧ - سيوطي) من طريق يعقوب عن أبي حازم عن أبي صالح عن أبي هريرة به بمثل ما عند مسلم غير أنه لم يذكر : « السَّمْع » .

والحديث أيضا أخرجه الإمام البهقى في « سننه » (١٥٥/٨) من طريق روح بن الفرج ثنا يحيى بن بكير ثنا يعقوب يعنى ابن عبد الرحمن عن أبي حازم عن أبي صالح السَّمان عن أبي هريرة أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال : عليك بالسمع ... الحديث .

(٩٩) الحديث : أخرجه مسلم (٢٢٥/١٢ - نووي) من طريق ابن أبي شيبة وعبد الله بن براد الأشعري وأبو كريب قالوا حدثنا ابن إدريس عن شعبة عن أبي عمران عن عبد الله بن الصَّامت عن أبي ذرٍّ به وفيه : إن خليلي أوصانى أن أسمع ... الحديث ، وليس فيه ذكر الثلاث الخصال ، ولا ذكر المَرَقَةِ (١) .

وهو عند ابن ماجه (٢٨٦٢/٢) كما رواية مسلم بسواء وهو في « زوائد ابن حبان » (١٥٤٩ - موارد) في حديث طويل وفيه : « أوصانى خليلي أن أسمع وأطيع ولو لِعَبْدٍ حَبَشِيٍّ مَجْدَعِ الأطراف » .

والحديث أخرجه البهقى في « سننه » (١٥٥/٨) من طريق أبي عمرو بن السَّماك ثنا محمد بن عبيد الله المنادى ثنا شبابة ثنا شعبة عن أبي عمران الجوني عن عبد الله بن الصَّامت عن أبي ذرٍّ قال : الحديث كما =

* أخبرنا أبو عبد الله بن محمد بن معمر بن عبد الواحد أنبا أبو الفرج سعيد بن أبي الرّجاء الصّيرفي قال أنبا أبو أحمد عبد الواحد بن أحمد قال أنبا أبو أحمد عبيد الله بن يعقوب بن إسحق أنبا جدّي إسحق أنبا أحمد بن منيع قال ثنا يزيد قال ثنا كهمس بن الحسن عن أبي السّليل عن أبي ذرّ قال : كان رسول الله ﷺ يتلو على ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ حتى فرغ من الآية ، فجعل يثلوها على ويردّها حتى [نعى] ؛ ثم قال لى : « يا أبا ذرّ كيف تصنع إن أُخرجت من المدينة ؟ قال : قلت : إلى السّعة والدّعة إلى مكّة فأكون حمامة بين حمام مكّة ، قال : كيف تصنع إن أُخرجت منها ؟ قلت : إلى السّعة والدّعة إلى الشام والأرض المقدّسة ؛ قال : فكيف تصنع أن أُخرجت من الشام ؟ قال قلت : إذا والذى بعثك بالحق أضع سيفي على عاتقي ؛ قال : وخير من ذلك ، تسمع وتطيع وإن كان عبداً حبشياً » (١٠٠) .

(*) أخرجه ابن ماجه القزويني في « سننه بمعناه » .

= عند مسلم وابن حبان وأما ما هو من شأن المرقّة (!) فأورده العجلوني - رحمه الله - في « كشف الخفاء » (١٠٩/١) بلفظ : « إذا طبخت مرقّة فأكثر ماءها ، وتعاهد جيرانك » . قال : قال في « التّمييز » : رواه مسلم في « صحيحه » ، ورواه ابن أبي شيبة بلفظ : « إذا طبخت اللحم فأكثروا المرق ، فإنه أوسع وأبلغ للجيران » ١٠١ هـ .

(١٠٠) الحديث : أيضا في « زوائد ابن حبان » (١٥٤٧) من طريق إسحق بن إبراهيم أنبا النضر بن شميل حدثنا كهمس بن الحسن التميمي حدثنا أبو السليل ضريب بن نقر القيسي [* - هذا ساقط من إسناده المصنف] قال : أبو ذر... فذكره ، وفي آخره : « ولو لعبد حبشيّ مُجدّع ، وفيه أن النّاعس كان أبو ذر وليس النبي ﷺ (١) » .

(*) وأما الذي عند ابن ماجه (٣٩٥٨ - عبد الباقي) فأخرجه من طريق حماد بن زيد عن أبي عمران الجوني عن المشعث بن طريف عن عبد الله بن الصّامت عن أبي ذرّ قال : قال رسول الله ﷺ : « كيف أنت يا أبا ذرّ وموتاً يُصيبُ الناس حتى يُعوّم البيّ بالوصيف ؟ (يعني القبر) قلت : ما تحارّ الله لي ورسوله (أو قال : الله ورسوله أعلم) ، قال : « تصبر » قال : « كيف أنت وجوعاً يُصيبُ الناس حتى تأتى مسجدك فلا تستطيع أن ترجع إلى فراشك ، ولا تستطيع أن تقوم من فراشك إلى مسجدك ؟ » قال : قلت : الله ورسوله أعلم (أو ما تحارّ الله لي ورسوله) قال : عَلَيْكَ بالعِفّة » ثم قال : « وكيف أنت وقتلاً يُصيب =

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر بن أحمد أنبا أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيري قال أنبا أبو حفص بن مسرور الزاهد قال أنبا أبو عمرو بن حمدان قال أنبا أبو بكر محمد بن هارون بن حميد التاجر قال أنبا عبد الله بن موسى ابن شيبه قال ثنا إبراهيم عن خالد بن معدان عن العرياض بن سارية - وكان من أهل الصُّفَّة^(١٠١) قال : خرج علينا رسول الله ﷺ يوماً ، فوعظ الناس ، ورَغَّبهم وحذَّرهم ، وقال ما شاء الله أن يقول ، ثم قال : « اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ؛ وأطيعوا من ولي الله أمرهم ، ولا تنازعوا الأمر أهله ولو كان عبداً سود أجَدَع^(١٠٢) ، وعليكم من سنَّة نبيكم وسنَّة الخلفاء الراشدين المهديين وعَضُوا عليها بالنواجذ^(١٠٣) .

= الناسَ حتى تُغرَّقَ جِجَارَةُ الرَّيِّتِ بالدم ؟ قلت : ما خَارَ الله لي ورسوله . قال : « إلحق بمن أنت منه » قال : قُلْتُ : يا رسول الله ! أفلا آخذُ بِسيفي فأضربُ به من فعل ذلك ؟ قال : « شَارَكْتَ القَوْمَ إِذَا . ولكن ادخل بيتك » قلت : يا رسول الله فإن دُخِلَ بيتي ؟ قال : « إن خشيت أن يَهْزِكَ شُعَاعُ السَّيْفِ ، فَأَلْقِ طَرَفَ رِدَائِكَ على وَجْهِكَ فيبوءَ بِإِثْمِهِ وإِثْمِكَ ؛ فيكون من أصحاب النار » .

(٥) قُلْتُ : وإنما تَجَشَّمْتُ نَقْلَهُ - كُلَّهُ - لأني - وقع في روعي - لأوَّلَ وَهْلَةٍ - أَنَّ الجَهَّةَ مُنْفَكَّةٌ بينهما (١) فما تقول أنت « قَرَبَ حَامِلٌ يَقْوَى لَيْسَ بِفَقِيرٍ ، وَرَبٌّ حَامِلٌ يَقْوَى إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ (١٩) » وفوق كُلِّ ذِي عِلْمٍ عليم .

والحديث عند ابن حبان (١٥٤٧ - موارد) من طريق كهيم بإسناده عند المُصَنِّف وبلغه بسواء ، وفي آخره : « تسمع وتطيع لعبد حبشي مجَدَع » .

وعند أحمد (١٧١/٣) من طريق محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي التياح أن سمع أنس ... الحديث وفيه : لأني ذر : اسمع وأطع ولو لحبشي كأن رأسه زبيبة .

(١٠١) أهل الصُّفَّة : كما في الحديث المتفق عليه عن أبي بكر الصديق « إن أصحاب الصُّفَّة كانوا أناساً فقراء ، وأن رسول الله ﷺ قال : مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ أَتَيْنِمْ فَلْيَذْهَبْ بِقَالِبِ ... الحديث ، ووصفهم بمسوط في الحلية (٣٣٨/١) .

(١٠٢) أجَدَع : مقطوع الأنف .

(١٠٣) النواجذ : الأنياب .

(*) أخرجه أبو داود والترمذى وابن ماجه فى كتبهم بمعناه من حديث
العرباض بن سارية (١٠٤) .

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر بن أحمد أنبا أبو القاسم زاهر بن طاهر
قال أنبا أبو بكر البهقى قال أنبا أبو الحسين بن بشران قال أنبا أبو جعفر الدزار قال
ثنا محمد بن إسماعيل السلمى قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية بن صالح عن أنى

(١٠٤) الحديث : فى « المسند (١٢٦/٤) من طريق الضحاك بن مخلد عن ثور عن خالد بن
معدان عن عبد الرحمن بن عمرو السلمى عن عرباض بن سارية قال : صَلَّى لنا رسول الله ﷺ الفجر ثم أقبل
علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت لها الأعين ووجلّت منها القلوب ، قلنا - أو قالوا - يا رسول الله كأن هذه
موعظة مُودَع فأوصنا قال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن كان عبداً حبشياً ، فإنه من يعش منكم
يرى بعدى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتى ، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين وعصوا عليها بالنواجز وإياكم
ومحدثات الأمور ... الحديث .

وأخرجه ابن أنى عاصم فى « السنة » (٣٠/١) من سنة أوجه عن العرباض بن سارية رضى الله تعالى
عنه :

- ١ - من طريق عيسى بن يونس عن ثور بن يزيد عن خالد .
 - ٢ - الوليد بن مسلم عن عبد الله بن العلاء بن زيد عن يحيى بن أنى المطاع .
 - ٣ - أبو صالح حدثنا معاوية بن صالح عن ضمرة بن حبيب عن عبد الرحمن بن عمرو .
 - ٤ - الوليد بن مسلم ثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان حدثنا عبد الرحمن بن عمرو وحجر بن
حجر .
 - ٥ - أبو صالح عن معاوية بن صالح ، مثل حديث أنى مسعود (يعنى الثالث) .
 - ٦ - أبو الهيثم عن إسماعيل بن عياش عن أرطاة بن المنذر عن المهاجر بن حبيب .
- جميعاً عن العرباض بن سارية ، بزيادة ونقصان أحرف لا تؤثر كثيراً فى المؤدى النهائى لمعنى الحديث
والله تعالى أعلى وأعلم .

والحديث عند أنى داود (٢١٠/٤) من طريق أحمد بن حنبل بإسناده ومثله الآنف بسواء .
وهو عند الترمذى (٢٦٧٦/٥) من طريق بقية بن الوليد عن بجر بن سعد عن خالد بن معدان عن
عبد الرحمن السلمى عن العرباض بن سارية قال : وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يوماً بعد صلاة الغداة ...
الحديث ، وفيه : « ... ، فإنه من يعش منكم يرى اختلافاً كثيراً ، وإياكم ومحدثات الأمور فإنها ضلالة ،
فمن أدرك ذلك منكم فعليكم بسنتى ... الحديث

يحیی سلیم بن عامر أنه سمع أبا أمامة يقول سمعت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول في حجة الوداع وهو على الجذعاء^(١٠٥) وقد جعل رجله غَزَزَى^(١٠٦) الرّكاب يتناول لیسع الناس فقال : « أَلَا تَسْمَعُوا - يُطَوَّلُ في صوته - قال : فقال قائل من طوائف الناس : بما تعهد إلينا ؟ فقال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اعبدوا ربكم ؛ وصلّوا خمسكم ، وصوموا شهركم ، وأدّوا زكاة أموالكم ؛ وأطيعوا إذا أمركم تدخلوا جنة ربكم » . قال أبو يحيى : قلت : يا أبا أمامة ، مثل من أنت يومئذ ، قال : أنا يومئذ ابنُ ثلاثين سنة أراحم البعير حتى أزرحه قدما إلى رسول الله [صلى الله عليه وآله وسلم]^(١٠٧) ، قال أبو بكر البهقي : والأصل في هذا أن طاعة الله تعالى لما كانت واجبة [كانت طاعة من يملكهم شيئا من أمور عبادته واجبة]^(١٠٨) وهم الرُّسُلُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ؛ وإذا وجبت طاعة الرسول - لهذا المعنى - وجبت طاعة من يملكه الرسول شيئا مما مَلَكَهُ اللهُ تعالى بأى اسم دُعى ، فقليل له : خليفة ، أو أمير ، أو قاضٍ أو مصدق ، أو من كان ، وأى واحد من هؤلاء [وجبت طاعته كان عامله أو من يملكه مثله ، لقيام كل واحد من هؤلاء]^(١٠٩) فيما صار إليه من الأمر منزلة الذى فوقه إلى أن ينتهى الأمر إلى من له الخلق والأمر ، وليس فوقه أحد ، وهو رب العالمين^(١١٠) .

(١٠٥) الجذعاء : اسم لنانة النبي ﷺ ، وكانوا يُسمّون الحيوانات والدواب كما روى النسائي وغيره .

(١٠٦) الغَزَز : حلقة الرّكاب ، تكون من حديد ، والله تعالى أعلم .

(١٠٧) ليست في الأصل ولا في هامشه (!) وهذا من قبيح الفعل : أَلَا يُصَلِّي عليه - ﷺ - حين يُذكر (!) وقول رَبَّنَا - جَلَّ ذِكْرُهُ : « صَلُّوا عَلَيْهِ ... الآية مصروف إلى الوجوب ، والأخبار في شأن الصلاة والسلام عليه كثيرة ومشهورة ، فيستلزم الأمر زيادة أدب مع من أخرجنا - بإذن ربّه - من الظلمات إلى النور ومن الموت إلى الحياة - بأى هو وأمى - ﷺ - ما تعاقب الجديدين وتوالى الحدّثان ما دامت الدنيا .

(١٠٨) زيادة من الهامش .

(١٠٩) زيادة من هامش الأصل .

(١١٠) الحديث : وضعه شيخنا - حفظه الله - في « صحيح الجامع » برقم (١٠٨) ، وعزاه للترمذى وابن حبان والحاكم ، وقال : « صحيح » .

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر قال أنبا أبو القاسم الفضل بن محمد بن أحمد الأبيوردى قال أنبا أبو سعيد : فضل الله بن أبي الخير أحمد بن إبراهيم قال أنبا أبو علي زاهر بن أحمد قال ثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال ثنا لوين وهو محمد بن سليمان المصيصي - قال ثنا حماد بن زيد عن غيلان بن جرير عن زياد ابن رياح عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : « من خرج من الطاعة وفارق الجماعة مات ميتة (١١١) جاهلية » (١١٢) .

(*) هذا حديث صحيح أخرجه مسلم في « صحيحه » .

= وقال - حفظه الله - في « الصحيح » (٨٦٧/٢) بعد أن أورد الحديث بلفظ « اتقوا الله ربكم وصلّوا بحسبكم ، وصوموا شهركم ، وأدّوا زكاة أموالكم ، وأطيعوا ذا أمركم ، تدخلوا جنة ربكم » .

قال الشيخ - حفظه الله - : أخرجه الترمذى (٥١٦/٢) وابن حبان (٧٩٥) والحاكم (٩/١) ، (٣٨٩) وأحمد (٢٥١/٥ ، ٢٦٢) من طريق معاوية بن صالح حدثني سليم بن عامر قال : سمعت رسول الله ﷺ يخطب في حجة الوداع فقال : فذكره . واللفظ للترمذى وقال : « حديث حسن صحيح » ، ولفظ أحمد والحاكم « اعبدوا الله » وقال : « صحيح على شرط مسلم » ووافقه الذهبي ، وهو كما قال . ولفظ ابن حبان « وأطيعوا ربكم » ١.٥ . كلامه حفظه الله .

(١١١) ميتة - بكسر الميم ، وأما الميتة بفتح الميم - فما مات من إنسان أو حيوان أو طير ، وهى التى حرم الله - جلّ ذكره أكلها - إلا اضطراراً . والله أعلم .

(١١٢) الحديث أخرجه أيضاً ابن أبى عاصم في « السنة » (١٠٦٤) من طريق مهدي بن ميمون ابن ميمون عن غيلان بن جرير عن زياد بن رياح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ... الحديث

قال شيخنا : « إسناده صحيح » ١.٥

وهو عند ابن أبى عاصم في مواضع بطرق عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه منها :

(١) [٩٠] : ثنا هبة ثنا مهدي بن ميمون بإسناده به عنه ، وفيه : « من خرج عن الجماعة بالهامش : كذا الأصل ولعل الصواب : « الطاعة » كما في « مسلم وغيره » وفارق الجماعة ... الحديث .

قال شيخنا : « إسناده صحيح ، رجاله كلهم ثقات على شرط مسلم ، وقد أخرجه في « صحيحه » (٢١/٦) من طريق أخرى عن غيلان بن جرير به ، وله عنده تمة ... » ١.٥

(٥) قلت : والحديث أخرج بعضه ابن حبان (١٥٥٠ - موارد) من طريق هبة بن خالد القيسى حدثنا أبان بن يزيد العطار حدثنا يحيى بن أبى كثير أن زياداً حدثه أن أباه سلام حدثه أن الحارث الأشعري =

* أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن أبي سهلة الهروي وأبو الحسن عبد الرحيم بن عبد الرحمن الجرجاني قالوا أنبا أبو القاسم زاهر بن طاهر قال أنبا أبو [سعد] (١١٣) محمد بن عبد الرحمن الجنودى قال أنبا أبو محمد الحسين بن أحمد بن علي بن خزيمة قال أنبا أبو بكر محمد بن إسحق بن خزيمة قال ثنا أحمد بن عبيد [ه] (١١٤) الضبي قال أنبا حماد بن زيد عن الجعد أبي عثمان قال ثنا أبو رجاء قال سمعتُ بن عباس يرويه عن النبي ﷺ أنه قال : « مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَبْصُرْ ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يَفَارِقُ الْجَمَاعَةَ شَيْئًا فَيَمُوتُ إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً » (١١٥) .

= حدثه أن رسول الله ﷺ قال : ... فذكر حديثاً طويلاً ، تقتصر منه على مجلّ الشاهد : « ... ، فمن فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربة الإسلام من عنقه إلا أن يراجع »

والحديث - كما أشار المصنف - في « صحيح الإمام مسلم » (٢٣٨/١٢ - نووى) من طريق جرير يعنى بن حازم حدثنا غيلان بن جرير عن أبي قيس بن رياح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال : ... فذكر بمثل ما هنا وهناك من الزيادة : « ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لمصبة ، أو يدعو إلى عصبية ، أو ينصر عصبية ، فقتل فقتلته جاهلية ، ومن خرج على أمتي يضرب برّها وفاجرّها ولا يتحاشى من مؤمنها ولا ينفي لذي عهد عهده فليس مني ولست منه .

وأخرجه أيضاً أحمد (٣٠٦/٢) من طريق عبد الرزاق أنا معمر عن أيوب عن غيلان بن جرير عن زياد بن رياح عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ فذكر كما عند مسلم ، وأخرجه (٤٨٨/٢) من طريق إسماعيل عن أيوب بإسناده به كما في الرواية الأولى .

والحديث أخرج بعضه - من أول : من قاتل تحت راية عمية كما قال شيخنا في « الصحيحة » (٤٣٤/١) مسلم (٢٢/٢) والنسائي (١٧٧/٢) والطيالسي (ص ١٧٧ - رقم ١٢٥٩) من حديث جندب بن عبد الله البجلي .

(١١٣) من هامش الأصل .

(١١٤) كذا اسمه على الصواب : أحمد بن عبيد الضبي وليس كما هو ثبت هنا بإسقاط الهاء المفردة من آخره . وراجع « التقريب » (٢٠/١) والحمد لله على توفيقه .

(١١٥) الحديث : أخرجه أبو عبد الله البخاري في « صحيحه » (٢٣٤/٤ - سندى) من طريق حماد عن الجعد عن أبي رجاء عن ابن عباس يرويه قال قال النبي ﷺ من رأى من أميره شيئاً فكرهه ... الحديث

(*) هذا حديث صحيح مُتَّفَقٌ عَلَى صَحْتِهِ ، أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي « صَحِيحَيْهِمَا » .

* أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ قَالَ أَنَا أَبُو الْفَرَجِ سَعِيدُ بْنُ أَبِي الرَّجَاءِ قَالَ أَنَا أَبُو أَحْمَدَ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ أَنَا أَبُو أَحْمَدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَقَ قَالَ أَنَا جَدِّي إِسْحَقُ قَالَ أَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ عَنْ مَطْرَفٍ عَنْ أَبِي الْجَهْمِ عَنْ خَالِدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شَبْرًا [١] » (١١٦) فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ (١١٧) مِنْ عُنُقِهِ .

(*) هذا حديث حسن صحيح أخرجه أبو داود في « سننه » (١١٨) .

= وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٣٩/١٢ - نَوَى) مِنْ طَرِيقِ حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ الْجَعْدِ أَبِي عَثْمَانَ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ يَرْوِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَهُ ، وَعِنْدَهُ « فَلْيَصْبِرْ فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شَبْرًا ، فَمَاتَ ، فَمِيتَتُهُ جَاهِلِيَّةٌ .

وَالْحَدِيثُ عِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ (١٥٧/٨) مِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَا أَحْمَدُ عَنْ عُبَيْدِ الصَّفَّارِ ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَقَ ثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مَنْهَالٍ وَعَارِمٌ وَسُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ وَمُسَدَّدٌ قَالُوا ثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنِ الْجَعْدِ أَبِي عَثْمَانَ قَالَ مَسَدَّدُ ثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ ثَنَا الْجَعْدُ أَبُو عَثْمَانَ ثَنَا أَبُو رَجَاءٍ الْعَطَارْدِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَرْوِيهِ ... فَذَكَرَهُ ، وَفِيهِ « ... ، قَيْدٌ شَبْرٌ » الْحَدِيثُ

(١١٦) بِالْأَصْلِ « شَبْرٌ » فَقَطْ بِلَا أَلْفٍ وَلَا تَنْوِينٍ فِي آخِرِهِ (١)

(١١٧) رِبْقَةُ الْإِسْلَامِ : سِرْبَالُهُ وَلِبَاسُهُ وَحَبْلُهُ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ مَادَّةَ : رُبْقَى .. فِي « الصَّحَاحِ » ، وَاسْتَشْهَدْ لَهُ بِهَذَا الْحَدِيثِ .

(١١٨) الْحَدِيثُ : أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي « الْمُسْنَدِ » مِنْ طَرِيقِ أَبِي بَكْرٍ يَعْنِي ابْنَ عِيَّاشٍ عَنْ مُطَرِّقٍ عَنْ أَبِي الْجَهْمِ عَنْ خَالِدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَفَعَهُ بِلَفْظِ « مَنْ خَالَفَ الْجَمَاعَةَ شَبْرًا ... » الْحَدِيثُ وَأَبُو دَاوُدَ (٢١٤/٣) .

وَفِي « الْمَطَالِبِ الْعَالِيَةِ » (٢٢٨/٢) قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - « عَاصِمٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِبْقَةَ عَنْ أَبِيهِ يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ مَاتَ وَلَا طَاعَةَ عَلَيْهِ مَاتَ بَيْتَةً جَاهِلِيَّةً ، وَمَنْ خَلَعَهَا بَعْدَ عَقْدِهِ إِيَّاهَا - قَالَ أَسْوَدُ - مِنْ عُنُقِهِ لَقِيَ اللَّهَ وَلَا حُجَّةَ لَهُ » (لِأَبِي بَكْرٍ) ١ . هـ

أَسْوَدُ : هُوَ ابْنُ عَامِرٍ شَيْخُ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ... قَالَ الْهَيْثَمِيُّ : فِيهِ عَاصِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ ضَعِيفٌ ، وَعَزَّاهُ لِأَحْمَدَ وَأَبِي يَحْيَى وَالتَّبَرَّازِ وَالطَّبْرَانِيِّ (٢٢٤/٥) ١ . هـ كَلَامُ الشَّيْخِ الْأَعْظَمِيِّ فِي الْحَاشِيَةِ . =

* أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي زيد الكراشي قال أنبا محمود بن إسماعيل قال أنبا أبو الحسين بن فاذشاه قال أنبا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني قال ثنا معاذ بن المثني ثنا يحيى بن معين ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن سماك بن حرب عن علقمة بن وائل عن أبيه قال : سألت سلمة بن [بريد] ^(٥) النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله أرأيت إن قامت علينا أمراء يسألونا حقّه ويمنعونا حقنا فما تأمرنا ؟ فأعرض عنه ، ثم سأله فأعرض عنه ، ثم سأله في الثانية أو الثالثة ؟ فقال : « اسمعوا وأطيعوا ، فإنما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم » ^(١١٩) .

(*) أخرجه مسلم والترمذي في كتابيهما من حديث وائل بن حُجر ؟ .

= . والحديث في « السنن الكبرى » (١٥٧/٨) أخرجه الإمام البيهقي من طريق أحمد بن عبيد ثنا أحمد ابن الهيثم الشعراني ثنا أحمد بن يونس ثنا أبو بكر بن عياش وزهر عن مطرف عن أبي الجهم عن خالد بن وهبان

(*) عن أبي ذر رضي الله عنه قال : ... فذكره بنصه كما عند المصنف بسواء .

(*) وقع عند البيهقي : « أهبان » (!) تصحيف

(١١٩) الحديث : كما قال المصنف - رحمه الله - أخرجه الإمام مسلم في « صحيحه » (٢٣٦/١٢ - نووي) من طريق شعبة عن سماك بن حرب عن علقمة بن وائل الحضرمي عن أبيه قال : سأله سلمة بن [يزيد] ^(٥) الجعفي رسول الله فقال : يَأْتِي الله : أرأيت إن قامت علينا أمراء يسألونا حقهم ويمنعونا حقنا ؟ فما تأمرنا ... ، فساق الحديث بنحو ما هنا .

وفي « المطالب العالية » (٢٢٩/٢ - أعظمي) قال الحافظ رحمه الله تعالى : « سماك : سمعت علقمة بن وائل أن سلمة بن يزيد سأل رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم فسأله كما عند مسلم والمصنف ، ورمز له بـ « أبي يعلى » قال الشيخ العلامة حبيب الرحمن الأعظمي [محقق المطالب] - وقد رقم على « يزيد » - : « ويقال فيه : « يزيد بن سلمة أيضا كما في الإصابة » وكما في « الزوائد » من رواية الطبراني (٢٢٠/٥) » .

(٥) إنما هو : « يزيد » بياء مثناة تحته وزاى وليس بموحدة ومهملة كما هو مثبت هاهنا - والتصحیح من رواية مسلم ومن « المطالب العالية » (٢٢٩/٢) والحمد لله على توفيقه .

قال في الحاشية : رواه الطبراني أيضا ، وفي إسناده عبيد بن عبيدة ، قال البوصيري : « لم أعرفه » (٢٢٠/٥) قلت : ليس عبيد هذا في إسناده أبي يعلى وليس في حديث « الزوائد » فحدث به الأشعث بن قيس فقال « ١ » . وهو عند البيهقي (١٥٨/٨) من رواية أبي العباس محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم بن مَرْزُوق =

* أخبرنا أبو الحسن عبد الرحيم بن عبد الرحمن الجرجاني وأبو شعجاع رضوان بن محمد بن محفوظ وأبو مسلم المؤيد بن عبد الرحيم بن البغدادي قالوا أنبا أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد الشحامى قال أنبا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن الحنرزودى قال أنبا أبو عمرو بن حمدان قال أنبا أبو يعلى الموصلى قال ثنا أبو خيثمة قال ثنا هشام بن عبد الملك قال ثنا شعبة عن سليمان عن أبى وائل عن عبد الله عن النبى ﷺ قال : « يُنصَّبُ لكلِّ غادرٍ لواءٌ يوم القيامة يقال : هذه غدره فلان » (١٢٠) .

(*) هذا حديث متفق عليه ، أخرجه البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجة فى كتبهم .

= ثنا وهب بن جرير ثنا شعبة عن سماك عن علقمة بن وائل ، ولا أعلمه إلا عن أبيه قال : سأل يزيد بن سلمة الجعفى فذكره كما عندهم .

(*) قلت : هذا أول دليل على صدق قول الحافظ رحمه الله فى الإصابة « ويُقال فيه : يزيد بن سلمة أيضا ... » الذى نقله العلامة الأعظمى فى الكلام على الخلاف فى اسمه آنفاً - رحم الله الحافظ فلولاً هذا البيان والتوضيح لوقعنا فى خيصَ بيصَ أمام رواية البهقى الآنفه والذى انفرد بها عن سائر من أخرجوا الحديث ، والحمد لله أولاً وآخراً .

والحديث أخرجه البهقى (١٥٨/٨) من طريق أبى العباس محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم بن مرزوق ثنا وهب بن جرير ثنا شعبة عن سماك عن علقمة بن وائل قال - ولا أعلمه إلا عن أبيه - قال سأل يزيد بن سلمة الجعفى النبى ﷺ ... فذكره بنحو ما عند الباقيين .

(١٢٠) الحديث : الحديث أخرجه أيضاً ابن حبان فى « صحيحه » (٢١٨/٩) من طريق أبى الوليد حدثنا شعبة عن سليمان الأعمش عن أبى وائل عن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ فذكر الحديث كما عند المصنف بسواء .

والحديث عند الدارمى - الإمام - رحمه الله (٢٤٨/٢) من طريق شعبة عن سليمان قال : سمعت أبا وائل عن عبد الله عن النبى ﷺ قال : لكل غادر لواء ... الحديث

وأخرجه البهقى (١٦٠/٨) من طريق أبى بكر الإسماعيل أنبا أبو خليفة ثنا أبو الوليد ثنا شعبة عن الأعمش عن أبى وائل عن عبد الله وعن ثابت عن أنس بإسنادين فى موضعين عن النبى ﷺ قال : لكل غادر لواء يوم القيامة قال أحدهما ينصب وقال الآخر : يرى يوم القيامة يُعرف به .

* أخبرنا أبو الحسن عبد الرحيم بن عبد الرحمن الجرجاني قال أنبا سهل ابن إبراهيم ومحمد بن هبة الله الحسنى قالاً أنبا أبو حفص عمر بن أحمد بن مسرور ثنا الحاكم أبو أحمد الحافظ قال أخبرني صالح بن محمد بن يوسف الهروي ببغداد حدثنا أبو حدافة - يعنى أحمد بن إسماعيل قال ثنا مالك بن أنس عن عبد الله بن دينار أنه سمع ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ الْغَادِرَ يُنْصَبُ لَهُ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُقَالُ : هذه غدرة فلان » .

(*) هذا حديث متفق على صحته ، أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى فى كتبهم من حديث عبد الله بن دينار (١٢١) .

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر بن أحمد قال أنبا أبو القاسم زاهر بن طاهر وأبو الحسن على بن أبى عبد الله الجنائدى قالاً أنبا أبو الحسن أحمد بن عبد الرحيم قال أنبا أبو الحسين محمد بن محمد القطان قال ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن دينار قال أنبا أبو يحيى زكريا بن يحيى البزاز قال ثنا محمد بن يحيى قال ثنا أبو الربيع الزهراني قال ثنا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع قال لما خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية جمع ابن عمر حَشَمَهُ (١٢٢) وولده وقال : إني سمعت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول : « يُنْصَبُ لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَإِنَّا قَدْ بَايَعْنَا هَذَا الرَّجُلَ عَلَى بَيْعَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَلَا أَعْلَمُ غَدْرًا أَعْظَمَ مِنْ أَنْ يُبَايَعَ رَجُلًا » (١٢٣)

(١٢١) الحديث أخرجه أيضاً ابن حبان فى « صحيحه » (٢١٩/٩) من طريق عبد الله بن محمد بن أسماء قال حدثنا جويبة عن نافع عن ابن عمر أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إِنَّ الْغَادِرَ يُنْصَبُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ إِسْتِيهِ فَيُقَالُ : هذه غَدْرَةُ فُلَانٍ » .

وأخرجه البيهقى (١٥٩/٨ - ١٦٠) من طريق الحسن بن محمد بن إسحق ثنا يوسف بن يعقوب ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد (ح وأخبرنا) أبو عمرو الأديب أنبا أبو بكر الإسماعيلى أخبرنى الحسن بن سفيان ثنا أبو الربيع الزهراني سليمان بن داود ثنا حماد بن زيد ثنا أيوب عن نافع أن ابن عمر ... فذكره بنحو القصة فى الحديث الآتى بعده .

(١٢٢) الحشم : العبيد والجوارى والإماء والخدم ونحوه .
(١٢٣) كذا هو بالأصل وهى خطأ صوابه « رَجُلٌ » ، نائب فاعل والله تعالى أعلم .

على بَيْعَةِ الله ورسوله ثم يَنْصَبُ له القتال ؛ إني لا أعلم أحداً منكم خَلَعَهُ ولا تابع في هذا الأمر إلا كانت الفيصل فيما بيني وبينه » (١٢٤) .

(*) هذا حديث صحيح أخرجه البخاري ومسلم من حديث نافع .

* أخبرنا أبو الحسن المؤيد بن محمد بن علي الطوسي قال أنبا أبو سعد محمد بن أبي بكر جامع قال أنبا أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الواحد بن أبي محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني قال أنبا أبو بكر محمد بن الحسين بن الحسن القطان قال أنبا أحمد بن يوسف السلمي قال ثنا عبد الرزاق قال ثنا معمر بن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال قال رَسُولُ

(١٢٤) الحديث : أخرجه أبو عبد الله البخاري (٢٣٠/٤ - سندی) من طريق حماد بن زيد عن أيوب عن نافع قال ... فذكره ، وفيه « ... » ، يبيع رجل على بيع الله ورسوله ... ، وبذلك تعرف أن ما أثبتناه في الحاشية رقم (١٢٣) صحيح ، فَلَلهُ الْحَمْدُ شكراً وأخرجه مسلم .

وأخرجه ابن ماجه (٢٨٧٢/٢ - ٢٨٧٣ - عبد الباقي) فأما الطريق الأولى فمن رواية محمد بن عبد الله بن نمير ثنا أبو الوليد ح وحدثنا محمد بن بشار ثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة . فيقال : هذه غدره فلان » . وأما الثانية فمن رواية عمران بن موسى الليثي ثنا حماد بن زيد أنبأنا علي بن زيد بن جُدعان عن أبي نصر عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ : « ألا إنه ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة بقدر غدرته » .

قال الشيخ عبد الباقي رحمه الله : في « الزوائد » : في إسناده علي بن زيد بن جُدعان ، ضعيف » . قلت : راجع ما قاله الأئمة في علي بن زيد في شرح الحديث الذي يأتي - إن شاء الله تعالى - برقم (٨٩) وهو أيضا في « السنن الكبرى » (١٥٩/٨) أخرجه الإمام البيهقي من طريق محمد بن أحمد بن بالويه ثنا إسحق بن الحسن ثنا عفان بن مسلم ثنا صخر بن جويرية عن نافع أن عبد الله بن عمر جمع أهل بيته - حين انتزى أهل المدينة مع عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما - وخلعوا يزيد بن معاوية ، فقال فذكره ... ، وفيه : وإن من أعظم الغدر بعد الإشرار بالله أن يبيع رجل رجلاً على بيع الله ورسوله ثم ينكث بيعته ، ولا يخلعن أحد منكم يزيد ولا يشرفن أحد منكم في هذا الأمر فيكون صليماً بيني وبينه » .

الله ﷺ : « من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ، ومن أطاع الأمير فقد أطاعني ومن عصى الأمير فقد عصاني » (١٢٥) .

(١٢٥) الحديث : أخرجه ابنُ أبي عاصم في « السُّنَّة » (١٠٦٥) من طريق عبد الرحمن بن مغراء عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت قال : كُنَّا جُلُوسًا عند مجاهد ومعنا ميمون بن أبي شبيب وأبو صالح فحدثنا أبو صالح عن أبي هريرة رفعه به .

قال شيخنا : « حديث صحيح ، ورجاله ثقات رجال البخارى غير عبد الرحمن بن مغراء ، وهو ثقة ، ولكنهم تكلموا في حديثه عن الأعمش خاصة ، ولكنه توبع عليه مع المخالفة ...

والحديث أخرجه أحمد (٢٥٢/٢ ، ٤٧١) : ثنا أبو معاوية ووكيع قالا : حدثنا الأعمش عن أبي صالح به

وأخرجه ابن ماجة (٣ و ٢٨٥٩)

قلت : وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين إن كان الأعمش سمعه من أبي صالح ، فإنه ممن يرمى بالتدليس ...

لكن الحديث صحيح غاية ، فقد رواه جمع من التابعين عن أبي هريرة . ا. هـ ، قال ابن أبي عاصم : حدثنا هبة ثنا حماد بن سلمة ، عن يعلى بن عطاء عن أبي علقمة عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : ... فذكره وفي آخره : « ، والأمير مِجَنّ

قال شيخنا : [إسناد جيد ، ورجاله كلهم رجال مسلم وقد أخرجه ...

والحديث أخرجه أحمد (٣٨٦/٢ - ٣٨٧) حدثنا بهز حدثنا حماد بن سلمة به

ثم أخرجه هو (٤١٦/٢ ، ٤٦٧) ومسلم (١٣/٦ - ١٤) من طرق أخرى عن يعلى بن عطاء به . ا. هـ

قال ابن أبي عاصم : ثنا سلمة بن شبيب وابن كاسب قالا ثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رَسُولُ الله ﷺ : [وهى ذات طريق المصنف كما ترى] فذكره كما هاهنا .

قال شيخنا : « [إسناده صحيح على شرط الشيخين وقد أخرجاه والحديث أخرجه أحمد (٢٧٠/٢) ثنا عبد الرزاق به ثم أخرجه (٥١١/٢) والبخارى (٣٨٤/٤) ومسلم (١٣/٦) والنسائي (١٨٥/٢) من طرق أخرى عن الزهري به

قال ابن أبي عاصم : حدثنا أبو موسى ثنا مكى بن ابراهيم عن ابن جريج « أبا زياد » [بالهامش : سقطت من الأصل واستدركتها من المسند ومسلم والنسائي] حدثني الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رَسُولَ الله ﷺ قال : فذكره

(*) هذا حديث متفق على صحته أخرجه البخاري ومسلم والنسائي وابن
ماجة القرويني في كتبهم .

* أخبرنا أبو الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي ، وأبو شجاع رضوان
ابن محمد بن محفوظ وأبو الحسن عبد الرحيم بن عبد الرحمن وأبو مسلم المؤيد بن
عبد الرحيم بن أحمد بن البغدادى قالوا أنبا أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد قال
أنبا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن الأديب قال أنبا أبو عمرو بن حمدان قال أنبا
أبو يعلى الموصلى قال ثنا عبيد الله بن عمر القواريرى ومحمد بن عبد الله بن نمر
وزهير بن حرب قالوا أنبا وكيع عن الأعمش عن سعد بن عبيدة عن أنس
عبد الرحمن عن عليّ قال : بعث رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً واستعمل عليهم رَجُلًا
من الأنصار فأمرهم أن يستمعوا له ويطيعوا فأغضبوه فى شىء فقال : اجمعوا لى
حطبًا ؛ فَجَمَعُوا له ؛ ثم قال : أَوْقِدُوا ، فَأَوْقَدُوا ، ثم قال : أَلَمْ يَأْمُرْكُمْ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ أَنْ تَسْمَعُوا لى وَتَطِيعُوا ؟ قالوا : نعم ؛ قال فَادْخُلُوا ، فنظر بعضهم إلى
بعض وقالوا : إِنَّمَا فَرَرْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ النَّارِ (!) فكانوا كذلك ؛ فسكن
غضبه ، وطفيت النار . فلما رجعوا إلى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذكروا ذلك لِلنَّبِيِّ ﷺ .

= قال شيخنا: إسناده صحيح على شرط الشيخين وقد أخرجاه والحديث أخرجه مسلم (١٣/٦)
حدثني محمد بن حاتم حدثنا مكي بن إبراهيم به

وأخرجه أحمد (٥١١/٢) والنسائي (٥١١/٢) من طريقين آخرين عن ابن جريج به

بقى للحديث طريقان آخران لم يخرجهما المصنف :

الأول : عن الأعرج عن أنس هريرة به أخرجه البخاري (٢٣٨/٢) ومسلم وأحمد (٢٤٤/٢) ،

(٣٤٢) .

والآخر : همام بن منبه عنه أخرجه مسلم وأحمد (٣١٣/٢) ٨٠١ .

وهو فى « سنن » البيهقى (١٥٥/٨) من طريق ابن المبارك أنبا يونس عن شهاب حدثني أبو سلمة بن
عبد الرحمن أنه سمع أبا هريرة .

[فقال] (١٢٦): لَوْ دَخَلُوهَا مَا خَرَجُوا مِنْهَا أَبَدًا ؛ إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ « (١٢٧) .

(*) هذا حديث متفق على صحته أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى فى كتبهم من حديث عُلَيِّ بن أُمِّى طالب* .

* أخبرنا أبو عبد الله محمد بن معمر بن عبد الواحد بن الفاخر قال أنبا (١٢٨) أبو الفرج سعيد بن أبى الرجاء الصيرفى قال أنبا أبو أحمد عبد الواحد بن أحمد قال أنبا أبو أحمد عبيد الله بن يعقوب بن إسحق قال أنبا جدى إسحق بن إبراهيم قال أنبا أحمد بن منيع قال ثنا يزيد بن هارون قال أنبا محمد بن عمرو عن عمر بن الحكم بن ثوبان أن أبا سعيد الخدرى قال : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ علقمة بن مجزر على بعث أنا فيهم ؛ فَخَرَجْنَا حَتَّى إِذَا كُنَّا عَلَى رَأْسِ غَزَاتِنَا - أَوْ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ - اسْتَأْذَنَهُ طَائِفَةٌ فَأَذِنَ لَهُمْ وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ بن حُذَافَةَ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ بَدْرٍ - وَكَانَتْ فِيهِ دُعَابَةٌ فَكُنْتُ فِيمَنْ رَجَعَ مَعَهُ ، فَبَيْنَا نَخْنُ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ نَزَلْنَا مِنْزَلًا ، فَأَوْقَدَ الْقَوْمُ نَارًا يَصْطَلُّونَ عَلَيْهَا أَوْ يَصْنَعُونَ عَلَيْهَا صَنِيعًا لَهُمْ

(١٢٦) زيادة من الهامش .

(١٢٧) الحديث : أخرجه الإمام البخارى فى « كتاب الأحكام » من « صحيحه » (٢٣٤/٤ - سدى) من طريق حفص بن غياث حدثنا الأعمش حدثنا سعد بن عبيدة عن أبى عبد الرحمن عن عُلَيِّ [رضى الله عنه] وفيه « إِنَّمَا تَبِعْنَا النَّبِيَّ ﷺ فَرَارًا مِنَ النَّارِ أَفْنَدَخَلَهَا ؟ فَبَيْنَاهُمْ كَذَلِكَ إِذْ تَحَمَّذَتْ النَّارُ وَسَكَنَ غَضَبُهُ ... الحديث

ومسلم (٢٢٧/١٢ - نووى) من طريق شعبة به ، ثم من طريق وكيع حدثنا الأعمش عن سعد بن عبيدة بإسناده به كما عند البخارى وأبو داود (٤٠/٣) من طريق شعبة عن زبيد عن سعد بن عبيدة عن أبى عبد الرحمن السلمى عن أبى رضى الله عنه به والنسائى (١٥٩/٢ - سيوطى) من طريق شعبة عن زبيد الأيماى به كما عند أبى داود ، وابن ماجه (٢٨٦٣) كما عندهم وأخرجه الإمام البيهقى فى « سننه » (١٥٦/٨) من طريق أبى داود ثنا شعبة عن زبيد عن سعد بن عبيدة عن أبى عبد الرحمن السلمى عن أبى رضى الله عنه ... به

(١٢٨) بعد اختصار « أنبأنا » توجد بالخطوط لفظة « أحمد » مضروبا عليها ، ولا محل لها فيما قبلها ولما بعدها ، وأبو الفرج هو المذكور فى سند الحديث (٤٦) .

إذ قال لهم عبد الله : أليس لي عليكم السَّمْعُ والطاعة ؟ قالوا : بلى ، قال : فما أنا بأمركم بشيء إلا فعلتموه ؟ قالوا : بلى ، قال : فإنني أعزّم عليكم بحقي وطاعتي لَمَّا تَوَاثَبْتُمْ في هذه النار (١) فقامَ ناسٌ فَتَحَجَّزُوا حتى إذا ظنَّ أنهم واثِبُونَ فيها قال : أُمْسِكُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ فَإِنَّمَا كُنْتُ أَضْحَكُ مَعَكُمْ ؛ فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ ذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَمَرَكَ مِنْهُمْ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا تُطِيعُوهُ » (١٢٩) .

(*) هذا حديث حسن أخرجه أبو عبد الله بن ماجه في « سننه » من حديث أبي سعيد الخدري .

* أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي زيد الأصبْهاني قال أنبا أبو منصور محمود بن إسماعيل الصيرفي قال أنبا أبو الحسين أحمد بن محمد قال أنبا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب قال ثنا محمد بن محمد التمار قال ثنا محمد بن كثير قال ثنا سفيان عن الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة عن عبد الله بن عمرو قال : كنا مع رَسُولِ اللَّهِ ﷺ في سفر فَمِنَّا من [ينتضل] (*) ومنا من هو في مجشره ومنا من يُصَلِّحُ خباه ، فنودي : الصلاة جامعة ، فَاجْتَمَعْنَا فإذا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ : « إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حَقًّا لله (١٣٠) عليه أن يَدُلَّ أُمَّتُهُ على ما يعلم أنه خيرٌ لهم ، وينذرهم ما يعلم أنه شرٌ لهم ؛ وإن هذه الأُمَّة جُعِلَتْ عَافِيَتُهَا في أَوَّلِهَا وَسَيَصَّبُ في آخرها بلاء وتردِف الفتن بعضها بعضًا ؛ فَتَجِيءُ فتنة فيقول : هَذِهِ مهلكتي ، ثم تنكشف (١٣١) ثم

(١٢٩) الحديث : في « موارد الضمان » (١٥٥٢) من طريق أبي خيثمة حدثنا يزيد بن هارون أنبا محمد بن عمرو عن عمر بن الحكم بن ثوبان أن أبا سعيد الخدري قال : فذكره بنحو ما عند المصنف وقد رقمنا له في الحديث الفائق (٢٨٦٣/٢ - عبد الباقي) فساقه ابن ماجه من طريق يزيد بن هارون ثنا محمد بن عمرو عن عمر بن الحكم بن ثوبان عن أبي سعيد الخدري ... به

(*) مطموسة ، أكملناها من النسائي - انتضل القوم إذا رَمَوْا السبق وانتضلوا بالشعر .

(١٣٠) كذا هي بالأصل (١٤) « حقا لله » (١) لو تأملتها (١)

(١٣١) بالأصل « ينكشف » (١) خطأ طالما نبهنا عليه ، إنما هو بالتاء المثناة من فوق كما أثبتنا ،

ولا يُعقل أن يقال : هذه فتنة ، ثم يقال : ينكشف (١) .

تجىء ، فيقول : هذه مهلكتى ؛ تنكشف ؛ فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَرْحُزَ عَنِ النَّارِ وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَلْتَدِرْكُمْ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فليأتى (١٣٢) إلى الناس الذى يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ ، ومن بايع إماماً وأعطاه منفقة يده وثمرة قلبه فليطعه ما استطاع . قلت (١٣٣) : هذا ابن عمك معاوية يأمرنا أن نأكل أموالنا ونهريق دماءنا ، وقد قال الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ قال : فسكت ساعة ، ثم قال : أطيعه فى طاعة الله واعصه فى معصية الله .

(*) هذا حديث صحيح ، أخرجه مسلم والنسائى وابن ماجه القزوينى فى كتبهم من حديث الأعمش (١٣٤) .

(١٣٢) فليأتى - كذلك هى - وهى خطأ ، صوابه « فليأت » .

(١٣٣) هذا كلام مُدرَج من قول عبد الرحمن بن ربّ الكعبة ، وقوله : « هذا ابن عمك ... إلخ كلامه تأسيس على أن معاوية وعمرو بن العاص - رضى الله عنهما - جميعاً من بنى أمية ، فهم أبناء عُمومة ولو تَقَلُّباً ، والله تعالى أعلم .

(١٣٤) الحديث : نذكر منه الألفاظ المخالفة لرواية المصنف - أو من انتسخ منه - وهو من رواية الأعمش بإسناده به - قال : « (هـ) ومنا من هو فى جشترته [يعنى يخرج الدواب إلى المراعى] ... (هـ) « إلا كان حقاً عليه » [وليس كما هو مثبت هنا] (هـ) فلتدركه موته [والمعنى واحد] ، (هـ) وليأت إلى الناس » [كما اثبتنا فى الحاشية] ، (هـ) فأعطاه صنفقة يده » [وهذا هو الصواب فإن اليد - عند البيعة - تصفق] بالأخرى [وفيه من الزيادة : « فإن جاء أحد ينازعه فاضربوا رقبة الآخر » وهذا لفظ النسائى (١٥٣/٧ - سيوطى) أما رواية ابن ماجه فأخرجها (٣٩٥٦/٢) من طريق أبى معاوية وعبد الرحمن الحارثى ووكيع عن الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الرحمن بن عبد ربّ الكعبة قال : انتهت إلى عبد الله ابن عمرو بن العاص ، وهو جالس فى ظل الكعبة ، والناس مجتمعون عليه فسمعتة يقول ... الحديث بمثل رواية النسائى والاختلاف فى اللفظ فيها .

وذكره القرطبى فى « التذكرة » ، وعزّا روايته إلى مسلم فحكاه كما عند النسائى وابن ماجه ، وفى آخره : « فقلت له : « هذا ابن عمك معاوية ... فذكره كما عندهم .

(هـ) قلت : ومن استقصائى لطرق الحديث وجميع أطرافه تبين لى أن عَجَبى . الذى أبدته فى الحاشية رقم (١٣٠) كان فى مجلّه (١) وكان يُمكننى تغييره إلى الذى تطمعن نفسى إلى أنه الصواب ، ولكنها الأمانة

* أخبرنا أبو الحسن عبد الرحيم بن عبد الرحمن الجرجاني قال أنبا أبو القاسم زاهر بن طاهر وأخوه أبو بكر وجيه قالا أنبا أبو الحسن أحمد بن عبد الرحيم الإسماعيلي قال أنبا أبو زكريا يحيى بن زكريا بن حرب قال أنبا أبو حاتم مكي بن عبدان قال أنبا أبو عبد الرحمن عبد الله بن هاشم ثنا يحيى بن سعيد ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال : « السَّمْعُ والطَّاعَةُ على المرءِ فيما أَحَبَّ وَكَرِهَ مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِمَعْصِيَةٍ ؛ فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ » (١٣٥) .

(*) هذا حديث متفق على صحته أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه في كتبهم .

* أخبرنا أبو جعفر الصَّيْدَلَانِي قال أنبا أبو علي علحداد قال أنبا أبو نعيم الحافظ قال أنبا علي بن هارون السَّمْسَارِ الحَرَبِيُّ قال ثنا يوسف بن يعقوب القاضي قال ثنا نصر بن علي قال حدثني أبي قال ثنا محمد بن طلحة عن إبراهيم بن عبد الأعلى عن سويد بن غفلة قال : أخذ عمر بن الخطَّاب بيدي فقال : إنَّكَ

العلمية - تقتضي الالتزام بالأصل وإن لم تفهم له معنى ، ثم تُبَيَّنُ بَعْدَ ذَلِكَ والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والحديث في « مسلم » (١٨/٦) وأحمد (١٩٠/٢) من طريق الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الرحمن بن عبد رب الكعبه ... به . والبيهقي (١٦٩/٨) كما عندهم .

(١٣٥) الحديث : أخرجه البخاري في « صحيحه » (٢٣٤/٤ - سندی) من طريق يحيى بن سعيد عن عبيد الله حدثني نافع عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي ﷺ ... فذكره وأخرجه البيهقي في « سننه » (١٥٥/٨ - ١٥٦) من طريق أبي بكر بن إسحق الفقيه أنبا أبو المنى قالا ثنا مُسَدَّدٌ يحيى عن عبيد الله حدثني نافع عن عبد الله عن النبي ﷺ قال : ... فذكره بنصه كما عند المُصَنِّف .

والحديث عند مسلم (٢٢٦/١٢ - نووى) من طريق ليث عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال : على المرء المسلم السَّمْعُ والطَّاعَةُ ... الحديث ، وأخرجه النسائي والترمذي وأبو داود .

وابن ماجه (٢٨٦٤/٢) من طريق الليث بن سعد عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر - [رضى الله تعالى عنهما] ... به

يا أبا أمية إن تُخَلِّفَ بعدى فاطع الأمر وإن كَانَ عَبْدًا مُجَدَّعًا ، إن ظلمك
فاصبر ؛ وإن ضربك فاصبر ؛ وإن أَمَرَكَ بنقص دينك فقل : سَمِعَ وطاعة دَمِي
دُون ديني « (١٣٦)

(١٣٦) أثر الفاروق رضوان الله تعالى عليه وسائر الأصحاب أخرجه الإمام البيهقي في « السنن »
(١٥٩/٨) من طريق أبي العباس الأصم ثنا الحسن بن علي بن عفان ثنا أبو أسامة عن سفيان عن منصور عن
إبراهيم بن عبد الأعلى عن سويد بن غفلة قال : قال لي عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعلك إن تخلف بعدى ،
فاطع الإمام وإن كان عبدا حبشيا ، إن ضربك فاصبر ، وإن أَمَرَكَ بأمر فاصبر ، وإن حَرَمَكَ فاصبر ،
وإن ظَلَمَكَ فاصبر ... ثم ذكر الباقي كما هنا .

ثم ساقه الإمام البيهقي من وجه آخر : أبو العباس الأصم ثنا أحمد بن عبد الحميد الحارثي ثنا أبو أسامة
عن سفيان عن إبراهيم بن عبد الأعلى - فيذكره بمعناه ، زاد في آخره : ولا تفارق الجماعة ، ولم يذكر في
إسناده منصورا ؛ وهذا أصح ، وذكر منصور فيه وهم . والله أعلم .

(٦) « باب »

« ذكر النصيحة للأمرء وإكرام »

« محلهم ، وتوقير رتبهم وتعظيم »

« منزلتهم »

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر بن أحمد قال أنبا زاهر بن طاهر قال أنبا أبو بكر البهقي قال أنبا أبو سهل أحمد بن محمد بن إبراهيم المهراني قال أنبا أبو بكر أحمد بن سلمان قال قرىء على الحارث بن محمد وأنا أسمع قال ثنا علي بن عاصم قال ثنا سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا وَيَسْخَطُ لَكُمْ ثَلَاثًا ؛ يَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ؛ وَأَنْ تُنَاصِحُوا مَنْ وَلَّاهُ اللَّهُ أَمْرَكُمْ ، وَيَسْخَطُ لَكُمْ : قِيلَ وَقَالَ ، وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ ، وَإِضَاعَةُ الْكَمَالِ » (١٣٧) .

(١٣٧) الحديث : أخرج بعضه أيضاً الدارمي في « سننه » (٣١١/٢) من حديث المغيرة قال : نهى رسول الله ﷺ عن وأد البنات ، وعقوق الأمهات ، وعن منع وهات وعن قيل وقال ، وكثرة السؤال وإضاعة المال . وفي « الأدب المفرد » أخرجه الإمام البخاري من طريق مالك عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة بلفظه بتمامه كما هنا بدون « ولا تفرقوا » .

والحديث عند ابن حبان (١٥٤٣ - موارد) من طريق ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن بكيراً حدثه أن سهيل بن ذكوان حدثه أن أباه حدثه عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال : أمركم بثلاث وأنهاكم عن ثلاث ... فذكره

وأخرجه البهقي (١٦٣/٨) من طريق عبد الرحمن بن منيب ثنا جرير بن عبد الحميد أنبأنا سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : إن الله يرضى .. الحديث بلفظ المصنف

(*) هذا حديث صحيح ، أخرجه مسلم في « صحيحه » من حديث سهيل .

* أخبرنا أبو الحسن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن الشعري قال أنبا سهل بن إبراهيم السبعي ومحمد بن هبة الله الحسنى قالوا أنبا أبو حفص بن مسرور قال أنبا أبو عمر بن حمدان قال أنبا الحسن بن سفيان قال ثنا سعيد بن يزيد الفراء قال (أخبرنا)^(١٣٨) إبراهيم بن طهمان عن سهيل بن أبي صالح عن عطاء ابن يزيد الليثي عن تميم الداري أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « الذين النصيحة قالوا : لمن يارسول الله ؟ قال : الله ، وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأُئِمَّةِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ قَالَ : لِلَّهِ [وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأُئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ] »^(١٣٩) .

(*) هذا حديث صحيح أخرجه مسلم وأبو داود في النسائي في كتبهم من حديث سهيل^(١٤٠) .

(١٣٨ ، ١٣٩) من هامش الأصل .

(١٤٠) الحديث أخرجه : البخاري (١٣٧/١ - فتح) مُعَلَّقًا إذ ليس من شرطه ، ومسلم (٣٧/٢ - ٣٧ - نووي) وأبو داود (٢٨٨/١٣ - عون) والنسائي (١٥٦/٧ - ١٥٧) والشافعي في « الرسالة (ص - ٥١) وأبو عبيد في « الأموال » (ص - ١٠ - ١١) وأحمد (١٠٢/٤ ، ١٠٣) من حديث تميم الداري رضي الله تعالى عنه .

وأخرجه الدارمي (٣١١/٢) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما والترمذي (٣٢٤/٤ - حلي) وقال : « حَسَنٌ صَحِيحٌ » وأحمد (٢٩٧/٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مع خلاف يسير في بعض أحرف ، فهو عند النسائي - مثلاً - « إِنَّمَا الَّذِينَ النَّصِيحَةُ ... » وفي حديث أبي هريرة - عنده : « إِنَّ الَّذِينَ النَّصِيحَةُ ... (٣ مرات) ، وهكذا ، والمُحَصَّلَةُ واحدة في كُلِّ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ »

وأخرجه البيهقي (١٦٣/٨) من وجهين عن تميم الداري - رضي الله تعالى عنه : الأول معلقا بلفظ : قال عطاء بن يزيد الليثي سمعت تميم الداري .

والثاني : وَصَلَهُ من طريق : أحمد بن يوسف السلمى ثنا محمد بن يوسف قال ذكر سفيان عن سهل بن أبي صالح عن عطاء بن يزيد الليثي عن تميم الداري قال قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَهُ .

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر بن عبد الواحد قال أنبا أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي قال أنبا جدي أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري قال أنبا أبو بكر محمد بن الحسين بن فورك قال أنبا عبد الله بن جعفر قال أنبا يونس بن حبيب قال أنبا أبو داود الطيالسي قال ثنا شعبة عن عمر بن سليمان عن عبد الرحمن بن أبان عن زيد بن ثابت قال سمعت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول : « نَصَّرَ اللَّهُ امرءًا سمعَ منا حديثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يَبْلُغَهُ غَيْرُهُ ؛ فُرَبَّ حَامِلٌ فَقِهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ ، وَرَبَّ حَامِلٌ فَقِهِ لَيْسَ بِفَقِيهِ ، ثَلَاثٌ لَا يَغُلُّ ^(١٤١) عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُسْلِمٍ : إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ ؛ وَمَنَاصِحَةُ وَلَاةِ الْأَمْرِ ؛ وَلِزُومُ الْجَمَاعَةِ ؛ فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ تَحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ » ^(١٤٢) .

(*) هذا حديث حسن صحيح ، أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي من حديث زيد بن ثابت .

(١٤١) لا يغل علمهن : أى لا تجتمع هذه الخصال مع الغل والضغن في قلب مسلم كما لا يجتمع الشيء وضده - والله تعالى أعلى وأعلم - وفي الكلام معانٍ أوسع ، لكننا نختصر مراعاةً للمقام ، إذ ليس هذا محلّه ، فقط - أردنا تجليتها حتى يستقيم فهم الحديث .

(١٤٢) الحديث : أورده شيخنا - حافظ الوقت - في « صحيح الجامع » (٦٦٣٩/٣ و ٦٦٤٠ و ٦٦٤١ و ٦٦٤٢) فأما لفظ الأول : نَصَّرَ اللَّهُ امرءًا سمعَ منا حديثًا فحفظه حتى يبلغه غيره ، فُرَبَّ حَامِلٌ فَقِهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ ، وَرَبَّ حَامِلٌ فَقِهِ لَيْسَ بِفَقِيهِ .

وعزاه إلى الترمذي ، والضياء ، عن زيد بن ثابت . قال - حفظه الله - في « الصحيحه » (٤٠٤) بعد أن أورد الحديث بلفظ المصنف وزاد : « ... ، وقال : من كان همه الآخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه ، وأتته الدنيا وهي راغمة ، ومن كانت نيته الدنيا فرّق الله عليه صنيعة وجعل فقره بين عينيه ، ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له . »

أخرجه أحمد (١٨٣/٥) واللفظ له ، والدارمي (٧٥/١) وابن حبان (٧٢ و ٧٣ - موارد) وابن عبد البر في « الجامع » (٣٨/١ - ٣٩) عن شعبة ثنا عمر بن سليمان - من ولد عمر بن الخطاب رضي الله عنه - عن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان عن أبيه : أن زيد بن ثابت خرج من عند مروان - نحواً من نصف النهار - فقلنا : ما بعث إليه الساعة إلا لشيء سألته عنه ، فقمت إليه ، فسألته ، فقال : أجل سألنا عن أشياء سمعنا من رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؛ سمعت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول : فذكره .

= وهذا سند صحيح رجاله كلهم ثقات ،

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر بن أحمد قال أنبا زاهر بن طاهر قال أنبا أبو بكر البهقي قال أنبا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن بالويه المزكي قال أخبرنا أبو بكر بن جعفر بن حمدان القطيعي قال ثنا محمد بن يونس القرشي قال ثنا ابن إسحق الحضرمي قال ثنا عقبة بن عبد الله الرفاعي قال ثنا قتادة عن أنس بن مالك قال : « السلطان ظلّ الله في الأرض فمن غشّه ضلّ ، ومن نصّحه اهتدى » (١٤٣) .

* أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي زيد الأصمعي قال أنبا أبو منصور محمود ابن إسماعيل قال أنبا أبو الحسين أحمد بن محمد بن محمد بن فاذاشاه قال أنبا أبو القاسم

= وروى ابن ماجه (٥٢٤/٢ - ٥٢٥) الشطر الأخير منه من هذا الوجه ، وقال البوصري في « الزوائد » (١/١٥٢) « هذا إسناد صحيح ، رجاله ثقات ، ورواه أبو داود الطيالسي عن شعبة بنحوه ، ورواه الطبراني بإسناد لا بأس به » ١ . هـ

والحديث أخرجه ابن أبي عاصم في « السنة » (٩٤) قال شيخنا - حفظه الله تعالى - في « صحيح الجامع » في الحديث الثاني : رواه أحمد والترمذي وابن حبان عن ابن مسعود .

ورقم للثالث برمز : أحمد وابن ماجه عن أنس ورمز للرابع برمز : أحمد وابن ماجه والحاكم عن جبير بن مطعم ، وأبي داود ، وابن ماجه عن زيد بن ثابت والترمذي وابن ماجه عن ابن مسعود » ١ . هـ

(*) قلت : والحديث في « الخلية » (٣٣١/٧) عن ابن مسعود ، (٣٠٨/٩) عن معاذ بن جبل ، (١٠٥/٥) عن أبي سعيد رضي الله تعالى عنهم جميعا ؛ والحميدي (٨٨/١) عن أبي سعيد رضي الله عنه .

(١٤٣) أثر أنس - رضي الله تعالى عنه - قال العجلوني - رحمه الله تعالى - في « كشف الخفا » (٢٤٦/١) - بعد أن ذكر الحديث بلفظ : « إنما السلطان ظلّ الله ورمحه في الأرض » رواه أبو الشيخ والدليمي والبيهقي وآخرون عن أنس مرفوعاً (١) بلفظ : « إذا مرت ببلدة ليس فيها سلطان فلا تدخلها ، إنما السلطان الحديث ، وفي لفظ للدليمي وأبي نعيم وغيرهما عن أنس مرفوعاً « السلطان ظلّ الله ورمحه في الأرض ، فمن نصّحه ؛ ودعّا له اهتدى ، ومن دعّا عليه ولم ينصحه ضلّ » . قال في « المقاصد » : وهما ضعيفان ، لكن في الباب عن أبي بكر وعمر وأبي بكره وأبي هريرة وغيرهم ... » ١ . هـ

(*) قلت : وما أشار إليه من حديث أنس - هو في « سنن البهقي » (١٦٢/٨) من طريق سعيد بن عبد الله الدمشقي ثنا الربيع بن صبيح عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ قال : « إذا مررت ببلدة ... الحديث

سليمان بن أحمد الطبراني قال ثنا سعيد بن عبد الرحمن التستري قال ثنا إسحق بن إبراهيم الصواف قال ثنا عبد الله بن حمران قال ثنا عوف عن زياد بن مخراق عن أبي كنانة عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال : « مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ إِكْرَامُ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْعَالِي وَلَا الْجَافِي عَنْهُ ؛ وَذُو السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ » (١٤٤) .

(*) هذا حديث حسن أخرجه أبو داود في « سننه » من هذا الطريق من حديث أبي موسى الأشعري .

* أخبرنا أبو الحسن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن قال أنبا أبو منصور سهل بن جامع بن أحمد قال أخبرنا أبو سعد الجنزرودي قال أنبا الحاكم أبو أحمد قال أنبا أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان الواسطي قال ثنا هشام بن عمار قال ثنا عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجون قال ثنا محمد بن صالح المديني عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال : « قال رسول الله ﷺ : « إِنْ مِنْ إِكْرَامِ [اللَّهِ] (١٤٥) إِكْرَامُ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ ، وَالْإِمَامِ الْعَادِلِ ؛ وَحَامِلِ الْقُرْآنِ لَا يَغْلُو فِيهِ وَلَا يَجْفُوا عَنْهُ » (١٤٦) .

(١٤٤) الحديث : أخرجه البيهقي في « السنن الكبرى » (١٦٣/٨) من طريق أبي سعيد بن الأعرابي ثنا أبو داود ثنا إسحق بن إبراهيم الصواف ثنا عبد الله بن حمران ثنا عوف بن أبي جميلة عن زياد بن مخراق عن أبي كنانة عن أبي موسى الأشعري به كما هاهنا بإضافة « وإكرام » ذي السلطان ... قال : ورواه ابن المبارك عن عوف فوقفه ١ هـ .

(١٤٥) ما بين المعكفين زيادة من الهامش .

(١٤٦) الحديث : أخرجه أبو داود ومن طريقه البيهقي من حديث أبي موسى الأشعري - كما قد رأيت في الحديث قبله .

والحديث في « الفردوس » (٨٠٧/١) عن بُريدة الأسلمي بلفظ : « إِنْ مِنْ إِكْرَامِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - إِكْرَامُ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ ، وَالْإِمَامِ الْعَادِلِ » وعزاه في الحاشية إلى : « كُنْزُ الْعَمَالِ » رقم (٢٥٥٠٥) قال : وعزاه السيوطي إلى ابن سعد والخرائطي : من مكارم الأخلاق ... ، عن جابر بنفس الرواية مع زيادة (وحامل القرآن لا يغلو فيه ولا يجفوا عنه) .

* أخبرنا أبو محمد القاسم بن علي بن الحسن وأبو محمد عبد الرحمن بن علي اللخمي قالا أنبا أبو الحسن علي بن المسلم السلمي قال أنبا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أبي الحديد قال أنبا جدي محمد بن أبي الحديد قال أنبا محمد بن جعفر الخرائطي قال ثنا نصر بن داود الصغاني قال ثنا أبو عبيد القاسم قال ثنا أبو معاوية الضرير عن حجاج بن أرطاة عن سليمان بن سحيم عن طلحة ابن عبيد الله بن كريب قال : قال رسول الله ﷺ : « إن من تعظيم الله تبارك وتعالى : أكرام ثلاثة ، الإمام المقسط وذو الشبهة المسلم ، وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه » (١٤٧) .

(*) هكذا روى مرسلًا من هذا الطريق .

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر بن أحمد قال أنبا زاهر بن طاهر قال أنبا أبو بكر البهقي قال أنبا علي بن محمد المقرئ قال أنبا الحسن بن محمد بن إسحق ثنا يوسف بن يعقوب ثنا محمد بن أبي بكر ثنا مسلم بن سعيد الخولاني قال ثنا حميد ابن مهران عن سعد بن أوس عن زياد بن كسيب قال : شهدت أبا بكرة يوم الجمعة ، وذلك قبل أن يُبنى المسجد - وهو يومئذ قصب ؛ وعلى الناس عبد الله بن عامر ، فخرج على الناس وعليه قميص مرقق وبُردان ، مُرجل رأسه ، فقال أبو بكرة : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ ، فَمَنْ أَكْرَمُهُ أَكْرَمَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ أَهَانَهُ أَهَانَهُ اللَّهُ » (١٤٨) .

« جمع الجوامع » رقم (٧٢٠٦) وعزاه السيوطي لابن عدى والبيهقي في « الشعب » والخرائطى في « مكارم الأخلاق » عن جابر ، ورواه أبو داود عن حديث أبي موسى الأشعري - « إتحاف السادة المتقين » (٣٠٩/٨) هـ .

(١٤٧) قلت : لنا في المتصل غنية عن المرسل (١) والحديث كما أسلفنا في « سنن البهقي » (١٦٣/٨) من طريق أبي سعيد بن الأعرابي ثنا أبو داود ثنا إسحق بن إبراهيم بإسناده الذي ذكرناه في الحديث (٦١) .

(١٤٨) الحديث : أخرجه ابن أبي عاصم في « السنة » (١٠١٨) من طريق أبي داود ثنا حميد بن مهران عن سعد بن أوس العدوي عن زياد بن السيب عن أبي بكرة قال : سمعتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول

(*) هذا حديث حسن أخرجه أبو عيسى الترمذى فى « جامعِهِ » .

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر بن أحمد وأبو الحسن عبد الرحيم بن عبد الرحمن الجرجاني قالا أنبا أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوى قال أنبا أبو عثمان الصّابونى قال أنبا أبو إبراهيم إسماعيل بن محمد بن إبراهيم الواعظ قال أنبا أبو بكر القطيعى قال ثنا إسحق بن الحسن ثنا على بن أبى هاشم ثنا محمد بن إسماعيل بن أبى فديك عن الضحّاك بن عثمان عن المقبرى عن أبى هريرة قال : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يوسع المجالس إلا لثلاثة : لِدَى سِنٍّ لِسِنِّهِ ، ولدى علم لِعِلْمِهِ ، ولدى سُلْطَانٍ لِسُلْطَانِهِ » (١٤٩) .

« مَنْ أَهَانَ سُلْطَانَ اللَّهِ أَهَانَهُ اللَّهُ » (١) كَذَا دون سائر ما عند المصنّف قال شَيْخُنَا - حفظه الله : « حديث حسن » ١٠١ هـ .

قال العجلونى - رحمه الله - فى « كشف الخفا » (٥٥٢/١) وقد ذكر الحديث بلفظ : « السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ فى الأَرْضِ ، يَأْوِى إِلَيْهِ الضَّعِيفُ ، وَبِهِ يَنْتَصِرُ الْمَظْلُومُ ، وَمَنْ أَكْرَمَ سُلْطَانَ اللَّهِ فى الدُّنْيَا أَكْرَمَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » . قال : رواه ابن النجار عن أبى هريرة ، ورواه الحاكم عن ابن عمر رفعه بلفظ : السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ فى الأَرْضِ ، يَأْوِى إِلَيْهِ كُلُّ مَظْلُومٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ ، فَإِنْ عَدَلَ كَانَ [لَهُ] الأجر وإذا جَارَ أَوْ خَانَ أَوْ ظَلَمَ كَانَ عَلَيْهِ الوزرُ وعلى الرَّعِيَّةِ الصَّبْرُ ... الحديث

قال : وقد ورد الحديث بألفاظ آخر : منها ما رواه ابن أبى شيبه عن أبى بكر الصّدّيق بلفظ : السلطان العادل المتواضع ظل الله ورحمه فى الأرض ، يرفع له عمل سبعين صديقا .

وأما حديث المصنّف فأخرجه أبو عيسى الترمذى - رحمه الله - (٥٠٢/٤) من طريق أبى داود حدثنا حميد بن مهران عن سعد بن أوس عن زياد بن كسيب العدوى قال فذكره مع خلاف فى اللفظ ، وفيه : فقال أبو بلال : انظروا إلى أمرنا يلبس ثياب الفسّاق ، فقال أبو بكر : اسكت : سمعت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : ... فذكره . قال أبو عيسى : « هذا حديث حسن غريب » .

والحديث فى « السنن الكبرى » (١٦٣/٨ - ١٦٤) أخرجه الإمام البيهقى من طريق مسلم بن إبراهيم ثنا حميد بن مهران الكندى ثنا سعد بن أوس عن زياد بن كسيب العدوى قال : ... فذكره . (١٤٩) (الحديث : فى « مسند الفردوس » (٨٠٢٣/٥) أخرجه الذّيلمى - رحمه الله - عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه .

قال فى الحاشية : انظر اللآلىء (٨٠/١) ١٠١ هـ .

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر قال أنبا أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم قال أنبا أبو عثمان سعيد بن محمد البحري قال أنبا أبو عمر بن حمدان قال أنبا الحسن بن سفيان ثنا قتيبة بن سعيد قال ثنا ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد عن علي بن رباح عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن معاذ بن جبل قال : « عهد إلينا رسول الله ﷺ في خمس مَنْ فَعَلَ مِنْهُنَّ وَاحِدَةً كَانَ ضَامِتًا عَلَى اللَّهِ ، مَنْ عَادَ مَرِيضًا ، أَوْ خَرَجَ مَعَ جَنَازَةٍ ، أَوْ خَرَجَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَوْ دَخَلَ عَلَى إِمَامِهِ يَرِيدُ تَعْزِيرَهُ وَتَوْقِيرَهُ ؛ أَوْ قَعَدَ فِي بَيْتِهِ فَسَلَّمَ النَّاسَ مِنْهُ وَسَلِّمَ » (١٥٠) .

(١٥٠) الحديث من نوع مرسل الصحابي ؛ إذ يُرويه عبد الله بن عمر وعن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنهم وصورته كما في « التقريب » ونقله القاسمي عن النووي رحمهما الله - قال : قال النووي : « ... ، وأما مرسل الصحابي كإخباره عن شيء فعله النبي ﷺ أو نحوه ومما يعلم أنه لم يحضره ، لصغر سنيّه ، أو لتأخر إسلاميه ، أو غير ذلك فالذهب الصحيح المشهور الذي قطع به جمهور أصحابنا ؛ وجمهور أهل العلم أنه حجة ، وأطبق المُحدِّثون المشترطون للصحيح ، القائلون بأن المرسل ليس بحجة على الاحتجاج به وإدخاله في الصحيح ، وفي صحيح البخاري ومسلم من هذا ما لا يحصى إلخ كلامه (ص - ١٤٣) من « قواعد التحديث »

والحديث أخرجه ابن أبي عاصم في « السنة » (١٠٢١) من طريق عمرو بن الربيع بن طارق وابن بكير قالوا ثنا ابن لهيعة عن الحارث عن علي بن رباح عن عبد الله بن عمرو عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ : « خمس من فعل واحدة ينهنّ كان ضامِتًا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ... الحديث كما هاهنا وفي آخره : « ... وسَلِّمَ مِنَ النَّاسِ » .

قال شيخنا - حفظه الله : « حديث صحيح ، ورجاله ثقات غير ابن لهيعة فإنه سيء الحفظ ، لكنه لم يتفرّد به ...

والحديث أخرجه أحمد (٢٤١/٥) : ثنا قتيبة بن سعيد ثنا ابن لهيعة وقال الهيثمي (٢٧٧/٥) : « رواه أحمد والبزار والطبراني في « الكبير » « والأوسط » ، ورجال أحمد رجال الصحيح خلا ابن لهيعة ، وحديثه حسن ، وفيه ضعف » .

وأقول : هو قوى بالطريق الآتية [وهى عند ابن أبي عاصم برقم (١٠٢٢)] ثنا يعقوب ثنا عبد الله ابن صالح عن الليث عن جهارث بن يعقوب عن قيس بن رافع عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو أنه سمع معاذ بن جبل يحدث عن النبي ﷺ نحوه ، قال شيخنا : « حديث صحيح ورجاله موثقون على ضعف في عبد الله بن صالح وهو كاتب الليث ، ولكنّه قد توبع ...

* أخبرنا أبو حامد يحيى بن محمد بن يحيى النيسابوري وأبو بكر أحمد بن عبد الوهاب بن الحسن الكرمانى [قال أخبرنا أبو سعد عبد الوهاب بن الحسن الكرمانى قال أخبرنا]^(١٥١) أبو نصر عبد الله بن الحسين بن هارون وأبو صالح عبد الملك بن محمد بن يحيى الكاتب قال أنبا أبو بكر أحمد بن الحسن الحرى قال أنبا أبو علي محمد بن أحمد الميداني ، قال أنبا أبو عبد الله محمد بن يحيى الذهلي قال ثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال : « من السنة أن يُوقَّر أربعة : العالم ، وذو الشيبة ؛ والسَّطَّان ، والوالد »^(١٥٣) .

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر بن أحمد المعروف بابن الصفار قال أنبا أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي قال أنبا أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن قال ثنا أبو عبد الرحمن السلمي قال ثنا محمد بن العباس الضبي قال ثنا محمد بن أبي علي قال ثنا الفضل بن محمد بن نعيم قال : سمعت علي بن حُجر يقول : سمعت أبا حاتم الفريحي يقول سمعت فضالة النَّسَوِي يقول : سمعت ابن المبارك يقول : « حق على العاقل أن لا يَسْتَخَفَّ بثلاثة : العلماء ؛ والسَّطَّان ، والإخوان ؛ فإنه من استخفَّ بالعلماء ذهب آخرته ، ومن استخفَّ بالسَّطَّان ذهب دنياه ، ومن استخفَّ بالإخوان ذهب مُروءته »^(١٥٣) .

وقيس بن رافع وهو القيسي ، روى عنه جمع من الثقات ، وهو تابعي كبير ، ذكره بعضهم في « الصحابة » وقد وثقه ابن حبان وكذا الحاكم ... وقال الحافظ : « مقبول » من الثالثة ، وَهَمَّ مَنْ ذكره في الصحابة » والحديث أخرجه الحاكم (٩٠/٢) من طريق أخرى عن عبد الله بن صالح به ، وقال : « صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبي ! ثم أخرجه هو (٢١٢/١) وابن حبان من طريق ابن خزيمة من طريقين آخرين عن الليثي بن سعد به ، وقال : « رواه مصريون ثقات ! ووافقه الذهبي .

(١٥١) زيادة من الهامش .

(١٥٢) أثر طاوس رحمه الله تعالى : مضى تخريجه - أو ما يشهد له - في شرح الحديث رقم (٦٥) والله تعالى أعلم .

(١٥٣) أثر ابن المبارك - الإمام - رحمه الله ورضي عنه : وَرَدَ - مُقَطَّعًا - في « الحلية » (١٦٢/٨ ، ...) فنسوقه - إن شاء الله تعالى - إما بلفظه وإما بمعناه ، والله المستعان .

(١) فأمَّا ما كان من توقيره للعلم ، وتحريضه على التمسك به فأخرج أبو نعيم في « الحلية » من طريق بشر بن الحارث قال : سأل رجل ابن المبارك عن حديث وهو يمشي ؛ قال : ليس هذا من توقير العلم ، قال

بشر : فاستحسنته جداً وبأسناده إلى معاذ بن خالد قال : سمعت ابن المبارك يقول : « أول منفعة الحديث أن يفيد بعضهم بعضاً » .

(*) قلت : (قوله) : « بعضهم بعضاً » يعنى أهل الحديث والله أعلم فمن ذلك قوله للفضيل بن عياض : لولا أنت وأصحابك ما أتجرتُ « ١٠١ هـ (تهذيب ٥ : ٣٨٢) وكانت له على العلماء نفقات طائلة ، فكان يتجرُّ لِيُثَبِّقَ عليهم فقال العيشي : ثنا الحُمَازَانُ أن ابن المبارك كان يتجرُّ ويقول : لولا خمسة ما أتجرتُ : السُّفَيَّانان ، وفضيل ، وابن السَّمَاك وابن عُليَّة ، فيصلهم ، فقديماً سنة ، فقليل له : قد وَلَّى آبنُ عُليَّة القضاء ، فلم يأتِه ولم يصله ، فركِبَ ابنُ عُليَّة إليه فلم يرفع له رأساً فانصرف ، فَلَمَّا كان من غَدِ كتب إليه رُقعةً يقول : قد كنتُ مُنتظراً لبرِّكَ ، وجئتُك فلم تُكَلِّمْنِي ، فما رأيته مني (!؟) فقال ابن المبارك : يأبى هذا الرَّجل إلَّا أن تقشر له العصا (!) ثم كتب إليه :

يا جاعِلَ العِلْمِ لَهُ بَارِيَا	يَصْطَادُ أَمْوَالَ الْمَسَاكِينِ
اخْتَلَتْ لِلدُّنْيَا وَلِذَاتِهَا	بِحِيلَةٍ تَذْهَبُ بِالْأُدِينِ
فَصِيرْتُ مَجْنُونًا بَعْدَ مَا	كُنْتُ دَوَاءً لِلْمَجْنُونِينَ
أَتَيْتُ رِوَايَاتِكَ فِيمَا مَضَى	عَنْ آبْنِ عَوْنٍ وَآبْنِ سَبْرِينَ
أَتَيْتُ رِوَايَاتِكَ فِي سَرْدِهَا	فِي تَرْكِ أَتُوبَابِ السَّلَاطِينِ
إِنْ قُلْتُ أَكْرِهْتُ فَذَا بَاطِلٌ	زَلَّ حِمَارُ الْعِلْمِ فِي الطَّيْنِ (!)

فلما وقف على الآيات قام من مجلس القضاء فوطئ بساط الرشيد وقال : الله ، الله ، أرحم شَيْئِي فإني لا أصبر على القضاء (!) ؛ قال : لعل هذا المجنون أغراك ؟ ثم أعفاه (!) فوجه إليه ابن المبارك بالصرة ١٠١ هـ [تهذيب - (٢٧٧/١)] .

(٢) وأما عدم استخفافه بالسُّلطان ، فساق أبو نعيم بسنده إلى هارون الرشيد قال : إن عبد الله هو الذي قال :

اللَّهُ يَذْفَعُ بِالسُّلْطَانِ مَعْضِلَةَ	عَنْ دِينِنَا رَحْمَةً مِنْهُ وَرِضْوَانَا
لَوْلَا الْأُئِمَّةُ لَمْ يَأْمَنْ لَنَا سَبِيلٌ	وَكَانَ أضعفنا نُهْبًا لأَقْوَانَا

[قال الرشيد] : من سمع هذا القول من مثل ابن المبارك مع فضله وزهده وعظمه في صدور العامة ولا يعرف حقاً ؟ ١٠١ هـ [حلية - ٨ : ١٦٤] .

(٣) وأما مُروءته وصلته لإخوانه وأصحابه ، بل وفقراء المسلمين فيطول المقام في سرده فنجتزئ بما هو مطمور في ثنايا الفقرة الثانية ندعو له بعظم المغفرة والرضوان ، ونسأل ربنا - جَلَّ ذِكْرُهُ - أن نكون رُفقاءه في صُحبة نبينا معلم الإنسانية الخير - سيدنا محمد - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - في الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى من الْجَنَّةِ آمين . وراجع ترجمته من « سير أعلام النبلاء » .

(٧) « باب »

« ذكر العمال والوزراء والشفعاء والأمناء »

* أخبرنا أبو طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر القرشي قال أنبا أبو محمد هبة الله الأصفهاني قال أنبا أبو الحسن عبد الدائم بن الحسن بن عبيد الله القطان قال أنبا أبو الحسين عبد الوهاب بن الحسين بن الوليد الكلالي قال أنبا أبو العباس عبد الله بن عتّاب قال ثنا أحمد بن عبد الله بن أبي الخوارى قال ثنا أبو معاوية محمد بن حازم الضرير قال ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن أبي حميد الساعدي قال : استعمل رسول الله ﷺ رجلاً من الأزد يُقال له : ابن الأتبية على صدقات بني سليم ، فلَمَّا جاء قال : هذا لكم ، وهذه هدية أهديت لي ، فقال له رسول الله ﷺ : أَلَا جَلَسْتَ فِي بَيْتِ أَبِيكَ لِتَأْتِيكَ هَدِيَّتُكَ ؟ ثُمَّ حَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَا بَعْدُ ، فَإِنِّي اسْتَعْمَلُ رَجَالاً مِنْكُمْ عَلَى أُمُورٍ مِمَّا وَلَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، فيقول أحدكم : هذا الذي (١٥٤) أُهْدِيَ لِي ، وهذا الذي لكم ، أفلا يجلس في بيت أبيه وأمه حتى تأتية هدية ؟ والذي نفسي بيده لا يأخذ أحدٌ مِنْكُمْ شيئاً إلا جاء به يوم القيامة يحمله ، ولا أعرفن ما جاء الله دجل يحمل بعيراً له دغاء (١٥٥) أو بقرة لها خوار (١٥٦) أو شاة تيعر (١٥٧) ثم رفع يده فقال : أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ ؟ .

(*) هذا حديث متفق على صحته ، أخرجه الأئمة في كتبهم من حديث

عروة بن الزبير .

(١٥٤) بالأصل : « هذه الذي ... » خطأ بين (ا)

(١٥٥) الرغاء : صوت الذكر من الإبل خاصة . والله تعالى أعلم

(١٥٦) الخوار : صوت الثور أو البقرة وبالأصل : إخراج - خطأ

(١٥٧) في الأصل : بموحدة (ا) خطأ ، صوابه : تيعر ، بمناء تحته ، من اليعار : صياح الغنم .

(١٥٨) الحديث : أخرجه الإمام البخاري (٢٤٤/٤ - سندی) من طريق سفيان عن الزهري أنه

سمع عروة أخبرنا أبو حميد الساعدي قال ... فذكره وفيه « فقام النبي ﷺ على المنبر فحمد الله وأثنى عليه =

* أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي زيد قال أنبا أحمد بن محمد بن فاذشاه قال أنبا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني^(١٥٩) قال ثنا عبيد بن غنام قال ثنا أبو بكر بن أبي شيبة أنبا وكيع بن الجراح قال ثنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن عدى بن عميرة الكندي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من استعملناه منكم على عمل فغلطنا مغيطاً ، فما فوقه ، كان غللاً يأتي به يوم القيامة ؛ فقام إليه رجل أسود من الأزدي - كأتى أنظر إليه - فقال : يا رسول الله أقل^(١٦٠) عني عملك ، قال : ومالك ؟ فقال : سمعتك تقول^(١٦١) : كذا ، وكذا ، قال : وأنا أقوله الآن من استعملناه منكم على عمل فليجنيء بقليله وكثيره ، فما أوتى منه أخذ ، وما نُهي عنه انتهى »^(١٦٢) .

(*) هذا حديث صحيح أخرجه مسلم وأبو داود في كتابيهما .

= ثم قال : ما بال العامل نبعثه ... الحديث وفيه .. « أو شاة تير [بناء مثناة فوقية فياء مثناة من تحت] ، ثم رفع يديه حتى رأيتا غفرتي إبطيه فقال : أأهل بلغت ثلاثاً .

ومسلم (٢١٩/١٢ - ٢٢٠ - نووي) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة به كما عند البخاري والنسائي (٢٤/٥ - سيوطي) من طريق علي بن عياش قال حدثنا شعيب قال حدثني أبو الزناد لما حدثه عبد الرحمن الأعرج بما ذكر أنه سمع أبا هريرة يحدث به قال فذكره .

وأخرجه إمام الأئمة ابن خزيمة في « صحيحه » (٥٣/٤) من طريق سفيان حدثنا الزهري أخبرني عروة عن أبي حميد الساعدي ... فذكره كما عند البخاري .

(١٥٩) بأصل المخطوط : « الطبراني » (١٩)

(١٦٠) بالأصل : « أقل » خطأ ، صوابها - من ابن خزيمة : أقبل .

(١٦١) « عَادَتْ لِمُكْرَتِهَا لَبِيسُ » (١) بالأصل : « سمعتك يقول » (١)

(١٦٢) الحديث : أخرجه أيضاً إمام الأئمة ابن خزيمة (٥٣/٤) من طريق يحيى ، حدثنا إسماعيل ، حدثنا قيس ، عن عدى بن عميرة الكندي قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ عمل منكم لنا على عمل فكتّمنا منه مغيطاً ... الحديث

وأخرجه الحميدي في « مسنده » (٨٩٤/٢) من طريق ابن عميرة الكندي ... به ، وفيه « ، أقبل مني عملك ... » ، الحديث كما عند ابن خزيمة ، وليس « عني » كما هو مثبت هنا

* أخبرنا أبو القاسم عبد الواحد بن القاسم بن الفضل قال أنبا أبو عليّ الحَدَّاد قال أنبا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ قال أنبا أبو علي الصَّوَّاف قال أنبا أبو علي بشر بن موسى قال أنبا أبو بكر الحميدى قال ثنا سفيان قال ثنا ابن طاوس عن أبيه قال : « استعمل رسول الله ﷺ عُبَادَةَ بن الصَّامِت على الصَّدَقَةِ ، ثم قال له : « اتَّقِ الله يا أبا الوليد ؛ أن تأتى يوم القيامة ببيع تحمله على رَقَبَتِكَ له رغاء ؛ أو بقرة لها خَوَازٍ ؛ أو شاة لها ثَوَاجٍ » (١٦٣) ، فقال : يا رسول الله ، وإنَّ ذَا لَكَذَا ؟ قال : نعم ، قال عباده : والذي بعثك بالحق لا أعمل على اثنين أبداً » (١٦٤) .

وفى « المسند » (١٩٢/٤) أخرجه الإمام أحمد من طريق محمد بن جعفر قال ثنا (يحيى بن) سعيد عن إسماعيل قال : سمعتُ قيساً يحدث عن عدى بن عميرة عن النبي ﷺ فذكره ، وفيه : « ... ، فقام رجل من القوم آدم طوال من الأنصار فقال : لا حاجة لى فى عملك ... » .

(٥) ما بين القوسين فى إسناده هذا الحديث ساقط من نسخة المسند التى أعمل منها (١) وتالله ما كنت أخوف منى - قط - مثل خووفى من العمل فى هذا العلم (١) فَرُبَّ كلمة نَسِيَهَا ناسِيخٌ أَوْ طَائِعٌ - لا ذنب للباحث فيها أصلاً - تودى بالمرء إلى حيث يكره (١) « والمعصوم من عصم الله » تعالى ، نسأله - جلَّ ذِكْرُهُ أن يُجَنِّبَنَا الخطأَ والخطايا والتردى فى مهابى الهلكة ، إنه - سُبْحَانَهُ - وَلَيْ ذَلِكُ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ .

والحديث فى « صحيح مسلم » (٢٢٢/١٢ - نووى) من طريق وكيع ابن الجراح حدثنا إسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم عن عدى بن عميرة الكندى ؛ به .

وأخرجه من وجهين آخرين :

- (١) محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبى ومحمد بن بشر (ح) - .
- (٢) محمد بن رافع حدثنا أبو أسامة قالوا حدثنا إسماعيل بهذا الإسناد مثله .
- (١٦٣) كذا فى الأصل ؛ وهو صياح الغنم - كما فسرهما الشيخ الأعظمى فى تعليقه على « مسند الحميدى » .

(١٦٤) الحديث : أخرجه الحميدى فى « مسنده » (٨٩٥) من طريق سفيان قال ثنا ابن طاوس عن أبيه قال : فذكره وفيه « ... ، لا أعمل عملاً على اثنين أبداً » .

والحديث صَحَّحَهُ شيخنا - حفظه الله - فى « صحيح الجامع » (٨٦/١) ، وعزاه للطبرانى عن عبادة رضى الله عنه ، وقال فى الصَّحِيحَةِ « (٨٥٧/٢) : « أخرجه الحميدى قال : ثنا سفيان ... [الخ ما ذكرنا آنفاً] .

* أخبرنا أبو مسلم المؤيد بن عبد الرحيم بن أحمد وأبو الحسين عبد الرحيم ابن عبد الرحمن الشعري قالوا أنبا أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد قال أنبا أبو يعلى الصّابوني قال أنبا أبو سعيد محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمود الإسفزاری قال أنبا أبو يزيد حاتم بن محبوب السامي قال ثنا سلمة بن شبيب قال ثنا عبد الرزاق قال أنبا معمر عن أيوب عن ابن سيرين أن عُمَرَ بن الخطّاب استعمل أبا هريرة على البحرين ؛ فقدم بعشرة آلاف ، فقال له عمر : « استأثرت بهذه الأموال يا عدوّ الله وعدوّ كتابه (؟) فقال أبو هريرة : لستُ عدوّ الله ولا عدوّ كتابه ولكِنّي عدوّ من عاداهما (!) قال : فمن (١٦٥) أين هي لك (؟) قال : خيل نتجت ؛ وغلة رقيق لي ؛ وأعطية تتأبعت عليّ . فنظروا ؛ فوجدوه كما قال . فلما كان بعد ذلك ؛ دعاهُ عمرُ ليستعمله فأبى أن يعمل له ؛ فقال : تكرهُ العملَ وقد طلبَ العملَ من كان خيراً منك ؟ طلبه يوسف [عليه الصلاة والسلام] (١٦٦) ، فقال : إنّ يوسفَ نبيُّ ابنِ نبيّ ، وأنا أبو هريرة ابن أميمة ،

قال شيخنا قلت : « وهذا إسناد صحيح ، لولا أنّه مرسل ، لكن قد وصلّه البيهقي في « السنن » (١٥٨/٤) من طريق ابن أبي عمر ثنا سفيان به ، إلّا أنه قال : عن أبيه عن عبادة أن رسول الله ﷺ بعثه على الصدقة ... الحديث

فهذا إسناد صحيح على شرط مسلم ، وابن أبي عمر اسمه محمد بن يحيى ، وهو ثقة من شيوخ مسلم ، وكان لازم سفيان بن عيينة ، وهكذا - موصولاً - أخرجه الطبراني في « المعجم الكبير » كما في « المجموع » (٨٦/٣) وقال : « ورجاله رجال الصحيح » ١ . هـ

والحديث أخرجه ابن خبان (١١٤/٥) من طريق سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي حدثنا أبي حدثني يحيى بن سعيد الأنصاري عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ بعث سعد بن عبادة مصدقا وقال : إياك أبا سعيد أن تجيء يوم القيامة بيعر له رغاء . فقال : لا أجده ولا أجىء به ؛ فأغفاه .

(١٦٥) هذه الكلمة في المخطوطة تستحيل قراءتها - إلّا أن يشاء الله ، ولولا أنّها مقولة الفاروق عليه الرضوان التي اشتهرت عنه ما استطعت أن أشتظهرها (١) من يضل الله فما له من هادٍ ، ومن يهد الله فما له من مُضل ، فالحمد لله على توفيقه ، وهالكَ رسمها في المخطوط « حى ابن » (١) فنفضل ماذا جئنا (١٩) (١٦٦) زيادة من عندنا ، نذبها واستحبها العلماء ، ولو جاز من عمر أو من أبي هريرة أن ينطقاً اسمه مُجَرَّدًا فلا يجوزُ بنا (١)

وأخشى ثلاثاً [واثنين] ، قال عمر : فَهَلَا قُلْتَ خمساً ؟ قال أخشى أن أقول بِغَيْرِ عِلْمٍ ، وأقضى بغير حكمٍ ، أو يُضْرَبَ ظهري ، وينزع مالي ، ويشتم عرضي » (١٦٧) .

* أخبرنا عبد الرحيم بن عبد الرحمن الجرجاني قال ثنا أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد قال أنبا إسحق بن عبد الرحمن الصابوني أنبا أبو حاتم بن محمد بن يعقوب أنبا أبو عبد الله محمد بن إسحق القرشي قال ثنا عثمان بن سعيد الدارمي قال ثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي أبو أيوب قال ثنا الوليد بن مسلم قال ثنا زهير بن محمد عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « إذا أراد الله بالأمير خيراً جعل له وزيراً صديقاً ، إن نسي ذكره ؛ وإن ذكر أعانه ؛ وإذا أراد الله به غير ذلك ، جعل له وزيراً سوءاً إن نسي لم يذكره ، وإذا ذكر لم يُعنه » (١٦٨) .

(*) هذا حديث حسن أخرجه أبو داود في « سننه » .

(١٦٧) أثر الفاروق - رضوان الله تعالى عليه - : رجاله ثقات ، وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٣٨٠/١) وابن عساكر (١/١٢٣/١٩) وساقه شيخ الإسلام الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٦١٢/٢) عن معمر عن أيوب عن محمد أن عمر استعمل أبا هريرة على البحرين ... فذكره بنحو ما هاهنا .

(١٦٨) الحديث : أخرجه - كما أشار المصنف رحمه الله - أبو داود في « سننه » (٢٩٣٢/٣) من طريق الوليد ثنا زهير بن محمد عن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت ... الحديث وأخرجه - كذلك النسائي - (١٥٩/٧ - سندی) من طريق بقية قال حدثنا ابن المبارك عن ابن أبي حُسَيْن عن القاسم بن محمد قال سمعت عمي تقول قال رسول الله من ولي منكم عملاً فأراد الله به خيراً جعل له ونذيراً صالحاً إن نسي ذكره وإن ذكر أعانه » .

والحديث أورده شيخنا - حفظه الله - في « صحيح الجامع » (١٤٢/١) وعزاه لأبي داود والبيهقي في « شعب الإيمان » عن عائشة [رضى الله تعالى عنها] ، وقال : « صحيح » .١ هـ . والحديث أخرجه ابن حبان (١٥٥١ - موارد) من طريق الوليد بن مسلم بإسناده عند المصنف وبلغت : إذا أراد الله بعبده خيراً ... الحديث كما هاهنا .

والحديث أورده شيخنا - حفظه الله - في « الصَّحِيحة » (٤٨٩/١) بلفظ : من وَلِيَ مِنْكُمْ عَمَلاً ... الحديث ، قال الشيخ : « بعد أن ذكر ما ذكرنا مِن أخرجه - معقباً على روايتي أبي داود وابن =

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر بن الصَّفَّار قال أنبا زاهر بن طاهر قال أنبا أبو بكر البيهقي قال ثنا أبو نصر أحمد بن مكرم بن أحمد بن سعيد الفراء البخاري - قَدِمَ علينا حاجًا - قال أنبا أبو بكر محمد بن عبد الله بن نصر الأودي الشافعي قال سمعت (١٦٩) أحمد بن أبي الحسن قال سمعت أحمد بن أبي الحسن (١٧٠) قال سمعت محمد بن عبد الله النيسابوري يقول سمعت أبا بكر أحمد بن المنذر يذكر أن علي بن [...] بن الجراح قال : سألت بعض أولاد بني أمية : ما سَبَبُ زوال دَوْلَتِكُمْ ؟ قال : خصال أربع ؛ أولها : أن وُزَرَائِنَا كَتَمُوا عَنَّا مَا كَانَ يَجِبُ إِظْهَارُهُ لَنَا ؛ والثاني : أن جُباةَ خَرَجِنَا ظَلَمُوا النَّاسَ فَأَنْجَلُوا عَنَّا أوطانهم فَخَرِبَتْ بُيُوتُ أَمْوَالِنَا ؛ وَالثَّالِثَةُ : انْقَطَعَتْ الْأَرْزَاقُ عَنِ الْجُنْدِ فَتَرَكُوا طَاعَتَنَا ؛ وَالرَّابِعَةُ : يَتَسَوَّأُوا مِنَّا فَنُصَافِنَا فَاسْتَرَحُوا إِلَى غَيْرِنَا ؛ فَبِذَلِكَ زَالَتْ (١٧١) دَوْلَتُنَا (١٧٣) .

= حبان - وهما من طريقين عن الوليد به - « ورجاله ثقات رجال الشيخين غير أن زهير بن محمد وهو أبو المنذر الخراساني - ضعيف من قِبَلِ حفظه قال الحافظ : « رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة ؛ فضعف بسببها ، قال البخاري عن أحمد : كأن زهير الذي يروى عنه الشاميون آخر .

وقال أبو حاتم : حدث بالشام من حفظه فكثير غلطه « قلت : لكنه في هذا الحديث قد حفظ - أو كاذب - فإنه لم يخرج فيه عن معنى حديث بقية . والله أعلم . هـ

(١٦٩) سقطت ال « ع » من « سمعت » فكانت « سمت » (١٩)

(١٧٠) كذا هي الأصل ، الإسم مكرَّر مرتين ، فما أدري هل هو ذهول وسهول من الناسخ (١٩) أم أن الإسناد هو هكذا (١٩) وإن كنت أذهب إلى الأولى ؛ والله تعالى أعلم .

(١٧١) أشهد بالله الذي لا إله إلا هو ، أن ما ذَكَرَهُ لا يكون في دولة - أبداً - إلا سقطت وأنها رث وتقوضت دعائمتها وغابت عنها الشمس ، حتى ولو كانت لا تغرب عن أرجائها الشمس (١) ﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ . حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِي التَّنْذِرَ ﴾ ابن كثير / بداية

(١٧٢) الأثر : لم أقف على مَخْرَجِهِ وَلَا مُعْجَزِهِ (١) وإن كان معناه جيداً وصحيحاً ، وقد أنصف ذلك الأموي من نفسه ، ولكن هذا كله لا يُغْنِي - عند أصحاب الصنعة - شيئاً ، إذ ليست العبرة بحلاوة الألفاظ ولا بشيوع الحديث ، ولكن العبرة في إعمال القواعد العلمية والله أعلم .

* أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد قال أنبا أبو منصور عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الواحد قال أنبا أبو الغنائم عبد الصمد بن علي بن محمد قال أنبا أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني قال ثنا أحمد بن علي بن العلاء قال ثنا يوسف بن موسى قال ثنا وكيع بن الجراح وأبو أسامة واللفظ لو كيع قالنا ثنا بريد عن أبي بردة عن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ إذا أتاه رجل ورُبما قال : جاءه السائل أو صاحب الحاجة قال : اشفعوا تؤجروا ، ويقضى الله على لسان نبيه ما شاء » (١٧٣) .

(١٧٣) الحديث : رواه الشيخان عن أبي موسى قال [فذكره بلفظ المصنف] وفي لفظ لأبي داود ؛ والنسائي عن معاوية رضي الله عنه أنه قال : إن الرجل ليسألني الشيء وأمنعه كي تشفعوا فتؤجروا ، وإن رسول الله ﷺ قال : اشفعوا تؤجروا ، وروى البيهقي عن الشافعي أنه قال : الشفاعات زكاة المروءات » قاله في « كشف الخفا » (١٤٣/١) هـ .

والحديث أخرجه البيهقي في « سننه الكبرى » (١٦٧/٨) من طريق أبي حامد أحمد بن الحسن الحافظ ثنا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر إملاءً من أصل كتابه ومن حفظه ثنا أبو أسامة عن يزيد بن عبد الله بن أبي بردة عن جده أبي بردة عن أبي موسى قال : كان رسول الله ﷺ إذا جاءه السائل قال : إشفعوا فلتؤجروا ... الحديث ، وهو عند الترمذي (٢٦٧٢/٥) وفيه : اشفعوا وتؤجروا .. الحديث ، وهو عند النسائي (٧٨/٥ - سبوطي) من حديث معاوية رضي الله عنه ، من طريق سفيان عن عمرو عن ابن منه عن أخيه عن معاوية بن أبي سفيان أن رسول الله ﷺ قال : « إن الرجل ليسألني ... فذكر الحديث الذي أورده العجلوني - رحمه الله - موقوفاً على معاوية (!) فאלله أعلم كيف ذلك كان .

وأما حديث أبي موسى - رضي الله عنه - فأخرجه - قبل ذاك - من طريق يحيى قال حدثنا سفيان قال أخبرني أبو بردة بن عبد الله بن أبي بردة عن جده أبي بردة عن أبي موسى رفعه بلفظ « اشفعوا تُشَفَّعُوا ... » الحديث

وربما اغترّ العجلوني رحمه الله تعالى بسوق الكلام (!) الذي يشعر أو يومئ أنه من قول معاوية رضي الله عنه قال في الحاشية على « النسائي » : « عن معاوية بن أبي سفيان أن رسول الله ﷺ قال : إن الرجل ... الخ » اللفظ صريح في الرفع، لكن السوق يقتضي أن قوله: إن الرجل ليسألني ... إلخ من قول معاوية ، وإنما المرفوع : اشفعوا تؤجروا وهو الموافق لما في بعض روايات أبي داود وهو مقتضى سوق روايته المشهورة وسوقها أقوى في اقتضاء الوقف . والله تعالى أعلم » هـ . (٧٨/٥) (*) قلت ومع ذلك ، فالحديث في « مسند الفردوس » مرفوع عن معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه : اشفعوا إلى تؤجروا فإن الرجل ليسألني الحاجة فأردّه كي تشفعوا له » (!)

(*) هذا حديث صحيح أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى من حديث أبى موسى الأشعرى .

* أخبرنا أبو الفضل إسماعيل بن إبراهيم الجنزوى قال أخبرنا أبو الحسن على بن المسلم السلمى وأبو الفرج بن زرعة قالوا أنبا أبو القاسم على بن محمد بن على ابن أبى العلاء قال أنبا أبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله قال أنبا أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة قال أنبا العباس بن الوليد قال أخبرنى أبى قال حدثنى عبد الوهاب بن هشام بن [الغاز]^(١٧٤) عن أبيه عن نافع عن أبى عمر عن النبى ﷺ : « من كان وَصَلَهُ لأخيه المسلم إلى ذى سلطان فى منفعتة [بِرٍّ] تيسر عسير ؛ أَعِينَ على إجازة الصراط يومَ دَخَضَ الأقدام »^(١٧٤) .

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر بن أحمد بن الصفار قال أنبا أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوى قال أنبا أبو سعيد الخشاب قال أنبا أبو بكر الجوزقى قال أنبا أبو العباس الدغولى قال ثنا أبو جعفر محمد بن عبد الكريم العبدى قال ثنا أبو وهب عبد الله بن بكر بن حبيب السهمى قال حدثنى محمد بن ذكوان الأزدي عن رجاء بن حيوة قال : كنت واقفا على باب سليمان إذ أتانى رجل لم أره قبل ولا بعد ، فقال : يارجاء ؛ إنك قد أبثلت بهذا الرجل وآبئلى بك وفى قرية الرتع يارجاء ؛ فعليك بالمعروف وعون الضعيف ، يارجاء إنه من كانت له

(١٧٤) الحديث : أخرجه الإمام البيهقى فى « سننه » (١٦٧/٨) من طريق أبى الفضل العباس بن الوليد بن مزيد البيرونى أخبرنى أبى أخبرنى عبد الوهاب بن هشام بن الغاز عن أبيه هشام عن نافع عن ابن عمر ، به

(*) ما بين المعكفات مطموس فى المخطوطة أكملناه من رواية البيهقى رحمه الله تعالى .

والحديث أخرجه الديلمى - رحمه الله تعالى - فى « الفردوس » (٥٤٨٢/٣) عن أبى الترداء - رضى الله عنه - قال : « من رفع حاجة ضعيف إلى سلطان لا يستطيع رفعها إليه ، ثبَّت الله عزَّ وجلَّ قدميه على الصراط » .

منزلة من سلطان فَرَفَعَ حَاجَةً ضَعِيفٍ لَا يَسْتَطِيعُ رَفْعَهَا لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ يَلْقَاهُ وَقَدْ سَدَّدَ قَدَمِيهِ لِلْحِسَابِ بَيْنَ يَدَيْهِ» (١٧٥) .

* أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ عَلِيٍّ (١٧٦) قَالَ أَنَبَا وَالِدِي قَالَ أَنَبَا أَبُو مُحَمَّدٍ الصَّرِيفِيُّ قَالَ أَنَبَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ حَبَايَةَ قَالَ أَنَبَا أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ قَالَ ثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ : كَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى أَبِي مُوسَى : إِنَّهُ [لَمَنْزِل] (*) لِلنَّاسِ وَجُوهٌ يَرْفَعُونَ حَوَائِجَ النَّاسِ ؛ فَأَكْرَمَ وَجُوهَ النَّاسِ [فَبَحَسَبَ] (*) الْمُسْلِمَ الضَّعِيفَ مِنَ الْعَدْلِ أَنْ يُنْصَفَ فِي الْحُكْمِ وَالْقِسْمَةِ» (١٧٧) .

* أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ قَالَ أَنَبَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْفَرَاوِيُّ قَالَ أَنَبَا أَبُو سَعِيدٍ الْخَشَّابُ أَنَبَا أَبُو بَكْرٍ الْجُزُوزِيُّ قَالَ أَنَبَا أَبُو الْعَبَّاسِ الدَّغُولِيُّ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ دَاوُدَ يَقُولُ ثَنَا قَبِيصَةُ قَالَ ثَنَا سَلَامٌ بْنُ مَسْكِينٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : « الشَّفَاعَةُ يَجْرِي أَجْرُهَا مَا جَرَتْ مِنْفَعَتُهَا » (١٧٨) .

* أَخْبَرَنَا أَبُو مُسْلِمٍ الْمُؤَيَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْأَخْوَةِ قَالَ أَنَبَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْخَلَّالُ قَالَ أَنَبَا أَبُو الْقَاسِمِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ أَنَبَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ أَنَبَا أَبُو يَعْلَى أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْمُثَنَّى قَالَ ثَنَا الْحَسَنِ

(١٧٥) أثير رجاء بن حيوة - رحمه الله تعالى - : لم أقف على من أخرجه - وقد بذلت جهدي وما ألوت علم الله - ويشهد له الحديث المرفوع قبله من حديث ابن عمر وأبي الدرداء . والله تعالى أعلم .
(١٧٦) كذا هي بالأصل : الاسم مُكْرَر (١٩)

(١٧٧) ما بين المعكفات مطموس بالخطوط ، أكملناه من رواية البيهقي التي أخرجهما في « سننه الكبرى » (١٦٨/٨) من طريق حنبل بن إسحق ثنا علي بن الجعد أنبا شعبه عن أبي عمران الجوني عبد الملك بن حبيب قال : كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنهما فذكره كما هو أمامك ، وفي آخره : « ... أن ينصف في العدل والقسمة » .

(١٧٨) فاللهم اجعلنا من الشفعاء حتى نُرْزَقَ ثوابك

ابن حمّاد قال ثنا أبو أسامة قال ثنا بريد بن أبي بردة عن جده أبي بردة عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال : إن الخازن المسلم الأمين الذي ينفذ وربما قال : يُعطى - ما أمَرَ به ، فيعطيه كاملاً مؤخراً طيبة بها نفسه فيدفعه إلى الذي أمَرَ له به أحد المتصدّقين » (١٧٩) .

* هذا حديث صحيح أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي في كتبهم من حديث أبي موسى الأشعري .

* أخبرنا أبو الفتوح محمد بن عمر بن علي الطوسي وأبو الحسن عبد الرحيم ابن عبد الرحمن بن الحسن الجرجاني قالوا أنبا أبو بكر وجيه بن طاهر قال أنبا أحمد بن عبد ابن عبد الرحيم الإسماعيلي وأبو نصر بن موسى قالوا أنبا أبو زكريا يحيى بن إسماعيل بن يحيى المزكي قال أنبا أبو حاتم مكي بن عبدان بن مكي التميمي قال أنبا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر قال ثنا عبد الله بن ميمون القداح عن جعفر ابن محمد عن أبيه عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الخازن الأمين » (١٨٠) إذا أعطى ما أمر به أحد المتصدّقين » (١٨١) .

(١٧٩) الحديث : متفق عليه .

(١٨٠) بالأصل : « الأمر » تصحيف ظاهر (١)

(١٨١) الحديث : أخرجه النسائي . (٦٤/٦ - ٧٩) من حديث جابر رضي الله عنه وسائر

الأصحاب .

(٨) « باب »
 « ذكر ما يُسَخِّطُ الرَّبَّ مِنَ الْقَوْلِ فِي »
 « مجالسهم ، والتلفظ بما يجب »
 « من الحديث في محافلهم »

* أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد وأبو القاسم عبد الواحد بن القاسم الصَّيِّدَ لَانِيَانِ قَالَا أَخْبَرْتَنَا فَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ الْجُوزْدَانِيَّةُ قَالَتْ أَبَا أَبِي بَكْرٍ بِنِ زَيْدَةَ قَالَ أَبَا أَبِي الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيَّ قَالَ ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ قَالَ ثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ غَالِبِ بْنِ نَجِيحٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَائِذٍ الطَّائِيَّ عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ عَنْ كَعْبِ بْنِ عَجْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَعِيذُكَ بِاللَّهِ يَا كَعْبُ بْنُ عَجْرَةَ مِنْ أَمْرٍ أَنْ يَكُونُونَ بَعْدَنَا ، فَمَنْ غَشَى أَبْوَابَهُمْ فَصَدَّقَهُمْ فِي كَذِبِهِمْ وَأَعَانَهُمْ عَلَى جَوْرِهِمْ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ وَمَنْ غَشَى أَبْوَابَهُمْ أَوْ لَمْ يَغْشَ فَلَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَلَمْ يُعْنِهِمْ عَلَى جَوْرِهِمْ فَهُوَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ ، وَسِيرُ عَلَى الْحَوْضِ . يَا كَعْبُ بْنُ عَجْرَةَ الصَّلَاةُ بُرْهَانٌ ، وَالصَّدَقَةُ تَطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ ، وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ حَصِينَةٌ ، يَا كَعْبُ إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لَحْمٌ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ ، يَا كَعْبُ إِنَّهُ لَا يَرِيحُ لَحْمٌ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ إِلَّا كَانَتْ النَّارُ أُولَى بِهِ » (١٨٢) .

(*) هذا حديث حسن أخرجه أبو عيسى الترمذی في « جامعه » .

(١٨٢) الحديث : عند ابن أبي عاصم في « السنة » (٣٥٢/٢ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨) من حديث كعب بن عجرة وغيره من الأصحاب رضي الله عنهم فأما حديث كعب فأخرجه ابن أبي عاصم من طريق الفضل بن دكين عن سفيان عن أبي حصين عن عاصم العدوي عن كعب بن عجرة قال فذكره ، وفيه زيادة ونقصان أحرف ؛ قال شيخنا : « حديث صحيح ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير عاصم

* أخبرنا أبو عبد الله محمد بن معمر بن عبد الواحد قال أنبا أبو الفرج بن سعيد بن أبي الرجاء قال أنبا أبو أحمد عبد الواحد بن محمد قال أنبا أبو أحمد عبيد الله بن يعقوب قال أنبا إسحق بن إبراهيم قال أنبا أحمد بن منيع قال حدثنا معاوية بن عمر وقال ثنا زهير عن العلاء بن المسيب عن إبراهيم بن قعيس عن نافع عن ابن عمر قال : خرج علينا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ونحن تسعة نفر ؛ أَرْبَعَةٌ من العرب ؛ وخمسة من المَوَالِي ؛ فقال : « اسْمَعُوا ؛ هَلْ سَمِعْتُمْ ؟ إنه سيكون أمراء بعدى ؛ فمن أعانهم على ظُلمهم ؛ وصَدَقَهُمْ بكذبهم ؛ وَغَشَى أبوابهم ؛ فَلَيْسَ مِنِّي

العدوى ، وثقه النسائي وابن حبان ، وروى عنه فقط ثقتان ، ليس فیهما أبو حصين هذا ، بل بينهما الشعبي كما في الرواية الآتية ، وهو أحد الثقتين المشار إليهما ، والحديث أخرجه أحمد (٣٤٣/٤) والنسائي (١٨٧/٢) وابن حبان (١٥٧٢ و ١٥٧٣) عن يحيى بن سعيد عن سفيان به ، إلا أنه قال : عن أبي حصين عن الشعبي عن عاصم العدوى به . وتابعه مسعر عن أبي حصين . ١ . هـ

ثم ساقه ابن أبي عاصم - بعده - بالطريق المشار إليها آنفاً .

قال شيخنا (٧٥٦) : حديث صحيح ، ورجاله ثقات على التفصيل الذي بيّنته في العدوى آنفاً .
والحديث أخرجه النسائي والترمذي (٤٢/٢) بإسناد المصنف وقال الترمذي : « حديث صحيح غريب ، لا نعرفه من حديث مسعد إلا من هذا الوجه » ١ . هـ

قلت : وكذلك أخرجه ابن حبان (١٣٧١) : أخبرنا أبو يعلى حدثنا هارون بن إسحق الهمداني ...
وللحديث شاهد من رواية عبد الرحمن بن سابط عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال : « يا كعب بن عجرة (!) أعيذك بالله من إمارة السفهاء : أمراء سيكونون بعدى ... » الحديث أتم منه أخرجه أحمد (٣٢١/٣ ، ٣٩٩) وابن حبان (١٥٦٩ ، ١٥٧٠) قلت : وإسناده جيد وله شاهد آخر من حديث النعمان بن بشير مرفوعاً به ١ . هـ

(هـ) قلت : والحديث بعضه عند الدارمي (٣١٨/٢) من طريق حماد بن سلمة ثنا عبد الله بن عثمان ابن خيثم عن عبد الرحمن بن سابط عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال : يا كعب بن عجرة ، إنه لن يدخل الجنة لحم نبت من سحت » .

كذا هو عنده مقتصرًا على هذه الفقرة من الحديث .

وَلَسْتُ مِنْهُ وَلَنْ يَرِدَ عَلَيَّ الْحَوْضَ ؛ وَمَنْ لَمْ يُعْنِهِمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ ؛ وَلَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ ؛ وَلَمْ يَغْشَ آبَاؤُهُمْ ، فَهُوَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ وَسَيَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ » (١٨٣) .

* أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الصَّيْدَلَانِيُّ قَالَ أَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَدَّادِ أَنَا أَبُو نَعِيمٍ الْحَافِظُ قَالَ أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ أَنَا أَبُو بَشَرَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ ثَنَا مَيْسُورُ بْنُ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ قَالَ ثَنَا سَهْلُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ حَمِيدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ رَبِيعٍ عَنْ حَذِيفَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يَكُونُ أَمْرَاءُ يَكْذِبُونَ وَيُظْلَمُونَ فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ ، وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ ، فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ وَلَا يَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ ؛ وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَلَمْ يُعْنِهِمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَهُوَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ وَيَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ ... » (١٨٤) .

(١٨٣) الحديث : أخرجه ابن حبان (١٥٧١ - موارد) من طريق هارون بن إسحاق الحمداني حدثنا محمد بن عبد الوهاب عن مسعر عن أبي حصين عن الشعبي عن عاصم العدوي عن كعب بن عجرة قال فذكره بنصبه وفصله عن كعب لا عن عبد الله بن عمر (١) .

ولا وجه لذلك - عندى - سوى أنهما - كلاهما - كانا حاضرين لتلك الواقعة والله تعالى أعلم - لا سيما أنهم كانوا « تسعة نفر » (١)

وقد ساقه ابن حبان في « زوائده » عن غير واحد : منهم كعب بن عجرة ، ومنهم عبد الله بن خباب ومنهم أبو سعيد الخدري رضي الله عنهم جميعاً .

وأخرجه أيضاً الإمام البيهقي في « السنن الكبرى » (١٦٥/٨) من طريقين : الأول : الفضل بن دكين ثنا سفيان (ح) .

والثاني من طريق : أحمد بن يونس ثنا سفيان عن أبي حصير عن الشعبي عن عاصم العدوي عن كعب ابن عجرة به وفيه : « خرج علينا رسول الله ﷺ ، ونحن سبعة أو تسعة ، وبيننا وسائد من آدم أحمر . قال فذكره

(١٨٤) الحديث : أخرجه ابن أبي عاصم في « السنن » (٧٥٩) من طريق سهل بن أسلم [قلت : فـ « مسلم » الذى أعلمنا عليه بتلك النجمة الصغيرة (٥) في سند المصنف خطأ (١) تصحّف من « أسلم » كما هو ظاهر أمامك . والحمد لله على توفيقه] العدوي ثنا يونس بن عبيد عن حميد بن هلال ، عن ربيع بن حراش عن حذيفة عن النبي ﷺ أنه قال : سيكون بعدى أمراء ... الحديث .

قال شيخنا - حفظه الله - : إسناده جيد ، رجاله ثقات رجال مسلم غير سهل بن أسلم العدوي وهو صدوق وقد توبع ...

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر بن أحمد بن منصور قال أنبا أبو القاسم زاهر بن طاهر قال أنبا أبو بكر أحمد بن الحسين قال أنبا أبو عبد الله الحافظ قال ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال ثنا العباس بن محمد الدورى قال ثنا عبد الله ابن بكر السهمى قال ثنا حاتم بن أبى صغيرة عن سماك بن حرب أن عبد الله بن خباب أخبرهم قال أخبرنى خَبَّابُ أَنَّهُ كَانَ قَاعِدًا عَلَى بَابِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ قَالَ : فَخَرَجَ وَنَحْنُ قَعُودٌ ؛ فَقَالَ : « اِسْمَعُوا ؛ قُلْنَا : سَمِعْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : إِنَّهُ سَيَكُونُ أَمْرَاءٌ مِنْ بَعْدِى فَلَا تُصَدِّقُوهُمْ بِكُذِّبِهِمْ ، وَلَا تُعِينُوهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَإِنَّهُ مَنْ صَدَّقَهُمْ بِكُذِّبِهِمْ وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَلَنْ يَرِدَ عَلَى الْحَوْضِ » (١٨٥) .

* أخبرنا أبو بو بكر منصور بن عبد المنعم بن عبد الله بن محمد الفراوى وأبو الفتوح محمد بن عمر بن علي الطوسى قالوا أنبا وجيه بن طاهر بن محمد قال أنبا أبو حامد أحمد بن الحسن الأزهرى أنبا أبو محمد الحسن بن أحمد المخلدى قال أنبا مكى بن عبدان قال ثنا محمد بن سعيد قال ثنا أحمد بن أسد قال ثنا زيد بن يحيى قال ثنا سعيد بن بشير عن قتادة عن الحسن بن عبد الرحمن بن سمره أن النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « أَعَاذَكَ اللَّهُ مِنْ أَمْرَاءٍ يَكُونُونَ بَعْدِى ؛ قَالَ : مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ »

والحديث أخرجه أحمد (٣٨٤/٥) ثنا إسماعيل عن يونس به ، إلا أنه قال : عن حميد بن هلال أو عن غيره .

قلت : وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم لَوْلَا الشَّكُّ فِي كَوْنِهِ عَنْ حَمِيدِ بْنِ هَلَالٍ أَوْ غَيْرِهِ .
 (١٨٥) الحديث : أخرجه ابن أبي عاصم في « السُّنَّة » (٧٥٧) من طريق معاذ [قلت : هو العنبرى] ثنا حاتم بن أبى صغيرة أبى يونس عن سماك عن عبد الله بن خباب عن أبيه قال : كنا قعوداً ... فذكر الحديث وفيه : « اسمعوا . فقلنا : قد سمعنا ، ثم قال : اسمعوا ، فقلنا : قَدْ سَمِعْنَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، فقال ... الحديث .

قال شيخنا - حفظه الله - : « حديث صحيح ، ورجاله ثقات ، ولكنه منقطع بين سماك وهو ابن حرب وعبد الله بن خباب وهو ابن الأرت ، فإنه لم يُذكره كما في « التهذيب » .

والحديث أخرجه أحمد (١١١/٥) ثنا روح ثنا أبو يونس القشمرى به
 وأخرجه ابن حبان (١٥٧٤) : أخبرنا أبو يعلى حدثنا عبيد الله بن معاذ بن معاذ به

الله (٩) قال : من دَخَلَ عَلَيْهِمْ فَصَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَأَعَانَهُمْ عَلَى جَوْرِهِمْ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَيْسَ يَرُدُّ عَلَى الْخَوْضِ ، يَاعْبُدِ الرَّحْمَنَ الصَّيَّامُ جُنَّةً ، وَالصَّلَاةُ بَرَهَانٌ ؛ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ لَحْمٌ تَبَّتْ مِنْ سُحْتٍ » (١٨٦) .

* أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ مَنْصُورُ بْنُ عَلِيٍّ الطَّبْرِيُّ وَأَبُو الْحَسَنِ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُرْجَانِيُّ قَالَا أَنبَأَ أَبُو الْقَاسِمِ زَاهِرُ بْنُ طَاهِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّحَامِيُّ (١٨٧) قَالَ أَنبَأَ أَبُو سَعْدٍ الْجَنْزُودِيُّ قَالَ أَنبَأَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ حَمْدَانَ قَالَ أَنبَأَ أَبُو يَعْلَى الْمُوصِلِيُّ قَالَ ثَنَا زُهَيْرٌ قَالَ ثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَكُونُ أَمْرَاءُ يَغْشَاهُمْ غَوَاشٍ مِنَ النَّاسِ - أَوْ قَالَ : حَوَاشٍ - قَالَ شُعْبَةُ : أَحْسِبُهُ قَالَ : فَيُظْلِمُونَ وَيَكْذِبُونَ ، فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَا أَنَا مِنْهُ ؛ وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَلَمْ يُعِنْهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَهُوَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ » (١٨٨) .

* أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ أَنبَأَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَاوِيُّ [قَالَ أَنبَأَ أَبُو سَعِيدٍ الْخَشَّابُ أَنبَأَ أَبُو بَكْرٍ الْجَوْزِيُّ] (١٨٩) قَالَ أَنبَأَ أَبُو الْعَبَّاسِ الدَّغُولِيُّ قَالَ ثَنَا أَبُو يَحْيَى بْنُ أَبِي مَسْرَةَ قَالَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْرَقِيُّ قَالَ قَالَ ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ اللَّيْثِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو سَهِيلٍ بْنُ مَالِكٍ عَنْ عُلُقَمَةَ بْنِ وَقَاصٍ قَالَ : رُحْتُ إِلَى الْجُمُعَةِ ؛ فَنَادَانِي بِلَالُ بْنُ الْحَارِثِ فَوَقَفْتُ

(١٨٦) الحديث : سبق تخريجُه من حديث كعب بن عجرة وخبَّاب بن الأرت وخُذَيْفَةَ بْنِ الْهَمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ وَيَأْتِي مَزِيدٌ مِنَ الْكَلَامِ عَلَيْهِ فِيمَا يَأْتِي وَرَبَّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ .
(١٨٧) بالأصل : « الشَّحَانِي » بِالتَّوْنِ الْمُوَحَّدَةِ مِنْ فَوْقٍ وَقَدْ مَرَّتْ بِكَ - غَيْرَ مَرَّةٍ « الشَّحَامِيُّ » بِالْمِيمِ الْمَهْمَلَةِ وَأَحْسَبُ أَنَّهُ تَصْحِيفٌ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

(١٨٨) الحديث : أَخْرَجَهُ ابْنُ حِبَّانَ (١٥٧٥ مَوَارِد) مِنْ طَرِيقِ الْمُقَدَّمِيِّ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ بِهِ دُونَ شَكٍّ ، وَفِيهِ : مَنْ صَدَّقَهُمْ ... ، فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ ، وَهُوَ مِنِّي بَرِيءٌ ... ، الْحَدِيثُ
(١٨٩) مَا بَيْنَ الْمُعَكِّفِينَ زِيَادَةً مِنْ هَامِشِ الْأَصْلِ .

له ، فقال : يا علقمة بن وقاص ، إِنَّكَ أَصْبَحْتَ الْيَوْمَ وَجْهًا مِنْ وَجْهِهِ الْمُهَاجِرِينَ وَإِنَّكَ تَدْخُلُ عَلَى هَذَا السُّلْطَانِ - يَعْنِي مَرْوَانَ - وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « يَكُونُ أُمَرَاءُ ، فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ فَلَيْسَ مِنِّي ، وَإِنْ أَحَدَكُمْ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ يُرْضَى بِهَا السُّلْطَانُ يَهْوَى بِهَا أَبْعَدَ مِنَ السَّمَاءِ » (١٩٠) .

* أخبرنا أبو الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي قال أنبا جدى لأُمى أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل قال أنبا أبو طاهر واضح بن محمد المديني قال أنبا أبو الحسن بن عبد كويه قال أنبا أبو بكر بن سياه العسّال قال ثنا أبو يحيى ابن سلم الرّازي ثنا يحيى بن طلحة ثنا القاسم بن زكريا بن دينار ثنا عبد الرحمن ابن مصعب قال ثنا إسرائيل عن محمد بن جُحادة عن عطية عن أبى سعيد الخُدريّ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ (١٩) » قَالَ : كَلِمَةُ عَدْلٍ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ .

(*) هذا حديث حسن أخرجه أبو داود والترمذى وابن ماجه القزوينى فى [كتبهم] (١٩١) من حديث عطية عن أبى سعيد (١٩٢) .

(١٩٠) الحديث : يأتي تخريجه والكلام عليه عند شرح الحديث رقم (٢٠٣) إن شاء الله تعالى .

(١٩١) بالأصل : « كتابه » (١) والصواب ما أثبتناه والله أعلم

(١٩٢) الحديث : حديث أبى سعيد - رضى الله عنه - أخرجه ابن ماجه (٤٠١٢ - عبد الباقي)

من طريقين :

١ - من طريق القاسم بن زكريا بن دينار ثنا عبد الرحمن بن مصعب ح

٢ - محمد بن عبادة الواسطي ثنا يزيد بن هارون قال : ثنا إسرائيل أنبأنا محمد بن جُحادة عن عطية عن أبى سعيد به كما هاهنا .

قال شيخنا - حفظه الله - فى « الصحيحة » (٤٩١/١) : « ورد من حديث أبى سعيد ، وأبى وطارق بن شهاب ، وجابر بن عبد الله والزهرى مرسلاً .

١ - حديث أبى سعيد ، وله عنه طريقان : (١) [أحدهما ما أخرجه] ، أخرجه أبو داود (٤) ، والترمذى (٢٦/٢) وابن ماجه (٤٠١١) وقال الترمذى : « حسن غريب من هذا

=

* أخبرنا أبو أحمد عبد الوهاب بن علي بن علي بن عبيد الله قال أنبا أبي
قال أنبا أبو محمد الصيرفي^(١٩٣) قال أنبا أبو القاسم بن حباية قال أنبا أبو القاسم
البغوي قال ثنا علي بن الجعد قال أخبرني حماد عن أبي غالب عن أبي أمامة : أن
رجلاً قال : يا رسول الله ، أي الجهاد أفضل (؟) ورسول الله ﷺ يرمى الجمرة
الأولى ، فأعرض عنه ، ثم قال له عند الجمرة الوسطى ، فأعرض عنه ، فلما
رمى جمرة العقبة ووضع رجله في الغرير^(١٩٤) قال : « أَيْنَ السَّائِلُ » (؟) قال
أنا ذا يا رسول الله ، قال : « أَفْضَلُ الْجِهَادِ : كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ سُلْطَانٍ
جَائِرٍ » (١٩٥) .

(*) أخرجه أبو عبد الله بن ماجّة القرويني في كتابه .

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر بن أحمد قال أنبا أبو القاسم زاهر بن
طاهر وأبو الحسن علي بن أبي عبد الله قال أنبا أبو الحسن أحمد بن عبد الرحيم
الإسماعيلي قال أنبا أبو الحسين محمد بن محمد القطان قال أنبا أبو عبد الله محمد بن
عبد الله بن دينار قال ثنا أبو يحيى زكريّا بن يحيى البزاز قال ثنا محمد بن يحيى قال

(٢) الثانية عن علي بن زيد بن جدعان عن أبي نضرة عنه مرفوعاً أخرجه الحاكم
(٥٠٥/٤ - ٥٠٦) ، والحميدي في « مسنده » (٧٥٢) ، وأحمد (١٩/٣ ، ٦١) بالروايتين ، وللحاكم
الأخرى وقال : « تفرد به ابن جدعان ، ولم يحتج به الشيخان قال الذهبي في « تلخيصه » : قلت : « هو
صالح الحديث » ؛ وقال في « الضعفاء » : « حسن الحديث ، صاحب غرائب ، احتج به بعضهم » ؛ وقال
أبو زرعة : ليس بقوى . وقال أحمد : ليس بشيء . وأقول : هو حسن الحديث عند المتابعة والله أعلم .
(١٩٣) بالأصل « الصيرفي » (!) خطأ إملائي ، وأثبتنا الصواب الذي مرّ بك ، والله تعالى أعلم ،
(١٩٤) بالأصل : « ال » غ « المعجزة ، والرأي غير منقوبات (؟) (مرّ بك تفسرها والله الحمد .
(١٩٥) الحديث : أخرجه ابن ماجّة (٤٠١٢ - عبد الباقي) من طريق الوليد بن مسلم ثنا حماد بن
سلمة عن أبي غالب عن أبي أمامة به وفيه « فسكت عنه » بدل « فأعرض عنه » قال شيخنا - حفظه الله -
في « الصحيح » (٤٩١/١) حديث أبي أمامة يرويه صاحبه أبو غالب عنه قال : « عرض لرسول الله ﷺ
رجل عند الجمرة الأولى ... ؟ فسكت عنه ، ... ، الثانية [وليس الوسطى كما هنا] (والباقي بسياق
المصنف) .

ثنا كثير بن هشام قال ثنا جعفر قال سمعت ميمون بن مهران يقول : « مَا مِنْ صَدَقَةٍ أَفْضَلَ مِنْ كَلِمَةٍ حَقٌّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ » (١٩٦) .

= أخرجه ابن ماجه (٤٠١٢) ، وأحمد (٢٥١/٥ - ٢٥٦) والمخلص في « بعض الخامس من الفوائد » (ق/١/٢٦٠) والرويان في « مسنده » (٢/٢١٥/٣٠) ، وأبو بكر بن سليمان الفقيه في « المتقى من حديثه » (ق/١/٩٦) وأبو القاسم السمرقندي في جزء من « الفوائد المتقاة » (ق ١/١١٢) وابن عدى (٢/١١٢) والبيهقي في « شعب الإيمان » (١/٤٢٨/٢) من طرق عن حماد بن سلمة عنه .

قلت : وإسناده حسن ، وفي أى غالب خلاف لا يُنزل حديثه عن رتبة الحسن ، وحديثه هنا صحيح بشاهده المتقدم والآتي

(٣) حديث طارق بن شهاب - رضى الله عنه - وهو صحابي رأى النبي ﷺ - ولم يسمع منه ، كما قال أبو داود ، أخرجه النسائي (١٨٧/٢) وأحمد (٣١٥/٤) والبيهقي والضعفاء المقدسي في « الأحاديث المختارة » (ق ٢/٢١) قلت : وإسناده صحيح ، ومراسيل الصنحابة حجة ١ . هـ

(٥) قلت : قد بينا حُجَّتَها في شرح الحديث رقم (٦٦) قال شيخنا - حفظه الله - :

(٤) حديث جابر : أخرجه العقيلي في « الضعفاء » (٣٢١) من طريق عمار بن إسحق أخى محمد بن إسحق عن محمد بن المنكدر عنه مثل حديث أنى أمانة ، وقال : عمار لا يتابع على حديثه وليس بمشهور بالنقل ، وآخر الحديث قد روى بإسناد أصح من هذا في فضل العمل كلمة حق عند إمام جائر .

(٥) الزهرى قال : قال المناوى البيهقي [كذا بالنسخة معى (١) ولعله : قال المناوى : أخرجه البيهقي والله أعلم] (بعدها) : « وله شاهد مرسل بإسناد جيد ، ثم ساقه عن الزهرى بلفظ : « أفضل الجهاد كلمة عدل عند إمام جائر » قلت : ولم أره عند البيهقي في « الشعب » من مرسل الزهرى ، وإنما من مرسل طارق ابن شهاب .

(٦) ثم وجدته من حديث بكر بن خنيس عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن أبيه عن جده مرفوعاً ، أخرجه الحاكم (٦٢٦/٣) وسكت عليه وضعفه الذهبي ، وعلمته بكر هذا فإنه ضعيف ١ . هـ (١٩٦) أثر ميمون بن مهران - رحمه الله تعالى - : أخرجه أبو نعيم - الحافظ - رحمه الله - في « الحلية » (٨٩/٤) من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أنى حدثنا على بن ثابت ثنا جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران قال : فذكره كما حكاه المصنف بتمامه سواء .

(٥) قلت : ونستأنس لذلك بقصته حكاه أبو نعيم - أيضاً - (٨٨/٤) من طريق محمد بن سعيد ثنا هلال حدثني أنى قال سمعت محمد بن أيوب الرقي يقول حدثنا ميمون بن مهران قال : بعث الحجاج بن يوسف إلى الحسن وقد هم به ، فلما دخل عليه فقام بين يديه فقال : يا حجاج ؛ كم بينك وبين آدم من أب (١٩) قال : كثير ؛ قال : فأين هم (١٩) قال : ماتوا (١) قال فنكس الحجاج رأسه ، وخرج الحسن (١) .

* أخبرنا أبو مسلم المؤيد بن عبد الرحيم بن أحمد بن الأخوه قال أنبا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك الخلال أنبا أبو القاسم إبراهيم بن منصور قال أنبا أبو بكر المقرئ قال أنبا أبو يعلى الموصلي قال ثنا خليفة بن خياط قال ثنا أبو عامر العقدي قال ثنا هشام بن سعد عن محمد بن عقبة عن معاوية قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول : « يكون أمراء يقولون ولا يُردّ علمهم ، يتهافتون في النار يتبع بعضهم بعضا » (١٩٧) .

* أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي زيد بن حمد الأصهباني أنبا أبو منصور محمود بن إسماعيل الصيرفي أنبا أبو الحسين أحمد بن محمد بن فاذشاه قال أنبا أبو القاسم سليمان بن أحمد قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال ثنا سويد بن سعيد قال ثنا ضمام بن إسماعيل قال سمعت أبا قابيل يخبر عن معاوية بن أبي سفيان أنه صعد المنبر يوم الجمعة فقال عند خطبته : إنما المال مالنا ، والفئء فيئنا ، فمن شئنا [شيئا]^(*) ومن [شئنا]^(**) شيئا منعنا فلم يُجبه أحد (!) فلما كانت الجمعة الثانية قال مثل ذلك فلم يُجبه أحد (!) فلما كانت الجمعة الثالثة قال مثل مقالته ، فقام إليه رجل ممن حَضَرَ الْمَسْجِدَ فقال : كَلَّا ؛ إن المال والفيء فيئنا^(١٩٨) من حال بَيْنَنَا وبينه حاكمناه إلى الله^(***) بأسيافنا ؛ فنزل معاوية فأرسل إلى الرجل فقال القوم : هَلَكَ الرَّجُلُ (!) ثم دَخَلَ النَّاسُ فوجدوا الرَّجُلَ مَعَهُ عَلَى السَّرِيرِ ، فقال معاوية للناس : إِنَّ هَذَا أَحْيَاىَ أَحْيَاهُ اللَّهُ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول :

(١٩٧) الحديث : أخرجه أبو يعلى في « مسنده » (١٧٧٩/٤) من طريق هشام بن سعد عن ابن عقبة عن معاوية بن أبي سفيان قال : سمعت رسول الله ﷺ ... فذكره قلت : وهذا إسناد حسن لولا أن ابن عقبة لم أعرفه ؛ لكنه قد توبع « تابعه ضمام بن إسماعيل في الحديث الآتي بعده ، وما بين الأقواس قاله شيخنا - حافظ الوقت - في « الصَّحِيحَةِ » (١٧٩٠/٤) - حفظه الله تعالى .

(١٩٨) بالأصل : « فينا » وهي وإن كانت مُتَّجِهَةً إِلَّا أَنَّهَا غَيْرُ مُسْتَقِيمَةٍ مع ما قبلها حال تعويد الضمير على أقرب متعلق والله أعلم .

* زيادة من « الصحيحة » . ** أيضا - زيادة - منها

*** لفظ الجلالة ليس موجودًا في رواية « الصحيحة » .

« سَيَكُونُ أَيْمَةً مِنْ بَعْدِي يَقُولُونَ لَا يُرَدُّ عَلَيْهِمْ قَوْلُهُمْ ، يَتَفَاحَمُونَ فِي النَّارِ كَمَا يَتَفَاحَمُ الْقِرَدَةُ وَإِنِّي تَكَلَّمْتُ أَوَّلَ جُمُعَةٍ فَلَمْ يُرَدَّ عَلَيَّ أَحَدٌ فَخَشِيتُ أَنْ أَكُونَ مِنْهُمْ ثُمَّ تَكَلَّمْتُ بِكَلِمَةِ الْجُمُعَةِ الثَّانِيَةِ فَلَمْ يُرَدَّ عَلَيَّ أَحَدٌ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي أَيُّ شَيْءٍ الْقَوْمُ (١٩) ثُمَّ تَكَلَّمْتُ بِكَلِمَةِ الْجُمُعَةِ الثَّالِثَةِ فَقَامَ هَذَا الرَّجُلُ فَرَدَّ عَلَيَّ ، فَأَحْيَانِي (١٩٩) أَحْيَاهُ اللَّهُ » (٢٠٠) .

(١٩٩) قوله : (أَحْيَانِي ...) هذا من المجاز الذي تكثر العربُ من استعماله ، وليس مقصوداً به « الإحياء » الذي هو ضِدُّ « الأماتة » فهذا من شأن الله تعالى شأنه - وحده - وإنما مقصودٌ معاوية - رضى الله عنه - أن الرجل أحيا فيه الإحساسَ بالإطمئنان إلى عَدَمِ دُخُولِهِ في الوعيد في حديث النبي ﷺ ، فهو - بذلك - قد حَيَّى ، بعد أن أَسْتَشَعَرَ الْمَوْتَ عِنْدَ مَا لَمْ يَرَدَّ عَلَيْهِ أَحَدٌ . والله أعلم .

(٢٠٠) الحديث : قال شيخنا - حافظ الوقت - حفظه الله تعالى - في « الصَّحِيحَةِ » (١٧٩٠/٤) : « أَخْرَجَ الْمَرْفُوعُ مِنَ الطَّبْرَانِيِّ فِي « الْأَوْسَطِ » (رَقْم - ٥٤٤٤) وَالزِّيَادَةُ لَهُ ، وَقَالَ : « لَمْ يَرَوْهُ عَنْ أَيْ قَبِيلٍ لِإِضْمَامِ » قُلْتُ : وَهُمَا ثَقَتَانِ ، عَلَى ضَعْفِ يَسِيرٍ فِي الْأَوَّلِ مِنْهُمَا وَالْحَدِيثُ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي « الْمَجْمَعِ » (٢٣٦/٥) : « رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْكَبِيرِ » وَ « الْأَوْسَطِ » وَأَبُو يَعْلَى ؛ وَرَجَالُهُ ثَقَاتٌ » ١ . هـ

* أخبرنا أبو منصور المبارك بن فارس الماوردي وغيره قالوا أنبا أبو بكر محمد بن عبد الباقي قال أنبا إبراهيم بن عمر أنبا عبد الله بن إبراهيم قال أنبا إبراهيم ابن عبد الله قال أنبا محمد بن عبد الله الأنصاري ؛ وأبو عاصم قالنا ثنا بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ النَّاسَ فَيَكْذِبُ لِيُضْحِكَ » (٢٠١) به القوم ؛ وَيْلٌ له ، وَيْلٌ له « (٢٠٢) .

(*) أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي في كتبه .

* أخبرنا أبو الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي قال أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية قالت أنبا أبو بكر محمد بن عبد الله بن زيدة قال أنبا أبو القاسم الطبراني قال أنبا إدريس بن جعفر قال ثنا يزيد بن هارون قال أنبا محمد بن عمرو بن علقمة عن أبيه عن جده عن بلال بن الحرث المزني أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إِنْ الرَّجُلُ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ ، لَا يَظُنُّ أَنْ يَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ ، فَيَكْتُبُ »

(٢٠١) قوله : (به) أي بالكذب ، نعوذ بالله منه ، والله أعلم ، ويُحْمَلُ على أن ذَلِكَ كَانَ دَيْدَنًا لَهُ وَمُهْنَةً وَعَادَةً ، وإلا ففى الحديث : « إِنَّ مِنْ أَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى إِدْخَالَ السَّرُورِ عَلَى قَلْبِ الْمُؤْمِنِ » أَوْ كَمَا قَالَ ﷺ ؛ وَفِي « الْبُخَارِيِّ » (٥٨٣/١٠ - فتح) قَالَ الْحَافِظُ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - عِنْدَ حَدِيثِ أَنَسِ الْمَرْفُوعِ : « يَا أَبَا عُمَيْرَ (!) مَا فَعَلَ التَّنْفِيرُ (!؟) ... الْحَدِيثُ

قَالَ : « زَادَ فِي رِوَايَةِ مَرْوَانَ بْنِ مَعَاوِيَةَ : « إِذَا جَاءَ لَأَمِّ سُلَيْمٍ مَجَازِحُهُ (يَعْنِي : أَبَا عَمْرٍ) وَلِأَحْمَدَ فِي رِوَايَتِهِ عَنْ حَمِيدٍ مِثْلَهُ ، وَفِي أُخْرَى : « يُضَاجِكُهُ » وَفِي رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ « يُهَازِلُهُ » وَفِي رِوَايَةِ الْمُثَنَّى ابْنِ سَعِيدٍ عِنْدَ أَبِي عَوَانَةَ « يُفَاكِهِ » ١. هـ ؛ وَفِي فَوَائِدِ ابْنِ الْقَاصِّ الَّتِي عَدَّهَا لِهَذَا الْحَدِيثِ « ، وَفِيهِ جَوَازُ الْمُجَازَحَةِ ، وَتَكَرُّرُ الْمَزْحِ وَأَنَّهَا إِبَاحَةٌ سُنَّةٌ لَا رُخْصَةٌ ، ... وَتَكَرُّرُ زِيَادَةِ الْمَمْزُوحِ مَعَهُ » وَنَقَلَ الْحَافِظُ عَنْ ابْنِ بَطَّالٍ قَوْلَهُ : « أَنَّ أَسْمَاءَ الْأَعْلَامِ لَا يُقْصَدُ مَعَانِيهَا وَأَنْ إِطْلَاقَهَا عَلَى الْمُسَمَّى لَا يَسْتَلْزِمُ الْكُذْبَ ، لِأَنَّ الصَّبِيَّ لَمْ يَكُنْ أَبَا وَقَدْ دُعِيَ : أَبَا عَمْرٍ » ١. هـ

قلت : فالشاهد أن كُلَّ الْكَلَامِ الْمُسْتَعْمَلِ لِلإِضْحَاحِ لَيْسَ بِالضَّرُورَةِ أَنْ يَكُونَ كَذِبًا مِنْ نَوْعِ الْكُذْبِ الْمَذْمُومِ شَرْعًا ، وَإِنَّمَا يَحَاسِبُ الْمَرْءَ عَلَى نِيَّتِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٢٠٢) الحديث : أخرجه الإمام الدارمي في « سننه » (٢٩٦/٢) من طريق يزيد بن هارون أخبرنا بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال : سمعتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول : « وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ فَيَكْذِبُ ... » الحديث - بدون ذكر « الناس » كما عند المصنف .

اللَّهُ لَهُ بِهَا رِضْوَانُهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ ؛ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ لَا يَرَى أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ فَيَكْتُبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا سَخَطَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ » (٢٠٣) .

(*) هذا حديث حسن صحيح أخرجه الترمذی وابن ماجّة القزوينی فی کِتَابَيْهِمَا .

* أخبرنا أبو محمد [عبد الرحمن بن عَليّ المسلم وأبو محمد] (٢٠٤) الواحد بن ناصر الأسدي قالاً أنبا أبو مُحمّد بن طاوس قال أنبا أبو الحسين عاصم ابن الحسن بن علي بن عاصم قال أنبا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي قال أنبا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن إسحق الجوهريّ قال ثنا إبراهيم بن مرزوق قال ثنا سعيد بن عامر الضبيّ قال ثنا محمد بن عمرو عن أبيه عن جدّه علقمة بن وقاص قال : كان رجل بطل (٢٠٥) وكان يَدْخُلُ عَلَى الْأُمَرَاءِ فَيُضْجِكُهُمْ ؛ فقال له علقمة بن وقاص وَيَحْكُ يَا فُلَان (!) إِنَّكَ تَدْخُلُ عَلَى الْأُمَرَاءِ

(٢٠٣) الحديث : أخرجه - أيضا - ابن حبان (١٥٧٦) من طريق علي بن خشرم حدثنا الفضل ابن موسى عن محمد بن عمرو بن علقمة عن علقمة بن وقاص أنه مرّ به رجل من أهل المدينة له شرف وهو جالس بسوق المدينة فقال علقمة : يا فلان ، إن لك حرمة وإن لك حقاً وإني رأيتك تدخل على هؤلاء الأمراء فتكلّم عندهم ، وإني سمعت بلال بن الحارث صاحب رسول الله ﷺ قال ... فذكره بنصه كما هاهنا غير أنه قال في أوله : « إن أحدكم » وفي آخره : « قال علقمة : انظر ويحك ما تقول وما تتكلّم به ، فَرُبَّ كَلَامٍ قَدْ مَنَعْنِيهِ مَا سَمِعْتُ مِنْ بِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ » وأمّا ما عند ابن ماجّة ؛ فأخرجه (٣٩٧٠) من طريق محمد بن أحمد الرقيّ ثنا محمد بن سلمة عن ابن إسحق عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ إن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يري بها بأساً فيهوى بها في نار جهنم سبعين خريفاً .

وأخرجه أيضاً البيهقي في « السنن » (١٦٥/٨) من طريق عبد الله بن جعفر ثنا يعقوب بن سفيان ثنا ابن عثان أنبا عبد الله هو ابن المبارك أنبا موسى بن عقبة عن علقمة بن وقاص الليثي أن بلال بن الحارث المزني قال فذكره وفيه : « إني رأيتك تدخل على هؤلاء الأمراء وتغشاهم ، فانظر ماذا تحاضرهم به فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول ... الحديث

(٢٠٤) ما بين المعكفين زيادة من هامش الأصل .
(٢٠٥) كذا هي : « بطل » (!) وأظنّه مِنَ الْبَطَالَةِ والله أعلم .

فتضحكهم ، وإني سمعت بلال بن الحرث المُرَنيّ صاحب رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنْ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ فَيَرْضَى اللَّهُ بِهَا عَنْهُ إِلَى يَوْمٍ يَلْقَاهُ ، وَإِنْ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ ، فَيَسْخَطُ اللَّهُ بِهَا عَلَيْهِ إِلَى يَوْمٍ يَلْقَاهُ » (٢٠٦) .

* أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي الرَّجَاءِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ الْأَصْبَهَانِيُّ قَالَ أُنْبَأَ جَدِّي لِأُمِّ أَبِي الْقَاسِمِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْفَضْلِ قَالَ أُنْبَأَ [أَحْمَدُ بْنُ مُرْدَوَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ] (٢٠٧) هَارُونَ قَالَ ثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْحَرْبِيُّ قَالَ ثَنَا جَدِّي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي شُعَيْبٍ قَالَ ثَنَا مُوسَى بْنُ أَعِينٍ عَنْ سَفِيَّانَ عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُلْقَمَةَ بْنِ وَقَاصٍ اللَّيْثِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ بِلَالَ بْنَ الْحَرِثِ الْمُرَنِيَّ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِنَبِيِّهِ : إِذَا حَضَرْتُمْ عِنْدَ ذِي سُلْطَانٍ فَأُحْسِنُوا الْمَحْضَرَ ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنْ الرَّجُلُ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ فَيَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمٍ يَلْقَاهُ ؛ وَإِنْ الرَّجُلُ لَيَتَكَلَّمُ بِكَلِمَةٍ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ ، يَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا سَخَطَهُ إِلَى يَوْمٍ يَلْقَاهُ » (٢٠٨) .

(٢٠٦) الحديث : في الذي قبله ، ونزید هنا أن الحديث في « السنن الكبرى » (١٦٥/٨) ساقه الإمام البيهقي من طريق الحارث بن أبي أسامة ثنا سعيد بن عامر الضُّبَعِيُّ ثنا محمد بن عمرو بن علقمة عن أبيه عن جده علقمة بن وقاص قال ... فذكره بنحو ما هاهنا .

والحديث في « الحلية » (١٨٧/٨) أخرجه أبو نعيم رحمه الله من طريق إبراهيم الحري ثنا محمد بن عبد الوهاب ثنا ابن المبارك عن موسى بن عقبة عن علقمة بن وقاص عن بلال بن الحارث قال : سمعت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول : فذكره قال أبو نعيم : غريب من حديث موسى بن عقبة عن علقمة بهذا اللفظ . لم نكتبه إلا من حديث ابن المبارك ، ولابن المبارك فيه طريق آخر « ١٠١ هـ .

(٢٠٧) زيادة من الهامش .

(٢٠٨) الحديث : أخرجه مالك (٥/٩٨٥/٢) والترمذي (٥٢/٢) وابن ماجه (٣٩٦٩) وابن حبان (١٥٧٦) والحاكم (٤٥/١ - ٤٦) وأحمد (٤٦٩/٣) ؛ والحميدي (٩١١) وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٣٧٩/١٠ - ٢٨٦ ط . الجمع العلمي) من طرق عن محمد بن عمرو بن علقمة عن

* أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد الصيدلاني وأبو الفرج يحيى بن محمود الثقفي الأصهبانيان قالاً أنبا أبو علي الحسين بن أحمد بن الحسن قال أنبا أبو نعيم أحمد بن عبد الله قال أنبا أبو الشيخ قال أنبا أبو مسعود أحمد بن الفرات قال أنبا يعلى بن عبيد ثنا أبو حيان التميمي عن إياس بن بكير عن شبرمة بن الطفيل عن عبد الله - هو ابن مسعود - قال : « إن الرجل ليدخل على ذي سلطان ومعه دينه ، فيخرج وما معه من دينه شيء ؛ يُرضيه بما يُسخط الله فيه » (٢٠٩) .

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر بن أحمد قال أنبا أبو محمد هبة الله بن سهل بن عمر قال أنبا جدّي عمر بن محمد بن الحسين قال أنبا أبو محمد عبد الله

أبيه عن جده عن بلال بن الحارث المزني أن رسول الله ﷺ قال : فذكره [نحو ما هنا وزيادة] ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت ، يكتب وقال الترمذي : « حديث حسن صحيح ، وهكذا رواه غير واحد عن محمد بن عمرو نحو هذا قالوا : عن محمد بن عمرو عن أبيه عن جده عن بلال بن الحارث ، وروى هذا الحديث مالك عن محمد بن عمرو عن أبيه عن بلال بن الحارث لم يذكر فيه : عن جده » قلت : وفيه وجوه أخرى من الاختلاف ، خرجها ابن عساكر ، ثم قال : وهذه الأسانيد كلها فيها خلل ، والصواب رواية محمد بن عمرو ابن علقمة عن أبيه عن جده ، كذلك رواه الثوري وابن عيينة و... و... و... و... .

ثم أخرج رواياتهم كلها مما يؤكد أنها هي المحفوظة ثم ساقه من طرق أخرى عن علقمة بن وقاص عن بلال به وعلقمة هذا ثقة ثبت ، فصح الحديث والحمد لله وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعاً بنحوه مختصراً ، انتهى كلام شيخنا - حفظه الله في « الصحيحة » (٤٧٣/٢ / ٨٨٨) . عذا الجملة بين المعكفين ؛ فلما هي من كلامي وضعتها لاستئناس السياق والله الحمد والمنة لا إله سواه .

(٢٠٩) أثر عبد الله - رضى الله تعالى عنه وعن سائر الأصحاب - أخرجه جعفر بن محمد الفريابي أبو بكر رحمه الله تعالى - عن طريق محمد حدثنا شعبة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عبد الله ابن مسعود به ، ... ، وهناك : إن الرجل ليخرج من بيته فيلقى الرجل له إليه حاجة فيقول : ذُيْتُ ، فيمدحه ، فعسى أن لا يُحَلَّ من حاجته بشيء فرجع وقد أسخط الله - عز وجل عليه ، وما معه من دينه شيء ... ١٠١ هـ

وقوله : « يحلّ : أى يُمنع ، ومحمد - في مبتدأ الإسناد - هو ابن جعفر وفي بعض النسخ : حلّاه درهما : أعطاه درهما ، فلعلها من الألفاظ التي تحتل معنيين في آن . والله أعلم

ولإسناد الفريابي - رحمه الله تعالى - صحيح ، وراجع « صفة النفاق وذم المنافقين » لأبي بكر جعفر ابن محمد الفريابي - بتحقيقنا - فهناك ما يغني عن إعادته هنا والله الحمد أولاً وآخرها ظاهراً وباطناً .

ابن يوسف الأصبهاني قال أنبا أبو إسحق إبراهيم بن فراس المالكي بمكة قال أنبا علي بن عبد العزيز قال أنبا أبو عبيد قال ثنا علي بن عاصم عن أبي علي الرجبى عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تقفن^(٢١٠) عند رجل يُقتل مظلوماً ؛ فإن اللعنة تنزل على من حضره حين لم يدفعوا عنه ، ولا تقفن عند رجل يضرب مظلوماً ، فإن اللعنة تنزل على من حضره ؛ قال : وقال رسول الله ﷺ : « لا ينبغي لامرئ يشهد مقاماً فيه مقال حق ألا يتكلم به ، فإنه لن يقدم أجله ، ولن يحرمه رزقاً هو له » (٢١١)

* أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن علي الخرقى قال ثنا أبو الحسن علي بن أحمد الغساني قال أنبا أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أبي الحديد قال أنبا جدى محمد بن أبي الحديد قال أنبا محمد بن جعفر الخرائطى قال ثنا الحسن بن علي العنبري قال ثنا الحسن بن قزعة قال ثنا مسلمة علقمة عن داود بن أبي هند عن الشعبي قال : قلت لابن عمر : « إنا ندخل على أمرائنا فنمدحهم فإذا خرجنا قلنا لهم خلاف ذلك » فقال : « كنّا نعدّ هذا على عهد رسول الله ﷺ ، نفاقاً » (٢١٢) .

(٢١٠) بالأصل : أول أحرف الكلمة غير منقوطة (أ) فلا يُدري « باء » مثناة من تحت ، أم « تاء » مثناة من فوق (١٩) استخرنا الله تعالى وأثبتنا ما استظهرناه ، وبالله - جَلَّ وَعَلَا - التوفيق .
(٢١١) الحديث : في « المطالب العالية » (٢٢٦/٢) - أورده الحافظ - شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - برقم (٢٠٨٤) قال : ابن عباس رفعه ، قال ... ، فذكره بنحو ما هنا إلى قوله : رجل يضرب مظلوماً ... إلى قوله « حضره » وعزاه لأحمد بن منيع ولم يذكر الجزء الأخير منه ، من أول قوله : لا ينبغي لامرئ إلى آخره . فالحق تعالى - أعلم كيف ذلك كان (أ)
(٢١٢) أثر ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - أخرجه الإمام جعفر بن محمد الفريابي في كتابه « صفة النفاق ... » بشرحنا وتكلمنا عليه وافيًا هناك ، فراجع - غير مأمور - ، وهناك من الزيادة : « ... ، ولا أدري كيف هو عندك ؟ » .

وقد ساقه الفريابي - جعفر بن محمد - رحمه الله تعالى - من طريقين عن عروة عن ابن عمر رضى الله عنهم .

(١) من طريق ابن وهب قال أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن عبد الله بن خارجة بن زيد عن عروة بن الزبير قال : أتيت عبد الله بن عمر ... فذكره بزيادة ونقصان أحرف .

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر بن أحمد قال أنبا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامى وأبو الحسن على بن أبى عبد الله الجنازى قال أنبا أبو الحسن أحمد ابن عبد الرحيم قال أنبا أبو الحسين محمد بن محمد القطان قال أنبا أبو عبد الله محمد ابن عبد الله بن دينار ثنا أبو يحيى زكريا بن يحيى ثنا محمد بن يحيى الذهلى ثنا محمد ابن عبيد الطنافسى ثنا عاصم بن محمد قال سمعت أبى يقول دخلت على عبد الله بن عمر فقلت : يا أبا عبد الرحمن ، ندخل على السلطان فنتكلم بالكلام ؛ فإذا خرجنا تكلمنا بخلافه قال : كُنا نعدّ هذا النفاق « (٢١٣) » .

(٢) من طريق عمر بن عبد الواحد عن الأوزاعى عن الزهرى عن عروة قال قلت لابن عمر : إنا ندخل على الإمام ... فذكر نحوه .

(هـ) وعنده من طريق عبد العزيز بن أبى حازم عن أبيه عن عبد الله بن عمر أنه رأى الناس يدخلون المسجد فقال : من أين جاء هؤلاء ؟ فقالوا : من عند الأمير ، فقال إن رأوا منكراً أنكروه وأن رأوا مغرباً أمرؤا به ؟ قالوا : لا ، قال : فما يصنعون ؟ قالوا : يمدحونه ، ويسبونه إذا خرجوا من عنده فقال ابن عمر : « إن كنا لنعد النفاق على عهد رسول الله ﷺ فيما دون هذا » « التّبايع » (٤٣٤/١١ - ٤٣٥) .

(هـ) ومن طريق جرير عن منصور عن إبراهيم عن أبى الشعثاء قال : دخل نفر على عبيد الله بن عمر من أهل العراق ، فوقفوا فى يزيد بن معاوية فتناولوه . فقال لهم عبد الله هذا قولكم لهم عندى ، أقولون هذا فى وجوههم ؟ قالوا : لا ، بل نمدحهم ونثنى عليهم ، فقال ابن عمر : هذا النفاق عندنا .

والحديث أخرجه البخارى (٢٤١/٤) من طريق عاصم بن محمد بن زيد ، وطريق عبد الله بن خارجة بن زيد عن عروة بن الزبير قال اتيت عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما أخرجهما البيهقى فى « السنن الكبرى » (١٦٥/٨) .

(٢١٣) أثر ابن عمر رضى الله تعالى عنهما : أخرجه - أيضا - البيهقى (١٦٤/٨) من طريق عاصم ابن محمد عن أبيه قال : قال رجل لابن عمر : إنا ندخل على سلطاننا ... فذكره . وأخرجه أبو داود الطيالسى (١٩٥٥/٢٦٤) من طريق عاصم بن محمد بن زيد عن عبد الله بن عمر عن أبيه قال ... فذكره بنحو ما عند البيهقى .

والأثر : أخرجه - كما ذكر المصنف - البخارى فى « كتاب الأحكام » من صحيحه (٢٤١/٤ - حلى - سندى) من طريق عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال أناس لابن عمر : إنا ندخل على سلطاننا فنقول لهم خلاف ما نتكلم إذا خرجنا من عندهم . قال : كنا نعدّها نفاقاً .

(*) أخرجه البخاري في « صحيحه » في الأحكام عن أبي نعيم عن عاصم ابن محمد عن أبيه قال : قال أناس لابن عمر إنا ندخل على سلطاننا .

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر بن أحمد بن منصور النيسابوري قال أنبا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامى وأبو الحسن على بن أبي عبد الله الجنابذى قالوا أنبا أبو الحسن أحمد بن عبد الرحيم الإسماعيلي قال أنبا أبو الحسين محمد بن محمد بن حامد القطان قال أنبا أبو عبد الله بن دينار قال أنبا أبو يحيى زكريا بن يحيى البراز قال ثنا بNDAR - محمد بن بشار - قال ثنا معاذ قال ثنا ابن عون عن الحسن قال : كانوا عند معاوية ، وعنده الأحنف بن قيس ، قال : فَتَكَلَّمُوا ، والأحنف ساكت ؛ فقال له معاوية يا أبا مالك لا تتكلم ، (؟) قال : أخاف الله إن كذبت ؛ وأخافكم إن صدقتُ (١) .

* أخبرنا أبو القاسم عبد الواحد بن القاسم بن الفضل قال أنبا أبو علي الحداد إجازة قال ثنا أبو نعيم الحافظ قال أنبا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف قال أنبا أبو علي بشر بن موسى قال أنبا أبو بكر الحميدى قال ثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم بن يزيد النخعي عن همام بن الحرث قال : كُنَّا عند حذيفة ، فَمَرَّ بَنَا رَجُلٌ ؛ فَقِيلَ لِحَذِيفَةَ : إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ يُبْلِغُ الْأُمَرَاءَ الْحَدِيثَ ؛ فَقَالَ حَذِيفَةُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَاتٌ » قال سفيان : وَالْقَتَاتُ : التَّمَامُ .

(*) أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود السجستاني وأبو عيسى الترمذي في كتبهم (٢١٥) .

(٢١٤) الأثر : راجع « تاريخ الخلفاء » للسيوطي (٢٥٧) .
(٢١٥) الحديث : أورده شيخنا في « صحيح الجامع » (٣٢٥٩/٣) ، ورمز له برمز أحمد وابن ماجة ، ٣ وقال - حفظه الله - في « الصحيحة » (١٠٣٤) : « أخرجه البخاري (٨٦/٧) ومسلم (٧١/١) وأبو داود (٢٩٧/٢) والترمذي (٣٦٤/١) وصححه ؛ والطيالسي (ص - ٥٦ برقم ٤٢١) وأحمد (٣٨٢/٥ و ٣٨٩ و ٣٩٢ و ٤٠٢ و ٤٠٤) عن همام بن الحرث عن حذيفة بن اليمان

* أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن علي بن المسلم الخرقى قال أنبا أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور بن قيس قال أنبا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن أبي الحديد قال أنبا جدّي أبو بكر محمد بن أبي الحديد قال أنبا أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي قال ثنا أبو بكر أحمد بن منصور الرمادى قال ثنا عبد الرزاق قال أنبا معمر عن الزهرى عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث عن أبيه قال سمعت أسقفاً من أهل نجران يكلم عمر بن الخطاب يقول : يا أمير المؤمنين احذر قاتل الثلاثة (١) قال : وَيَلَكَّ (١) مَنْ قَاتَلَ الثلاثة (٢) قَالَ : الرَّجُلُ يَأْتِي الْإِمَامَ بِالْحَدِيثِ الْكَذِبِ ، فَيَقْتُلُ الْإِمَامَ ذَلِكَ الرَّجُلُ بِحَدِيثِ هَذَا الْكَذَّابِ ، فَيَكُونُ قَدْ قَتَلَ نَفْسَهُ ؛ وَصَاحِبَهُ ؛ وَإِمَامَهُ (٢١٦) .

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر بن أحمد بن الصّفار قال أنبا زاهر بن طاهر قال أنبا أبو بكر البهقي قال أنبا أبو بكر الفارسي قال أنبا أبو إسحق الأصبهاني قال أنبا أبو أحمد بن فارس قال قال محمد بن المثني ثنا مرحوم سمع الأعرابي وهو سهل بن أبي الوليد مولى لقريش سمع ابن أبي بردة عن أبيه عن

[رضى الله عنه] مرفوعاً وله طريق أخرى عنه مسلم وأحمد (٣٩١/٥ و ٣٩٦ و ٣٩٨ و ٤٠٦) ؛ وابن حبان في « روضة العقلاء » (ص - ١٥٣) عن أبي وائل عنه بلفظ « تمام » وهو بمعنى « قتات » هـ .

(٥) قلت : والحديث - أيضاً - أخرجه الحميدى في « مسنده » (٢١٠/١ برقم ٤٤٣) من طريق إبراهيم عن همام به . والبيهقى (١٦٦/٨) - أيضاً عن همام عن حذيفة رضى الله عنه - بلفظ : « » ، يرفع الحديث إلى السلطان فقال حذيفة قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ... فذكره قال الأعمش : والقَتَاتُ : التَّمَامُ . (٢١٦) أثر أبى حفص الفاروق أمير المؤمنين عمر - رضى الله تعالى عنه : في « السنن الكبرى » (١٦٧/٨) فساقه الإمام البيهقى من طريق أبى عبد الله الصنعاني ثنا إسحق بن إبراهيم أنبا عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أبيه قال سمعت أسقفاً ... فساقه بتامه كما هاهنا .

(٥) قلت : وإن تَعَجَّبُ ، فَعَجَبٌ وجود هذا الأثر مرفوعاً من حديث أنس بن مالك - رضى الله تعالى عنه - في « الفردوس » (١٥٣٠/١) بلفظ « إِنَّا كُمْ وَقَاتِلَ الثَّلَاثَةَ فَإِنَّهُ مِنْ شَرَارِ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » رجل سلم أخاه إلى سلطانه ، فقتل نفسه وقتل أخاه وقتل سلطانه .

قال في الحاشية : « جمع الجوامع رقم ٩٣٣١ - وعزاه السيوطى للديلمى عن أنس رضى الله عنه .

جَدَّه عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا يَسْمَعُ ^(٢١٧) عَلَى النَّاسِ إِلَّا وَلَدٌ بَغَى أَوْ فِيهِ عِرْقٌ مِنْهُ » (٢١٨)

(*) حديث صحيح رواه البُخَارِيُّ خارج « الصَّحِيح » .

(٢١٧) السَّعَايَةُ هُنَا لَيْسَتْ سَعَايَةً لِإِعَاشَةٍ ؛ وَلِنَّمَا هِيَ السَّعَايَةُ بِالْوَقِيعَةِ ؛ وَالغِيبة وَالتَّيْمِية وَالْوَشَايَةُ وَقَوْلُ الزَّوَرِ وَاحْتِمَالُ الْبُهْتَانِ وَالتَّسْبُّبُ فِي أَذَى الْعِبَادِ ، نَعُوذُ بِاللَّهِ تَعَالَى مِنْ كُلِّ ذَلِكَ وَمِنْ كُلِّ مَا لَا يَرْضَاهُ .
(٢١٨) الْحَدِيثُ : أَخْرَجَهُ الدَّيْلَمِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي « الْفَرْدُوسِ » (٧٨١٦/٥) عَنْ أُنَى مُوسَى - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - بَلْفَظٍ : « لَا يَسْمَعُ إِلَّا وَلَدٌ زَنَا » .

قال أخونا الشيخ السعيد بن بسيوني زغلول - محقق الكتاب - حفظه الله - : « إسناده هذا الحديث في « زهر الفردوس » (٢٢٥/٤) قال أخبرنا عبدوس من كتابه أخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه حدثنا عبيد الله بن أحمد بن يعقوب المقرئ حدثنا عبد الله بن إسحق المدائني حدثنا إبراهيم بن الوليد حدثنا سعد بن عبد الحميد حدثنا الحسن بن خالد حدثنا محمد بن ثابت جاء رجل إلى بلال بن أبي بردة يسمي برجل ، فقال لصاحب شرطته : سَلْ عَنْهُ ، فسأل عنه ، فقال إنه ليَقَالُ فِيهِ (أ) فقال : الله أكبر حدثني أنى عن جَدِّي يعني أبا موسى ، مرفوعاً . ١ . هـ

قلت : والحديث عند الديلمي - أيضا - (٧٧٩٧/٥) عن أنى هريرة - رضى الله عنه بعين اللفظ ؛ قال أبو هاجر : « زهر الفردوس » (٢٢٥/٤) - انظر الحديث رقم (٧٨١٦) ١ . هـ

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر بن الصفار أنبا أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي قال أنبا أبو سعيد الخشاب قال أخبرنا أبو بكر الجوزقي قال أنبا أبو العباس الدغولي قال ثنا محمد بن عبيد الخزار الكوفي قال ثنا أبو أسامة قال ثنا مجالد عن الشعبي عن عبد الله بن عباس قال : قال لي العباس ابن عبد المطلب « إن أمير المؤمنين عُمَرُ يَخْلُو بِكَ وَيَسْتَشِيرُكَ مع أناس من أصحاب محمد ﷺ] فَأَحْفَظْ عَنِّي ثَلَاثًا : لَا يُجَرِّبَنَّ عَلَيْكَ كَذِبًا ؛ وَلَا تُفْشِيَنَّ لَهُ سِرًّا ، وَلَا تَقْتَابَنَّ عِنْدَهُ أَحَدًا » قال : قلتُ : يا عَباسُ ، كُلُّ وَاحِدَةٍ خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ قال : كُلُّ وَاحِدَةٍ خَيْرٌ مِنْ عَشْرَةِ آلَافٍ (٢١٩) » (٢٢٠) .

(٢١٩) بالأصل : « ألف » (١) والمقصود : أن كل تحصيلة من هذه الخصال خير من عشرة آلاف مما سواها والله أعلم .

(٢٢٠) الأثر : في « سنن البيهقي » (١٦٧/٨) من طريق يعقوب بن سفيان ثنا أبو النعمان ثنا حماد ابن زيد عن مجالد عن الشعبي أن العباس قال لابنه عبد الله رضي الله عنهما : إني أرى هذا الرجل قد أكرمك - يعنى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأدنى مجلسك وألحقك بقوم لست مثلهم فاحفظ عني ثلاثا ... فذكره

وأخرجه أبو محمد بن قتيبة - رحمه الله تعالى - في كتابه الفذ « عيون الأخبار » (٧٣/١) [باب صحبه السلطان وآدابها] من طريق أبي أسامة عن مجالد عن الشعبي عن عبد الله بن عباس قال : قال لي أنى ... فذكره وزاد في آخره : « ولا تطلو عنه نصيحة » (١) وفي صدر الحديث : « ... إني أرى أمير المؤمنين يستخليك ... ، ، وإني أوصيك بخلاف أربع ... إلخ

(٩) « باب »

« ذكر ترك الدنوّ من أبواب السّلاطين »
« خوف الافتتان في الدين والأموال والدماء »

* أخبرنا أبو القاسم عبد الواحد بن القاسم بن الفضل بن أبي علي الحسن الحدّاد إذنًا قال ثنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ قال : (بعد « قال » مرسوم بالخطوطيّة سهّم يشير إلى لفظة « سقط » ؛ ثم استأنف من جديد فقال (٢٢١) :)

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر بن أحمد بن منصور قال أنبا أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي قال أنبا أبو سعيد محمد بن علي الخشاب قال أنبا أبو بكر الجوزقي قال أنبا أبو العباس الدغولي قال ثنا محمد بن المهلب قال ثنا يعلى بن عبيد قال ثنا الحسن بن الحكم النخعي قال قال عدّي بن ثابت « ثلاث فاجتنبها : لا تُجالِسَ ذا هوى مُفَرِّطٍ يُمرَضُ قلبك ، ولا تخلون مع امرأة شابّة غير ذات حرمة ، وإياك وأبواب الملوك فإنها مبارك كلفتين » (٢٢٢) .

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر قال أنبا زاهر بن طاهر قال أنبا أبو بكر البهقي قال أنبا علي بن أحمد بن عبدان قال أنبا أحمد بن عبيد قال أنبا محمد بن العباس المؤدّب قال ثنا عفان ثنا وهيب ثنا يونس عن الحسن قال : قال ابن مسعود : « إنّ على أبواب السّلاطين فتنة كَمَبَارِكِ الْإِيل ؛ لا تُصِيبُوا مِنْ دُنْيَاهُمْ شَيْئًا ، إلّا أصابوا مِنْ دِينِكُمْ مثله » (٢٢٣) .

(٢٢١) كذا (!)

(٢٢٢) أثر عدّي بن ثابت - رضى الله عنه - راجع له كتاب « اعتلال القلوب » للخرائطي

(ص ١٧٨) .

(٢٢٣) أثر أبي عبد الرحمن - عبد الله بن مسعود - رضى الله تعالى عنه : هو في « الفردوس بمأثور

الخطاب (١٥٣٥/١) عن ابن مسعود : إياكم وأبواب هذه السّلاطين فإن عليها من الفتن مثل مبارك الإيل =

* أخبرنا أبو محمد القاسم بن علي بن الحسن قال أنبأنا أبو مسعود بن أبي الوفا الأصبهاني قال أنبا أبو علي الحسن بن علي المقرئ قال أنبا الحافظ أحمد بن عبد الله الأصبهاني قال أنبا أبو عمر بن حمدان قال أنبا الحسن بن سفيان قال ثنا إبراهيم بن أبي الحواري^(٢٢٤) قال ثنا الوليد بن مسلم قال ثنا عنبسة بن عبد الرحمن القرشي عن عبد الله بن أبي الأسود الأصبهاني عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « اتَّقُوا أَبْوَابَ السُّلْطَانِ وَحَوَاشِيَهَا ، فَإِنَّ أَقْرَبَ النَّاسِ مِنْ أَبْوَابِ السُّلْطَانِ وَحَوَاشِيهَا أْبَعْدُهُمْ مِنْ اللَّهِ ، وَمَنْ آثَرَ سُلْطَانًا عَلَى اللَّهِ جَعَلَ اللَّهُ الْفِتْنَةَ فِي قَلْبِهِ ، ظَاهِرِهِ وَبَاطِنِهِ ، وَأَذْهَبَ عَنْهُ الْوَرَعَ ، وَتَرَكَهُ حَيْرَانَ » (٢٢٥) .

(*) هذا حديث غريب ؛ وإسناده ضعيف .

* أخبرنا أبو الفتوح محمد بن عمر بن علي قال أنبا أبو حامد علي بن أحمد ابن أبي حامد النيسابوري قال أنبا الحاكم أبو الحسن أحمد بن عبد الرحيم الإسماعيلي قال أنبا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي قال أنبا أبو ظهير عبد الله بن فارس بن محمد قال ثنا نصر بن علي الصيّد لاني قال ثنا إبراهيم بن الجنيد قال ثنا

= ولن تنالوا من دنياهم شيئا إلا أصابوا من دينكم مثله» كذا هو في «الفردوس» مرفوعا- كما أشار صاحبه - قال في الحاشية : « جمع الجوامع رقم - ٩٣٦١ - وعراه السيوطي للديلمي مما عراه الطبراني من حديث علي رضي الله عنه » ١ . هـ

(*) قلت : (قوله - في الحاشية : مما عراه ... إلخ كلامه غير مستقيمة السياق - عندي - ولعله خطأ طبعي (١) صوابه - والله تعالى أعلم : « كما أخرجه الطبراني من حديث علي » (١) و « جمع الجوامع ليس بيدي الآن لكى أقطع به . وحديث علي - عليه السلام - هو عند الديلمي بعد حديث ابن مسعود مباشرة - فهو برقم - ١٥٣٦ - وبلغت : « إياكم ومجالسة السلطان ؛ فإنه ذهاب الدين ؛ وإياكم ومعونته فإنكم لا تحمدون أمره » ١ . هـ

(٢٢٤) بالأصل : « الجواري » (١) بجمع منقوطة ، والصواب أنها « بجاء » مهمله .

(٢٢٥) والحديث : ضعيف كما أشار مصنفه رحمه الله .

عبد الله بن علي قال ثنا خُثَيْد بن دَعْلَج عن محمد بن واسع قال : « لقضم^(٢٢٦) القضب ، وسَفَّ التراب ، خمر من الدَّنَو من السلطان »^(٢٢٧) .

* أخبرنا أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن الخضر القرشي قال أنبا أبو القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان قال أنبا أبو منصور أحمد بن محمد بن سعيد وأبو الفرج سهل بن بشر بن أحمد الإسفراييني قال أنبا أبو طاهر محمد بن

(٢٢٦) « القضم » كما في « كتاب الأمثال » لأبي عبيد - رحمه الله - يعني : « أكل اليابس » ، و« الخضم » : أكل الرُّطْب ١. هـ من شرح البكري - رحمه الله - على أمثال أبي عبيد .

وفي حديث أبي ذر - رضي الله تعالى عنه - كما في « فائق » الإمام الرعشي - رحمه الله - : تُدْعَى الخطائطُ ، وَتَرْدُ الْمَطَائِطُ وَتَأْكُلُ قَضْمًا ، وَتَأْكُلُونَ خَضْمًا ، وَكَمْوَغِدُ الله ١. هـ

قال في الحاشية : الخطائط : جمع خطيطة ، وهى الأرض التى لم تُمَطَّرَ بَيْنَ أَرْضَيْنِ مُمَطَّورَتَيْنِ .
و « الْمَطَائِطُ » : جَمْعُ مَطِيطَةٍ ، وهى البَقِيَّةُ مِنَ الْمَاءِ الْكَثِيرِ تَبَقَّى فِي أَسْفَلِ الْحَوْضِ .

وَالْقَضْمُ : الْأَكْلُ بِمَقْدَمِ الْأَسْنَانِ ، وَالْخَضْمُ : بِجَبِيئِهَا .

(*) قلت : والقضبُ : ما يكون من الفروع والأغصان اليابسة فوق أو تحت الشجر . يستعمل - غالباً - فى الوقود . والله تعالى أعلم .

(٢٢٧) أثر محمد بن واسع - رحمه الله تعالى - أخرجه الحافظ أبو نعيم - رحمه الله - فى ترجمة محمد من « الحلية » (٣٥٢/٢) من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني جعفر بن محمد الرسغني قال ثنا النفيلي قال ثنا خليل بن دعلج عن محمد بن واسع قال : لَقَضْمُ الْقَضْبِ (*) ... الأثر كما هنا

(*) قال فى الحاشية : الْقَضْبُ : ثَبَاتٌ لَهُ كَعُوبِ وَأَنَابِيْب ١. هـ قلت : المُثَبِّثُ هنا - فى رواية المصنف - أَجْوَدُ وَأَوْفَى مَعْنَى ، فَالْقَضْبُ سَوَاءُ الْفَارِغِ مِنْهُ - وَالَّذِى يُطْلَقُ عَلَيْهِ الْعَامَّةُ اسْمُ « الْغَابِ » أَوْ « الْخَلْفَاءِ » لَا يُقَضَّمُ ، وَلَمْ يُجَرَّبْ هَذَا فى كَلَامِ الْعَرَبِ وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ

وأما « قصب السكر » فذاك ممص ، وَيُتَلَذَّذُ بِقَضْمِهِ وَمَصِهِ ، فَلَا يَصْلُحُ أَنْ يُضْرَبَ مَثَلًا فى معالجة الشقاء أو مكابدة التعب (!)

وأما الْقَضْبُ - بالضاد المنقوطة - فهو ولا ريب المقصود ، فإنه خشن المنظر - عادة - كرهه المنظر - عادة - ثم فضلاً عن ذلك فإنه صَلَبُ الْمَكْسَرِ جَدًّا ؛ إِذْ أَنَّهُ مُصْنَعٌ مَلَّانٌ - غير فارغ - كثير الشيا والتثوئات ومعالجة قَضْمِهِ - من الشدة بمكان ، وذلك الذى غناه محمد بن واسع - رحمه الله - وأما صَاحِبُنَا الذى وضع « حواشى » « الحلية » فقد أبعد النُّجَّةَ - فيما نرى والله تعالى أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب .

الحسن بن محمد بن سعدون قال أنبا أبو الحسن على بن عبد العزيز بن مزدك قال ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال ثنا عمار بن خالد الواسطي قال قال الحكم بن سنان : حدثني أيوب السختياني قال : قال لي أبو قلابة : « يا أيوب ، احفظ عني ثلاث خصال : إياك وأبواب السلطان ؛ وإياك ومجالسة أهل الأهواء ؛ والزَّم سوقك فإن الغنى (٢٢٨) من العافية » (٢٢٩) .

* أخبرنا أبو الحسن عبد الرحيم بن عبد الرحمن قال أنبا أبو القاسم سهل ابن إبراهيم السبيعي قال ثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد المقرئ قال أنبا أبو الحسن بن أبي اسحق قال أنبا عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشرق قال ثنا علي بن سعيد النسوي قال ثنا أحمد بن حنبل قال ثنا معمر بن سليمان الرقي عن فرات بن سلمان عن ميمون بن مهران قال : « ثلاثة لا تَبْلُونَ نَفْسَكَ بِهِنَّ : لَا تَدْخُلَ عَلَى سُلْطَانٍ وَإِنْ قُلْتَ : أَمْرُهُ بِطَاعَةِ اللَّهِ ؛ وَلَا تَدْخُلَ عَلَى امْرَأَةٍ وَإِنْ قُلْتَ : أَعْلَمَهَا كِتَابَ اللَّهِ ، وَلَا تُصْنِعَنَّ سَمْعَكَ لَذَى هَوًى ، فَإِنَّكَ لَا تَذَرِي مَا تَعْلَقُ بِقَلْبِكَ مِنْهُ » (٢٣٠) .

(٢٢٨) بالأصل : « الغنا » (١)

(٢٢٩) أثر أبي قلابة - رحمه الله تعالى - جاءت أجزاء منه في ترجمة أيوب - رحمه الله تعالى - من « الحلية » (١٠/٣ -) وتأويل ذلك - عندنا - أنه سَمِعَهُ من أبي قلابة ثم صَارَ يوصي بو بعدد ، والله تعالى أعلم فساق أبو نعيم - رحمه الله تعالى - بإسناده إلى حماد بن زيد قال : قال لنا أيوب : « ، الزم السوق فإن الغنى من العافية » .

وبإسناده - إليه أيضاً - قال : قال لي أيوب : الزم سوقك فإنك لا تزال كريماً على إخوانك ما لم تحتج إليهم » .

(*) وفي ترجمة أبي قلابة نفسه - عبد الله بن يزيد الجرمي - رحمه الله تعالى - من « الحلية » (٢٨٢/٢) ساق أبو نعيم بإسناده إلى أيوب قال : قال أبو قلابة : « لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تحادثوهم فإنِّي لَا آمَنُ أَنْ يَغْسُوكُمْ فِي ضَلَالَتِهِمْ أَوْ يَلْبِسُوا عَلَيْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْرِفُونَ » .

(٢٣٠) أثر ميمون بن مهران - رحمه الله تعالى - في ترجمته من « حلية الأولياء » (٨٤/٤ - ٨٥) فأخرجه أبو نعيم الحافظ - رحمه الله - من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا معتمر بن سليمان الرقي عن فرات بن سليمان عن ميمون بن مهران قال : فساقه بتمامه كما هاتنا سواء .

* أخبرنا أبو أحمد عبد الوهاب بن علي بن علي قال أنبا أنى قال أنبا أبو محمد الصريفي قال أنبا أبو القاسم بن حبابة قال أنبا أبو القاسم البغوى قال حدثنى علي بن سهل البزاز قال ثنا عفان قال حدثنى أبو سلمة قال : قال لى حماد بن سلمة : « إن دعاك الأمير يُقرأ عَلَيْكَ سُورَةُ مِنَ الْقُرْآنِ فَلَا تَأْتِيهِ » (٢٣١) .

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر قال أنبا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامى قال أنبا أبو بكر البهقى قال أنبا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل قال ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال ثنا الحسن بن علي بن عفان قال ثنا أبو أسامة عن عيسى وهو ابن سنان قال سمعت وَهْبًا يقول لعطاء : إِيَّاكَ وَأَبْوَابَ السُّلْطَانِ فَإِنَّ عَلَى أَبْوَابِ السُّلْطَانِ فِتْنًا كَمَبَارِكِ الْإِبْلِ ، لَا تُصِيبُ مِنْ دَنِيَاهُمْ (٥) إِلَّا أَصَابُوا مِنْ دَنِيَاكَ مِثْلَهُ . ثم قال : يا عطاء إن كَانَ يَكْفِيكَ مَا يَغْنِيكَ ؛ وَكُلَّ عَيْشِكَ يَكْفِيكَ ؛ وَإِنْ كَانَ لَا يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ فَلَيْسَ شَيْءٌ يُشْبِعُكَ ؛ إِنَّمَا بَطْنُكَ بَحْرٌ مِنَ الْبَحُورِ ، أَوْ وَادٍ (٢٣٢) مِنَ الْأَوْدِيَةِ لَا يَسْعُهُ (٢٣٣) إِلَّا التُّرَابُ » (٢٣٤) .

(٢٣١) أثر حماد بن سلمة - رحمه الله تعالى - أخرجه أبو نعيم - الحافظ - فى « حلية الأولياء » (٢٥١/٦) من طريق محمد بن إسماعيل ثنا أبو يحيى محمد بن عبد الرحيم ثنا موسى بن إسماعيل قال : سمعت حماد بن سلمة يقول لرجل : « إن دعاك الأمير أن تقرأ عليه : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ فلا تأتِهِ .

ومن طريق محمد بن إسماعيل - أيضا - أخرج أبو نعيم - رحمه الله - قال : قال : سمعت آدم بن إياس يقول : شَهِدْتُ حَمَادَ بْنَ سَلَمَةَ ، وَدَعَاؤُهُ - يعنى السُّلْطَانُ - فقال : أحمل لِحْيَةَ حَمْرَاءَ لَهُوْلَاءِ (١٩) لَا وَاللَّهِ لَا فَعَلْتُ ١٠ هـ

.....

(٥) قلت : (قوله) : « لِحْيَةَ حَمْرَاءَ .. » إلخ كلامه « هى ليست حمراء خلقة ؛ ولكنها شابت وَاَبْيَضَّتْ فَصَارَ يَخْضِبُهَا بِالْحَنَاءِ أَوْ غَيْرِهَا ، فَهِيَ مِنَ الْخِضَابِ حَمْرَاءَ ، وَاللَّهُ تَعَالَى عِنْدَهُ عِلْمُ النَّصَوَابِ . (٢٣٢) بالأصل : « وادى » (١)

(٢٣٣) بالأصل : « يسعه » (١) وما أظنها إلّا تصحفت من « يُشْبِعُكَ » (١) يستقيم به السياق ويتم المعنى والله أعلم .

(٢٣٤) أثر وهب - وهو ابن منبه - أخرجه أبو نعيم رحمه الله - ورحم وهبًا - (٢٩/٤ - ٣٠) من طريق عمرو بن أيوب ثنا الحسن بن حماد ثنا أبو أسامة عن عيسى بن سنان قال : سمعتُ وهبًا قال لعطاء

* أخبرنا الحافظ أبو محمد القاسم بن علي بن الحسن قال : أنبأني أبو القاسم ابن السمرقندي قال أنبا أبو بكر^(٢٣٥) محمد بن الحسين بن الفضل قال أنبا عبد الله بن جعفر البجوري قال ثنا يعقوب بن سفيان قال ثنا ابن نمير يعني محمد بن عبد الله قال ثنا عيسى بن يونس عن الأعمش عن مالك بن الحارث قال : قيل لِعَلْقَمَةَ : أَلَا تَدْخُلُ عَلَى السُّلْطَانِ فَتَنْتَفِعَ^(٢٣٦) ؟ قَالَ : إِنِّي لَا أُصِيبُ مِنْ دُنْيَاهُمْ شَيْئاً إِلَّا أَصَابُوا مِنْ دِينِي مِثْلَهُ^(٢٣٧) .

(أخبرنا عبد الله بن عمر قال أنبا زاهر بن طاهر قال أنبا أحمد بن الحسين قال أنبا أبو عبد الله الحافظ قال ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال ثنا محمد بن اسحق الصَّغَانِي قال ثنا يعلى بن عُبَيْدٍ حَدَّثَنِي مُوسَى الْجَهَنِيُّ عَنْ قَيْسِ بْنِ يَزِيدٍ حَدَّثَنِي مُوَلَاتِي سَدْرَةُ أَنْ جَدَّكَ سَلَمَةُ بْنُ قَيْسٍ حَدَّثَ قَالَ : لَقِيتُ أَبَا ذَرٍّ فَقَالَ : يَا سَلَمَةُ بْنُ قَيْسٍ : ثَلَاثًا فَاجْتَنِبْهَا : لَا تَجْمَعُ^(٢٣٨) بَيْنَ الضَّرَةِ^(٢٣٩) فَإِنَّكَ لَنْ تَعْدَلَ وَلَوْ حَرَصْتَ ، وَلَا تَعْمَلْ عَلَى الصَّدَقَةِ فَإِنَّ صَاحِبَ الصَّدَقَةِ زَائِدٌ أَوْ نَاقِصٌ ، وَلَا تَغْشَ ذَا سُلْطَانٍ ، فَإِنَّكَ لَا تَصِيبُ مِنْ دُنْيَاهُمْ إِلَّا أَصَابُوا مِنْ دِينِكَ أَفْضَلَ مِنْهُ^(٢٤٠) .

الخراساني : كان العلماء قَبْلَنَا قد استغنوا بعلمهم عن دنيا غيرهم ؛ فكانوا لا يلتفتون إلى دنيا غيرهم ، وكان أهل الدنيا يبدلون لهم دنياهم رغبة في علمهم ، فأصبح أهل العلم اليوم يَتَذَلُّونَ لأهل الدنيا عِلْمَهُمْ رغبة في دنياهم وأصبح أهل الدنيا قد زهدوا في علمهم لِمَا رَأَوْا مِنْ سُوءِ مَوْضِعِهِمْ عَنْدهُمْ ؛ فإِنَّكَ وَأَبْوَابُ السُّلْطَانِ ... ، فساق الباقي الذي ساقه المصنف مع خلاف من بعض أَخْرَفَ نَبِيْنَا : « » ، لا تصيب من دنياهم^(٥) [شيئاً] ، ... ، إن كان يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ [بتقديم وتأخير] والباقي كما هاهنا .

(٢٣٥) بالهامش كلام غير ظاهر (١)

(٢٣٦) بالأصل : « فينتفع » وما أئتمناه أتم معنى ؛ هذا بخلاف أنه جَرَتْ عادة الناسخ - عفا الله عنا وعنه - أن يقلب المثناة الفوقانية فيجعلها مثناة من تحت (١) جَرَبْتُ ذَلِكَ عَلَيْهِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ .

(٢٣٧) أثر علقمة - رحمه الله ورضي عنه - يستشهد له بأثر ابن مسعود - رضى الله تعالى عنه - رقم (١٠٨) وإلا فلم أفد عليه حتى وقتي هذا ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٢٣٨) بالأصل : « يجمع » (١) فهل تستقيم مع : « لن تعدل ... ؟ »

(٢٣٩) بالأصل : « الضرة » بالإنفراد (١) وحققها أن تكون « الضرائر » بالجمع ، وإلا فكيف يجمع

الواحد (١٩)

(٢٤٠) أثر أبي ذرٍّ - رضى الله تعالى عنه - هو في ترجمته من « حلية الأولياء » .

* أخبرنا أبو محمد القاسم بن علي بن الحسن قال أنبأني أبو عبد الله الفراءى أنبا سعيد بن محمد الصوفي أنبا محمد بن عبد الله بن حمدون أنبا محمد بن أحمد بن دلوويه قال ثنا محمد بن يزيد السلمى قال ثنا إبراهيم بن أشعث قال سمعت الفضيل بن عياض يقول : « كُنَّا نَتَعَلَّمُ اجْتِنَابَ الْأُمَرَاءِ وَأَبْوَابِهِمْ كَمَا نَتَعَلَّمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ (٢٤١) » (٢٤٢) .

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر بن أحمد أنبا محمد بن الفضل بن أحمد الصّاعدي قال أنبا أبو بكر الجوزقي قال أنبا أبو العباس الدّغولي قال سمعت علي بن الحسن يذكر عن إبراهيم بن الأشعث قال وسمعت من الفضيل - إذا ذُكِرَ عنده الرجل الذى يخالط السلطان أو يلي أمراً (٢٤٣) من أعمالهم والثناء علمهم حسن - قال (٢٤٤) : « أَخَافُ أَنْ يُقَالَ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، فِي ذَلِكَ الْجَمْعِ (٢٤٥) الْأَعْظَمِ : أَيْنَ فُلَانُ ابْنِ فُلَانٍ وَأَتْبَاعُهُ ؟ وَأَعْوَانُهُ ، فَيَقُومُ (٢٤٦) مَعَهُمْ » (٢٤٧) .

(٢٤١) بِمَا لَا يَدُّ أَنْ تَعْلَمَ أَنْ تُغَوَّرَهُمْ وَتَنْفِرَهُمْ مِنَ اقْتِرَابِ مِنَ السَّلَاطِينِ أَوْ الْعَمَلِ لَهُمْ أَوْ غَشْيَانِهِمْ ؛ إِنَّمَا كَانَ بَعْدَ الْفِتْنَةِ الْكُبْرَى - بَعْدَ مَقْتَلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عِثَانَ بْنِ عِفَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ ، وَبَعْدَ مَا أَذْلَهَتْ الْخُطُوبُ بِأَنْوَاعِهَا (١) تُنَبِّهَكَ إِلَى ذَلِكَ لِئَلَّا تَخْلُطَ ، وَأَلَّا تُدْخَلَ فِي الْأَمْرِ مَا لَيْسَ مِنْهُ ، فَتُظْلَمَ أَقْوَامًا مَضَتْ أَعْيُنُ الدُّنْيَا وَشَرَفَ الْآخِرَةِ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - وَلِأَنَّ « الْإِطْلَاقَ » الَّذِي فِي جُمْلَةِ الْأَثَارِ الْآخِرَةِ قَدْ يُوقَعُكَ فِي خَطَأِ الشُّكِّ وَخَطِئَتِيهِ فَلَا يُدِّى مِنَ التَّقْيِيدِ وَالْإِبْصَاحِ فَإِنَّ الْإِطْلَاقَ مِنْ أَكْبَرِ مَظَانِّ الْوُقُوعِ فِي الْخَطَأِ ، لِذَا وَجِبَ التَّنْوِيهِ ، وَقَانَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ سُوءَ الْمُتَقَلِّبِ .

(٢٤٢) أَثَرُ الْفَضِيلِ بْنِ عِيَاضٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - فِي « الْحَلِيَّةِ » (٩٨/٨) سَاقَهُ أَبُو نَعِيمٍ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدٍ ثَنَا إِسْمَاعِيلَ ثَنَا إِبْرَاهِيمَ قَالَ : سَمِعْتُ الْفَضِيلَ بْنَ عِيَاضٍ يَقُولُ : لِأَنَّ يَذْنُو الرَّجُلَ مِنْ جِيفَةٍ مُتَيَبِّخَةٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَدْنُو إِلَى هَؤُلَاءِ - يَعْنِي السُّلْطَانَ - وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : رَجُلٌ لَا يَخَالُطُ هَؤُلَاءِ ؛ وَلَا يَزِيدُ عَلَى الْمَكْتُوبَةِ ، أَفْضَلُ - عِنْدَنَا - مِنْ رَجُلٍ يَقُومُ اللَّيْلَ وَيَصُومُ النَّهَارَ وَيَحْجُ وَيَعْتَمُ وَيَجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَيَخَالِطُهُمْ .

(٢٤٣) بِالْأَصْلِ « مَرَا » بِدُونِ أَلْفٍ مَهْمُوزٍ فِي أَوَّلِهِ (!)

(٢٤٤) بِالْهَامِشِ : « بَلِغِ الْمَقَابِلَةَ بِالْأَصْلِ » .

(٢٤٥) بِالْأَصْلِ : « الْجُمُعَةُ » (!)

(٢٤٦) يَعْنِي ذَلِكَ الرَّجُلَ الَّذِي يُخَالِطُ السُّلْطَانَ

(٢٤٧) أَثَرُ الْفَضِيلِ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - يُسْتَأْنَسُ لَهُ بِالَّذِي قَبْلَهُ - وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ - وَإِلَّا فَلَمْ أَجِدْهُ

بِهَذَا الرَّسْمِ ، وَسِبْحَانُ مَنْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا .

* أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر بن أحمد بن الصّفار قال أنبا أبو القاسم
 زاهر بن طاهر الشحامى قال أنبا أبو بكر البهقى قال أنشدنا الأستاذ أبو القاسم
 الحسن بن محمد بن حبيب فى تفسيره ، قال أنشدنى أبى :

إِنَّ الْمُلُوكَ بِلَاءٌ حَيْثُ مَا حَلُّوا فَلَا يُكُنْ لَكَ فِي أَكْنَافِهِمْ ظِلٌّ
 مَاذَا تُؤْمَلُ مِنْ قَوْمٍ إِذَا غَضِبُوا كَادُوا عَلَيْكَ - وَأَنْ أَرْضَيْتَهُمْ - مَلُّوا
 فَإِنْ مَدَحْتَهُمْ خَالُوكَ تَخَدُّعُهُمْ وَاسْتَقْلُوكَ كَمَا يَسْتَقِلُّ الْكُلُّ
 فَاسْتَغْنِ بِاللَّهِ عَنْ أَبْوَابِهِمْ أَبَدًا إِنَّ الْوُقُوفَ عَلَى أَبْوَابِهِمْ ذُلٌّ
 وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ

تَمَّ الْكِتَابُ - بِعَوْنِ اللَّهِ وَحَسَنِ تَوْفِيقِهِ - عَلَى يَدِ الْعَبْدِ الضَّعِيفِ ، الرَّاجِى
 إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى : محمود بن أحمد بن يوسف بن أحمد الجاحى فى الحادى عشر
 من شهر الله المبارك رمضان سنة إحدى وعشرين وستة مائة .

فهارس أبواب وأحاديث الكتاب حسب ترتيب المُصنّف

رقم	الحديث	الراوي	الصفحة
(١) الباب الأول			
*	مُقَدِّمَةُ الْحَقِّقِ	أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ	٧
*	ترجمة المُصنّف رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى	الذَّهَبِيُّ / التَّبَلَاءُ	٢٣
*	مُقَدِّمَةُ المُصنّف	ابن أُمَيِّدٍ	٢٥
١	مَا مِنْ أَمِيرٍ عَشِيرَةٍ	أَبُو هُرَيْرَةَ	٢٧
٢	الْحَكَمُ الْعَادِلُ يُسَكِّنُ الْأَصْوَاتَ	أَبُو هُرَيْرَةَ	٢٩
٣	أَرْبَعَةٌ يَبْغِضُهُمُ اللهُ	أَبُو هُرَيْرَةَ	٣٢
٤	إِنَّ السَّلْطَانَ ظَلَمَ اللهُ فِي الْأَرْضِ..	ابن عمر	٣٣
٥	الْأَرْضُ تُتْرَكُ	أَبُو هُرَيْرَةَ	٣٤
٦	وَاللَّهُ لَئِنْ عَزَّوْا بِالظُّلْمِ فِي الدُّنْيَا ...	أَبُو هُرَيْرَةَ	٣٤
(٢) الباب الثاني			
٧	مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللهُ رَعِيَّةً ...	مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ	٣٥
٨	مَا مِنْ أَمِيرٍ يُلِي أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ ...	مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ	٣٧
٩	مِنْ شَرِّ الرَّعَاءِ الْخَطْمَةُ ...	عَائِذُ بْنُ عَمْرٍو	٣٧
١٠	مَنْ وَلَّاهُ اللهُ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا ..	عَمْرُو بْنُ مُرَّةٍ	٣٣

رقم	الحديث	الراوي	الصفحة
١١	أَيُّمَا وَالٍ أَوْ قَاضٍ أَغْلَقَ بَابَهُ ...	عمرو بن مرة	٤١
١٢	مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئاً ..	معاذ بن جبل	٤١
(٣) الباب الثالث			
١٣	اللَّهُمَّ مِنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي ...	عائشة رضى الله عنها	٤٣
١٤	أَشْهَدُ عَلَى الْوَالِي مِنْ بَعْدِي ...	أبو ذرّ	٤٤
١٥	صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي لَا تَنَالُهُمْ شِفَاعَتِي	معقل	٤٥
١٦	صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي لَا ...	أبو أمامة	٤٧
١٧	عُرِضَ عَلَيَّ أَوَّلُ ثَلَاثَةِ يَدْخُلُونَ ...	أبو هريرة	٤٧
١٨	سِتَّةٌ لَعْنَتْهُمْ ...	عائشة	٤٨
١٩	إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النَّاسَ	هشام بن حكيم	٤٩
٢٠	كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ	ابن عمر	٥٠
(٤) الباب الرابع			
٢١	إِنَّا وَاللَّهِ لَا نُؤْتِي هَذَا الْأَمْرَ ...	أبو موسى	٥٢
٢٢	لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ ...	عبد الرحمن بن سمرة	٥٣
٢٣	سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ ...	أبو هريرة	٥٤
٢٤	إِنَّ الْمُقْسَطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَائِرٍ	عبد الله بن عمرو	٥٦
٢٥	إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُعَلِّمَكُمْ	عياض بن حماد	٥٧
٢٦	إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ الشَّابَّ	ابن عمر	٥٨
٢٧	الْوَالِي الْعَادِلُ الْمُتَوَاضِعُ	أبو بكر الصديق	٥٨
٢٨	إِنَّ مَلِكًا مِنَ الْمَلُوكِ ...	عبد الله بن عباس	٥٩

رقم	الحديث	الراوي	الصفحة
٢٩	أَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ	عبد الله بن مسعود	٦٠
٣٠	مَنْ سَكَنَ الْبَادِيَةَ جَفَا ...	ابن عباس	٦٢
٣١	مَنْ بَدَأَ جَفَا وَمَنْ آتَبَعَ الصَّيِّدَ	أبو هريرة	٦٣
٣٢	إِنْ نَاسًا مِنْ أُمَّتِي سَيِّفَقَهُونَ	ابن عباس	٦٣
٣٣	إِيَّاكُمْ وَمَوَاقِفَ الْفِتَنِ	حذيفة	٦٤
٣٤	السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ	كعب الاحبار	٦٥

(٥) الباب الخامس

٣٥	اسمعوا وأطيعوا ...	يحيى بن حصين	٦٦
٣٦	اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم حبشي أنس		٦٧
٣٧	فيما استطعتم ...	ابن عمر	٦٨
٣٨	السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ	عبادة بن الصامت	٦٨
٣٩	عَلَيْكَ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ...	أبو هريرة	٧٠
٤٠	اسمع وأطع ولو لعبد مُجَدَّع ..	أبو ذر	٧٠
٤١	وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ...	أبو ذر	٧١
٤٢	اعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ...	العرباض بن سارية	٧٢
٤٣	أَلَا تَسْمَعُونَ ؟ ...	أبو أمامة	٧٤
٤٤	مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ وَفَارَقَ ...	أبو هريرة	٧٥
٤٥	مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ ...	ابن عباس	٧٦
٤٦	مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ قَيْدَ شَبْرٍ ...	أبو ذر	٧٧
٤٧	اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا فَإِنَّمَا عَلَيْه مَا حُمِّلَ	سلمة بن بريد	٧٨
٤٨	يُنْصَبُ لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ ...	عبد الله	٧٩

رقم	الحديث	الراوي	الصفحة
٤٩	إِنَّ الْغَادِرَ يُنْصَبُ لَهُ لُؤَاءٌ ...	ابن عمر	٨٠
٥٠	يُنْصَبُ لِكُلِّ غَادِرٍ لُؤَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ	ابن عمر	٨٠
٥١	مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ...	أبو هريرة	٨٢
٥٢	لَوْ دَخَلُوهَا مَا خَرَجُوا مِنْهَا	علي بن أبي طالب	٨٤
٥٣	مَنْ أَمَرَكُم مِنْهُمْ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا ...	أبو سعيد الخدري	٨٥
٥٤	إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا كَانَ ...	عبد الله بن عمرو	٨٥
٥٥	السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ عَلَى الْمَرْءِ فِيمَا ...	ابن عمر	٨٧
٥٦	إِنَّكَ يَا أَبَا أُمَيَّةَ إِنْ تُخَلِّفَ بَعْدِي فَأُطِيعَ ...	عمر الفاروق	٨٧

(٦) الباب السادس

٥٧	إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا ...	أبو هريرة	٨٩
٥٨	الَّذِينَ النَّصِيحَةُ ...	تميم الداري	٩٠
٥٩	نَضَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ	زيد بن ثابت	٩١
٦٠	السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ ...	أنس	٩٢
٦١	مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ إِكْرَامُ ذِي الشَّيْبَةِ ...	أبو موسى	٩٣
٦٢	إِنَّ مِنْ إِكْرَامِ اللَّهِ إِكْرَامُ ذِي الشَّيْبَةِ	جابر	٩٣
٦٣	إِنْ مِنْ تَعْظِيمِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ...	طلحة بن كريب	٩٤
٦٤	السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ ...	أبو بكرة	٩٤
٦٥	لَا يُوسَّعُ الْمَجْلِسُ إِلَّا لثَلَاثَةٍ ...	أبو هريرة	٩٥
٦٦	مَنْ عَادَ مَرِيضًا أَوْ خَرَجَ مَعَ جَنَازَةٍ ...	مُعَاذ	٩٦
٦٧	مِنْ السُّنَّةِ أَنْ يُوقَرَ أَرْبَعَةٌ ...	طاوس	٩٧
٦٨	حُقُّ عَلَى الْعَاقِلِ أَلَّا يَسْتَخَفَّ ...	ابن المبارك	٩٧

رقم	الحديث	الراوي	الصفحة
-----	--------	--------	--------

(٧) الباب السابع

٦٩	أَلَا جَلَسْتُ فِي بَيْتِ أَبِيكَ لِتَأْتِيكَ هَدِيَّتُكَ أَبُو حَمِيد السَّاعِدِيُّ	٩٩
٧٠	مَنْ اسْتَعْمَلَنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ فَعَلَّانَا ... عَدِي بْنُ عَمِيرَةَ	١٠٠
٧١	اتَّقِ اللَّهَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ أَنْ تَأْتِيَ ... عِبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ	١٠١
٧٢	اسْتَأْثَرْتُ بِهِذِهِ ... ؛ فَمَنْ أَيْنَ هِيَ لَكَ ؟ الْفَارُوقُ عُمَرُ	١٠٢
٧٣	إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِالْأَمِيرِ خَيْرًا ... عَائِشَةُ	١٠٣
٧٤	مَا سَبَبُ زَوَالِ دَوْلَتِكُمْ ؟ ... عَلِيُّ بْنُ الْجَرَّاحِ	١٠٤
٧٥	اشْفَعُوا تَوْجَرُوا ... أَبُو مُوسَى	١٠٥
٧٦	مَنْ كَانَ وَصَلَةً لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ ... ابْنُ عُمَرَ	١٠٦
٧٧	إِنَّكَ قَدْ ابْتُلِيتَ بِهَذَا الرَّجُلِ رَجَاءُ بْنُ حَبِيبَةَ	١٠٦
٧٨	أَكْرِمْ وَجْهَ النَّاسِ ... عُمَرُ الْفَارُوقُ	١٠٧
٧٩	الشَّفَاعَةُ يَجْرِي أَجْرُهَا ... الْحَسَنُ	١٠٧
٨٠	إِنَّ الْخَازِنَ الْمُسْلِمَ الْأَمِينَ ... أَبُو مُوسَى	١٠٨
٨١	إِنَّ الْخَازِنَ الْأَمِينَ إِذَا أُعْطِيَ ... جَابِرُ	١٠٨

(٨) الباب الثامن

٨٢	أُعِيدُكَ بِاللَّهِ يَا كَعْبُ ... كَعْبُ بْنُ عَجْرَةَ	١٠٩
٨٣	اسْمَعُوا ، هَلْ سَمِعْتُمْ ... ابْنُ عُمَرَ	١١٠
٨٤	يَكُونُ أَمْرَاءُ يَكْذِبُونَ ... حُذَيْفَةُ	١١١
٨٥	إِنَّهُ سَيَكُونُ أَمْرَاءُ مِنْ بَعْدِي خَبَّابُ	١١٢
٨٦	أَعَاذُكَ اللَّهُ مِنْ أَمْرَاءٍ يَكُونُونَ ... عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَمُرَةَ	١١٢
٨٧	يَكُونُ أَمْرَاءُ يَغْشَاهُمْ غَوَاشٍ ... أَبُو سَعِيدٍ	١١٣

رقم	الحديث	الراوي	الصفحة
٨٨	يَكُونُ أَمْرَاءُ فَمَنْ صَدَّقَهُمْ ...	بلال بن الحارث	١١٤
٨٩	كَلِمَةٌ عَذْلٌ عِنْدَ إِمَامٍ جَائِرٍ ...	أبو سعيد	١١٤
٩٠	أَفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَةٌ حَقٌّ	أبو أُمَامَةَ	١١٥
٩١	مَا مِنْ صَدَقَةٍ أَفْضَلَ مِنْ كَلِمَةٍ حَقٍّ	ميمون بن مهران	١١٦
٩٢	يَكُونُ أَمْرَاءُ يَقُولُونَ وَلَا يُرَدُّ عَلَيْهِمْ ..	معاوية	١١٧
٩٣	سَيَكُونُ أُمَّةٌ مِنْ بَعْدِي ...	معاوية	١١٨
٩٤	وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ النَّاسَ فَيَكْذِبُ ...	بهز بن حكيم عن أبيه	١١٩
	عن جده		
٩٥	إِنَّ الرَّجُلَ لِيَتَكَلَّمَ بِالْكَلِمَةِ	بلال بن الحارث	١١٩
٩٦	إِنَّ الْعَبْدَ لِيَتَكَلَّمَ بِالْكَلِمَةِ ...	بلال بن الحارث	١٢١
٩٧	إِنَّ الرَّجُلَ لِيَتَكَلَّمَ بِالْكَلِمَةِ	بلال بن الحارث	١٢١
٩٨	إِنَّ الرَّجُلَ لِيَدْخُلَ عَلَى ذِي سُلْطَانٍ ..	ابن مسعود	١٢٢
٩٩	لَا يَقِفَنَّ عِنْدَ رَجُلٍ يُقْتَلُ مَظْلُومًا ...	ابن عباس	١٢٣
١٠٠	كُنَّا نَعُدُّ هَذَا نِفَاقًا	ابن عمر	١٢٣
١٠١	كُنَّا نَعُدُّ هَذَا : النِّفَاقَ	ابن عمر	١٢٤
١٠٢	أَخَافُ اللَّهَ إِنْ كَذَبْتُ ... ، ...	الأحنف بن قيس	١٢٥
١٠٣	لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَاتٌ	حذيفة	١٢٥
١٠٤	وَيْلَكَ (١) مَنْ قَاتَلَ الثَّلَاثَةَ	عمر الفاروق	١٢٦
١٠٥	لَا يَسْعَى عَلَى النَّاسِ إِلَّا وَلَدٌ بَغِيٍّ	أبو موسى	١٢٧
١٠٦	أَحْفَظْ عَنِّي ثَلَاثًا	العباس بن عبد المطلب	١٢٨

رقم	الحديث	الراوي	الصفحة
-----	--------	--------	--------

(٩) الباب التاسع

١٠٧	ثَلَاثٌ فَاجْتَنِبْهَا ...	عدى بن ثابت	١٢٩
١٠٨	إِنَّ عَلَى أَبْوَابِ السُّلْطَانِ فِتْنًا ...	ابن مسعود	١٢٩
١٠٩	اتَّقُوا أَبْوَابَ السُّلْطَانِ	ابن عمر	١٣٠
١١٠	لَقَضُمُ الْقَضْبِ وَسَفِّ التَّرَابِ ...	محمد بن واسع	١٣١
١١١	احْفَظْ عَنِّي ثَلَاثَ خِصَالٍ ...	أبو قلابه	١٣٢
١١٢	ثَلَاثَةٌ لَا تَبْلُغَنَّ نَفْسُكَ بِهِنَّ ...	ميمون بن مهران	١٣٢
١١٣	إِنَّ دَعَاكَ الْأَمِيرُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ ...	حماد بن سلمة	١٣٣
١١٤	إِيَّاكَ وَأَبْوَابَ السُّلْطَانِ ...	وهب بن منبه	١٣٣
١١٥	إِنِّي لَا أَصِيبُ مِنْ دُنْيَاهُمْ شَيْئًا ...	مالك بن الحارث	١٣٤
١١٦	ثَلَاثًا فَاجْتَنِبْهَا ...	أبو ذر	١٣٤
١١٧	كُنَّا نَتَعَلَّمُ اجْتِنَابَ أَبْوَابِ ...	فضيل بن عياض	١٣٥
١١٨	أَخَافُ أَنْ يُقَالَ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ	فضيل بن عياض	١٣٥
١١٩	إِنَّ الْمُلُوكَ بِلَاءٌ حَيْثُ مَا حَلُّوا	محمد بن حبيب	١٣٦
١٢٠	استتمام الكتاب	محمود بن أحمد	١٣٦
١٢١	الفهرس	الجاحي	١٣٧

تَمَّتْ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ أَوَّلًا وَآخِرًا ظَاهِرًا وَبَاطِنًا . وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

رقم الإيداع بدار الكتب ٣٠٦٦ / ١٩٩١

مطالع الوفاء - المنصورة

شارع الإمام محمد عبيد المواجه لكلية الآداب

ت : ٣٤٢٧٢١ - ص.ب : ٢٣٠

تلکس : DWFA,UN ٢٤٠٠٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المكتبة الإسلامية المتكاملة

أنت على موعد مع

لِلْأَطْفَالِ مِنْ سِنِّ خَمْسٍ سَنَوَاتٍ وَلِلنَّاشِئَةِ مِنْ عَشْرِ سَنَوَاتٍ

أخي المرئي كيف نُرَبِّي أولادك التربية الإسلامية الصحيحة
فدَارُ الصَّحَابَةِ للتراث إيمانًا بهذه الرسالة تقدم لك
سلسلة من الكتب الزاخرة بثقَى العلوم والمعارف فترقب منها:-

سلسلة الآداب والأخلاق الإسلامية

سلسلة تأديب الصغار بأداب الكبار

سلسلة العقائد والأفكار المبسطة

سلسلة الفقه المبسطة

سلسلة الأحكام والأحكام المبسطة

وَدَارُ الصَّحَابَةِ لِلتَّحْقِيقِ بِطَنْطَا إِذْ تُقَدِّمُ هَذِهِ السَّلْسِلَ

التربوية المدروسة التي تعتبر نموذجاً فريداً للنشئة الطفل المسلم في صورة
سهلة وعبرة سلسة وأسلوب واضح
تتمنى من الله أن تكون إسهاماً في تربية الطفل المسلم